

المملكة المغربية
الرابطة المحمدية للعلماء

1

رسالتان في
السّيرةِ النّبويّة والمولدِ الشّريفِ

لأبي جعفر الرعيني (779 هـ) ورفيقه ابن جابر الأندلسي (780 هـ)
المشهورين بالأعمى والبصير

تقديم وتحقيق
مصطفى بن مبارك عكلي التمكروتي

رسالتان في
السيرة النبوية والمولد الشريف

لأبي جعفر الرعيني وابن جابر الأندلسي
المشهورين بالأعمى والبصير

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة المغربية

الرابطة المحمدية للعلماء



رسالتان في

السيرة النبوية والمولد الشريف

لأبي جعفر الرعيني (779هـ) ورفيقه ابن جابر الأندلسي (780هـ)

المشهورين بالأعمى والبصير

تقديم وتحقيق:

مصطفى بن مبارك عكلي التمكروتي

باحث بمركز الدراسات وإحياء التراث بالرابطة المحمدية للعلماء



مركز ابن القطان للدراسات والأبحاث في الحديث الشريف والسيرة العطرة
الرابطة المحمدية للعلماء
حي السلام، شارع عبد الرحمن الغافقي.
إقامة النجاح D، رقم 2 - العرائش
البريد الإلكتروني : alquatan@arrabita.ma
www.arrabita.ma
هاتف وفاكس: 54 02 50 539 / 59 05 50 539 (212+)

الكتاب: رسالتان في السيرة النبوية والمولد الشريف لأبي جعفر الرعيني وابن جابر الأندلسي المشهورين بالأعمى والبصير .
تقديم وتحقيق: مصطفى بن مبارك عكلي التمكروتي.
الإخراج الفني: نادية بومعيزة.
عدد النسخ: 2000
الطبعة الأولى: ربيع الأول 1432 هـ - فبراير 2011م.

الإيداع القانوني: 2011MO0380
ردمك : 978-9954-542-11-8
مطبعة: دار أبي رقراق للطباعة والنشر - الرباط
الهاتف: 0537.20.75.83 - الفاكس: 0537.20.75.89

تقديم

اهتم علماء المسلمين بالسيرة النبوية اهتمامَهم بالحديث الشريف ـ ثاني أصول الإسلام ـ، بل إن التدوين في السيرة النبوية سبقَ التدوينَ في الحديث الشريف، وقد تعددت أصنافُ المصنفاتِ في السيرة، ما بين سيرة مستقصاة جامعة؛ كسيرة محمد بن إسحاق(ت151هـ)، وأخرى مهذبة مقتصرة على المهم من أحداثها؛ كسيرة ابن هشام(ت218هـ)، وثالثة شارحة لغريب ما في ألفاظ روايتها، كشرح غريب السيرة النبوية لأبي ذر الخشني(ت604هـ)، ورابعة مختصرة ومقتصرة على المهم من أحداثها كأوجز السِّير لابن فارس(ت395هـ)، وخامسةٌ نُظِمت فيها أحداث السيرة نظما حتى يسهلَ حِفظُها، ويَتيسّر وعيُها، كالدُّرَّة السَّنية للحافظ العراقي(ت806هـ).

ولعلماء المغرب والأندلس إسهامٌ وافر في السيرة النبوية، فمما ألفوا في مُطَوَّلاتها: عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير لابن سيد الناس اليَعْمَري(ت734هـ)، ومما صنعوا في تفسير غريب ألفاظها، وشرح معاني روايتها، والتعريف بأعلامها: الروض الأُنُف لأبي القاسم السهيلي(ت581هـ). ومما وضعوا من المختصرات: جوامع السيرة لابن حزم(ت456هـ)، والدرر في اختصار المغازي والسير لابن عبد البر(ت463هـ)، ونور العيون في تلخيص سيرة الأمين المأمون

لابن سيد الناس، ومما لهم من الأنظام فيها: الدُّرة الخطيرة في مهم السيرة لعبد السلام بن الطيب القادري الفاسي(ت1110هـ).

وقد انفصل عن السيرة فرع هام، وهو ذكر المولد النبوي الشريف، والمؤلفات فيه كثيرة العدد.

ولأهل المغرب والأندلس على جهة الخصوص وُلُوعٌ تام بكتب المولد، تَوَارَد علماؤهم على التأليف فيه جيلا بعد جيل، ومن أشهر من ألف منهم فيه: أبو الخطاب ابن دحية الكلبي(ت633هـ)، وقد قدِم رحمه الله سنة 604هـ مدينة «إِرْبِل» وهو متوجه إلى خراسان، فرأى صاحبها الملك المعظم مظفر الدين بن زين الله، وكان مُولعا بعمل المولد النبوي، عظيم الاحتفال به، فصنف له كتاب «التنوير في مولد السراج المنير»، وقرأه عليه بنفسه. ثم تلاه أبو العباس العَزَفِي(ت633هـ) وابنه أبو القاسم(ت677هـ) فألفا كتاب «الدر المنظم في مولد النبي المعظم»، ابتدأه الأب وأكمله الابن، وهما اللذان أقاما المولد الشريف بسبتة، وبهما وقع الاقتداء في باقي المدن المغربية.

ومازال ملوك المغرب يشجعون على التأليف في المولد النبوي الشريف، ويقتفي اللاحق منهم أثَرَ السابق، سُنّة توارثوها، ونعمت السنة هي.

وأما هاتان الرسالتان: السيرة النبوية، والمولد الشريف لابن جابر(ت780هـ) وأبي جعفر الرعيني(ت779هـ)؛ فإنهما تعدان حلقة

من سلسلة ذهبية طويلة لعلماء قطرنا المغربي المبارك في التأليف في السيرة والمولد الشريف.

وإن الرابطة المحمدية للعلماء إذ تخرج هذين الأثرين الجليلين لتقصد إلى إبراز جانب من جهود أسلافنا في هذا الباب، وإظهار تميز المدرسة المغربية في هذا الفن من فنون التأليف، سائلا الله تعالى أن ينفع بهما وأن يجزل جزاء مؤلفيهما وكل من سعى إلى إخراجهما في هذه الحلة المباركة.

كما أسأله سبحانه أن يجعل ثوابهما في سجل حسنات راعي العلم والعلماء مولانا أمير المؤمنين جلالة الملك محمد السادس أيده الله ونصره.

أحمد عبادي

الأمين العام للرابطة المحمدية للعلماء

مُقَدِّمَة

الحمد الله الذي أكرمنا بميلاد خير البرية، واختاره ليكون خاتمة أنبيائه ورسله المبعوثين إلى البشرية، وأَمَر المؤمنين بالصلاة عليه والسلام على الدوام، فَصَلِّ اللهم وسلم على خير الأنام، منقذ الناس من الظلم والظلام، محمد عبدك ورسولك، المنتقى من خيرة خلقك، وعلى آله وصحبه ومن تعبهم بإحسان إلى يوم لقائك.

أما بعد، فإن العلماء احتفوا بالتأليف في المولد الشريف وأبدعوا، فوضعوا فيه المصنفات الكبار التي توسعت في سَرْدِ كل ما له تعلق به، كابتداء خلقه وانتقاله، صلى الله عليه وسلم، من الأصلاب الطيبة إلى الأرحام الطاهرة وما إلى ذلك. وهناك الرسائل الصغيرة التي اقتصر أصحابها على المهمِّ من ذلك، والمتوسطة التي وفقت بين هذا وذاك.

ومن أشهر العلماء المشارقة الذين أفردوا مولده الشريف، صلى الله عليه وسلم، بالتأليف، الإمام الحافظ المحدث أبو الفضل عبد الرحيم ابن الحسين العراقي، صاحب الألفية المشهورة في السيرة النبوية، المتوفى سنة (806هـ)، له كتاب «المورد الهَنِيّ في المولد السّني»، ومن المشارقة أيضا حافظ الشام ومحدث البلاد الدمشقية، صاحب التصانيف البهية شمس الدين محمد بن ناصر الدين أبي بكر بن عبد الله بن محمد الدمشقي، المتوفى سنة (842هـ)، له أكثر من مَوْلِد، أشهرها «جامع الآثار في مولد النبي المختار»، وهو تأليف جامع كما يدلّ عليه عنوانه. ومنهم الإمام الحافظ المحدث أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي

بكر بن عثمان السخاوي، المتوفى سنة (902هـ)، له كتاب **«الفخر العلوي في المولد النبوي»**.

وأما المغاربة فعنايتهم بالمولد النبوي الشريف لا تخفى، والناظر إلى إبداعهم فيه يجده متوافرا لا يكاد يحصى، بل إن التأليف ـ كالاحتفال بالمولد النبوي ـ كان سنّة وطريقة، ولذلك تجدهم يقدمون ما ألفوه في ذكرى المولد لسلاطينهم وأمرائهم، الذين شجعوهم على ذلك، وخصّوا يوم المولد السعيد بما يليق به من الإجلال والإعظام والتوقير والاحترام.

ومن أهم العلماء المغاربة الذين ألفوا في المولد النبوي الشريف، الحافظ المحدث اللغوي الأديب أبو الخطاب عمر بن حسن بن علي بن محمد بن دِحْيَة الكلبي السّبتي، المعروف بذي النَّسَبَيْن، المتوفى سنة (633هـ)، له كتابه **«التنوير في مولد السراج المنير»**، والفقيه العالم العامل الورع الفاضل الضابط الناقد المسند بقية المحدثين أبو العباس أحمد بن القاضي أبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين العزفي اللّخمي، المتوفى سنة (633هـ)، بدأ كتابه النّفيس **«الدر المنظم في مولد النبي المعظم، صلى الله عليه وسلم، وشرف وكرم»** وأتمّه وَلَدُه أبو القاسم محمد ابن أبي العباس العزفي، المتوفى سنة(677هـ)، ويذكر أن أبا العباس العزفي هو أول من سنّ الاحتفال بالمولد النبوي الشريف بالمغرب. ومن المغاربة أيضا الإمام المفسِّر محمد بن أحمد القرطبي، المتوفى سنة(671هـ)، له كتاب **«الإعلام فيما يجب على الأنام في مولد المصطفى عليه السلام»**. وغير هؤلاء كثر، من مشارقة ومغاربة.

ومن إبداعات المغاربة التي لم ترَ النور بعد، رسالة لطيفة حفظها لنا التاريخ لأحد كبار أئمة القرن الهجري الثامن. وعلى وجازتها واختصارها فإنها جمعت أهم ما يتصل بمولد النبي الشريف، صلى الله عليه وسلم، بأسلوب عذب طريف، وترتيب محكم رصيف، تجلّت فيها عبقرية واضعها، واتضحت فيها معالم الجودة في انتقاء محتواها.

كيف لا وصاحب هذه التحفة هو الإمام أبو جعفر أحمد بن يوسف ابن مالك الرعيني الغرناطي الأندلسي(ت779هـ)، الذي يجري قلم مداده بالتعبير الرائق، وينتظم على لسانه الشعر الصادق؛ فهو من فرسان النثر، وفطاحل الشعر، الضاربين فيهما بحظ وافر.

وإلى جانب رسالة أبي جعفر الرعيني في المولد رسالة أخرى في الموضوع نفسه لأبي محمد بن أحمد بن علي بن جابر الأندلسي الهواري المالكي الأعمى، وكأني بالأقدار التي جعلت من أبي جعفر الرعيني وأبي عبد الله ابن جابر الأندلسي رفيقين في الحياة وفي طلب العلم لعقود من الزمن، حتى اشتهرا بالأعمى والبصير، أبت إلا أن تجمع بين رسالتيهما في المولد النبوي الشريف.

وقد حملني على تحقيق الرسالتين ووضعهما بين أيدي القراء الأعزاء كونهما في سيرة خيرة الخلق، صلى الله عليه وسلم، التي يجب على كل من آمن به أن يعرفها، حتى جعلها العلماء الثقات من أوجب الواجبات.

ومما دفعني إلى ذلك أيضا: أن الرسالتين، بأسلوبهما ومنهجهما وطريقة عرضهما، تخاطبان كافة المستويات العلمية والثقافية؛ فهما توطئان لعامة الناس المعرفة بسيرة نبيهم، صلى الله عليه وسلم، من خلال اطلاعهم عليها وتقريبها منهم وتقريبهم منها، وتعويدهم على قراءة كتب السيرة النبوية المطهرة، وتيسير التَّمثُّل بما تضمنته من أحواله، صلى الله عليه وسلم، في كل شأن من شؤون الحياة.

كما تُمكّن هاتان الرسالتان أهل التخصص من الوقوف على أنموذجين متميزين ومختصرين من تآليف المغاربة في السيرة النبوية المشرَّفة، ينتميان إلى حقبة متميزة من عطائهم العلمي والمعرفي في هذا المجال.

وقد وفقني الله عز وجل لخدمة الرسالتين بما يلي:

1. نسختهما وفق الرسم الإملائي الحديث، وميزت بين فقراتهما، ووضعت علامات الترقيم المناسبة والمساعدة على قراءة نصيهما بنحو سليم.
2. قابلت المنسوخ بأصله.
3. وثقت النصوص المنقولة من مصادرها الأصلية سواء النصوص الحديثية أو أخبار السيرة أو أقوال العلماء.
4. عرفت الأعلام غير المشهورة سواء أعلام الأشخاص أو الأماكن.
5. شرحت ما أراه يحتاج إلى شرح من ألفاظ غريبة ومشكلة.

6. وضعت تقديما عرفت فيه بالمؤلِّفين وبرسالتيهما تعريفا موجزا يفي بالغرض إن شاء الله.

وأرجو من الله تعالى أن يكون اختياري للرستالتين اختيارا موفقا، وأن يصحّ عند من كَتَبَ الله لـه الاطلاع عليها، مـا ظهر لي مـن أهميتهما وقيمتهما. ولا يفوتني في خاتمة هذا التقديم أن أتوجه بالشكر الجزيل للزميلين الباحث جمال القَدِيم والباحث رشيد قَبّاظ، على ما بذلاه من جهد في تصوير هذه المخطوطة وغيرها من الجمهورية المصرية بطلب مني. . ويسعدني غاية السعادة أن يحظى هذا العمل بالقبول للنشر في مركز ابن القطان للدراسات والأبحاث في الحديث الشريف والسيرة النبوية العطرة، وأن يجعله باكورة منشوراته وفاتحتها. وصَلِّ اللهم وسلم على الرحمة المهداة محمد بن عبد الله، نبيك ورسولك إلى الناس كافة، وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

OOOOO

وكتبه

ابن مبارك التمكروتي، مصطفى عكلي

لطف الله به، آمين

يومه الأحد 25 رمضان المعظم سنة 1431هـ

الموافق 05 شتنبر 2010م.

بحي مولاي إسماعيل- مدينة سلا المغربية

التعريف بالمؤلِّفيْن وبرسالتيهما

التعريف بالمؤلِّفَين:

هناك كثير من المسوِّغات التي تسمح بترجمة صاحبي الرسالتين المحققتين في سياق واحد، دون ما حاجة إلى إفراد كل واحد منهما بترجمة مستقلة، ومن تلك المسوِّغات أن المؤلفين اشتركا في الأخذ عن عدد من الشيوخ، وترافقا لعقود في رحلتهما في طلب العلم، وكأن بينهما مشاركة علمية فريدة في بابها، وتكامل معرفي قلَّ نظيره، وهذا وغيره سيتبين ـ إن شاء الله ـ من خلال النقط التي سأتناول فيها بشيء من الاختصار حياة المؤلفين.

1-الاسم والنسب والنسبة واللقب والكنية والمولد:

أما الرُّعَيْني[1]: فهو أحمد بن يوسف بن مالك بن إسماعيل بن أحمد الرُّعَيْني الغرناطي الأندلسي، شهاب الدين أبو جعفر. مولد سنة ثمان أو تسع وسبعمائة، والشّك من المترجم نفسه حيث سأله صلاح الدين الصفدي(ت.764هـ) عن مولده فأجابه بما تقدم[2].

---

(1) ترجمته في: الوافي بالوافيات للصفدي(8/ 199-200)، وغاية النهاية لابن الجزري(1/ 151-152)، السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي(5/ 42)، والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر(1/ 403-404)، إنباء الغمر بأبناء العمر له(1/ 244)، والمنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي لابن تغري بردي(2/ 270-271)، والنجوم الزاهرة له(11/ 189)، والتحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة للسخاوي(1/ 274)، وبغية الوعاة للجلال السيوطي(1/ 35)، ونفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب للمقري(2/ 675-690)، ودرة الحجال في أسماء الرجال لابن القاضي المكناسي(1/ 62)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي(8/ 449-450)، والأعلام للزركلي (1/ 274).

(2) انظر الوافي بالوافيات(8/ 199).

وأما ابن جابر[1]: فهو محمد بن أحمد بن علي بن جابر الهواري الأندلسي الضرير المالكي، شمس الدين أبو عبد الله، عُرف بابن جابر. مولده سنة ثمان وتسعين وستمائة بالمريّة.

فابن جابر أسنّ من رفيقه أبي جعفر الرعيني بحوالي عشر سنين.

2- طلبهما للعلم وشيوخهما فيه:

تنوّعت حلقات العلم التي نهل منها أبو جعفر الرعيني ورفيقه ابن جابر الأندلسي العلم، سواء من حيث الفنون التي اعتنيا بالتفقّه فيها، أو الشيوخ الذين جلسا إليهم، وقد فتحت لهما الرحلة آفاق واسعة في هذا الصدد، فسارا معا وحجّا وجابا أقطار العِلم وقصدا أعلامه، فأفادا واستفادا.

وأسوق هنا أهم المشايخ الذين تذكر المصادر أن الرفيقين أو أحدهما أخذا عنهم العلم، مستهلا بشيوخهما قبل الرحلة، ومُثنيا بشيوخهما بعد الرحلة:

---

(1) ترجمته في: الإحاطة في أخبار غرناطة(2/ 330-333)، والوافي بالوافيات(2/ 110-112)، ونكث الهميان في نكت العميان للصفدي(ص230-232)، وغاية النهاية(2/ 60-61)، والسلوك لمعرفة دول الملوك(5/ 60)، والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة(5/ 70-71)، وإنباء الغمر بأبناء العمر(1/ 290)، والتحفة اللطيفة(3/ 481-484)، وبغية الوعاة(1/ 34-35)، ونفح الطيب (2/ 664-675)، ودرة الحجال(2/ 242-243)، وشذرات الذهب(8/ 462)، والأعلام للزركلي(5/ 328).

أ- شيوخهما قبل الرحلة:

أخذ أبو جعفر الرعيني ورفيقه ابن جابر عن كبار شيوخ المغرب، والظاهر أن كتب التراجم اقتصرت على ذكر أشهرهم، وهم:

1. **الأستاذ المتفنن الخطيب علي بن عمر بن إبراهيم المعروف بالقَيْجاطي، أبو الحسن [1]:**

قرأ عليه الرّعيني وابن جابر بالسّبع، وسمع منه الأول قصيدته اللامية وكتاب التيسير لأبي عمرو الداني، وكان أبو الحسن أوحد زمانه علماً وتخلقاً وتواضعاً وتفنناً، وقعد بمسجد غرناطة الأعظم يقرىء فنوناً من العلم: من قراءات وفقه وعربية وأدب وولي الخطابة، وقصده الناس وأخذوا عنه، وكان أديباً لوذعياً فَكِهاً حلواً، وله تآليف في فنون، وشعر ونثر، وتوفي سنة (730هـ).

2. **الأستاذ محمد بن علي بن أحمد الخَوْلاني الأندلسي البَيْري، نسبة إلى بَيْرة مدينة بشرق الأندلس، المعروف بابن البَيّار، أبو عبد الله [2]:**

أخذ عنه الرّعيني النحو والفقه وأثنى عليه[3]. وهذا الشيخ هو خاتمة النحاة والقراء بالأندلس، وكانت له مشاركة في الفقه والعروض والتفسير، وتوفي سنة (754هـ) بمدينة غرناطة.

---

(1) انظر الإحاطة(4/ 104)، الديباج المذهب(2/ 99)، وغاية النهاية(1/ 557)، وبغية الوعاة(2/ 180).

(2) ترجمته في: الإحاطة(3/ 35)، وغاية النهاية (2/ 200)، والدرر الكامنة (5/ 309).

(3) الوافي بالوفيات(8/ 199)، وغاية النهاية(2/ 200).

3. قاضي الجماعة محمد بن يحيى بن محمد بن أحمد بن بكّر، بتشديد الكاف، الأشعري المالقي، أبو عبد الله[1]:

أخذ عنه الرّعيني الفقه، وسمع منه الصحيح بفوت، وكان ابن بكّر من صدور العلماء وأعلام الفضلاء... عارفاً بالأحكام والقراءة، مبرزاً في الحديث، حافظاً للأنساب، قائماً على العربية، مشاركاً في الأصول والفروع واللغة والعروض والفرائض والحساب، وفُقِدَ يوم المناجزة بطريف وذلك ضحى يوم الاثنين 7 جمادى الأولى سنة (741هـ).

4. الأستاذ أبو عبد الله البياني:

أخذ عنه الرعيني الفقه[2].

5. محمد بن يعيش:

أخذ عنه ابن جابر النحو[3]. وذكر الصفدي هذا الشيخ وسماه: أبو الحسن علي بن محمد بن أبي العيش، وبالرجوع إلى ترجمة هذا الأخير، نجده من وفيات القرن السادس، قال الذهبي: مات بعد الستين وخمسمائة[4].

6. محمد بن سعيد الرّندي، أبو عبد الله:

قرأ عليه ابن جابر الفقه على مذهب مالك[5].

---

(1) ترجمته في: الإحاطة (2/ 176)، ونفح الطيب (5/ 385)، وكفاية المحتاج (ص306)، وشجرة النور الزكية(ص213)، والأعلام لزركلي(7/ 138).
(2) انظر الوافي بالوفيات(8/ 199).
(3) انظر الوافي بالوفيات(2/ 110)، وبغية الوعاة(1/ 34). وقد ذكرته أغلب مصادر ترجمة ابن جابر باسم: «محمد بن يعيش».
(4) انظر: التكملة لكتاب الصلة (3/ 200)، ومعرفة القراء الكبار للذهبي(2/ 534).
(5) انظر الوافي بالوفيات(2/ 110)، وبغية الوعاة(1/ 34).

7. محمد الزواوي أبو عبد الله:

سمع عليه ابن جابر صحيح البخاري غير كامل[1].

ب- شيوخهما بعد الرحلة:

ارتحل أبو جعفر الرعيني ورفيقه ابن جابر من بلاديهما للحجّ في حدود سنة (738هـ)، فقدما بلاد المشرق، ودخلا القاهرة ودمشق وحلب والبِيرة وغيرها من العواصم العلمية، وحجا مرارا وجاورا، ومن المشايخ الذين تذكر المصادر أنهما أخذا عنهم:

8. المقرئة المشهورة فاطمة بنت على بن محمد بن أحمد اليونينية البَعْلِيَّة، أم الخير بنت الحافظ شرف الدين أبى الحسين[2]:

سمع منها الرفيقان، لما قدما بعلبك، الشاطبية بإجازتها من الكمال الضرير أبي الحسن علي بن شجاع[3]، وتوفيت سنة (730هـ).

9. الإمام العلامة الحافظ يوسف بن الزّكي عبد الرحمن بن يوسف ابن عبد الملك الحلبي المِزِّي، جمال الدين أبو الحجّاج[4]:

سمع منه الرفيقان بدمشق، وحدثا عنه بصحيح البخاري عندما قطنا حلب، وكان من صدور العلم، وتصانيفه تتحدث عن رُتبته، وصفه تلميذه الإمام شمس الدين الذهبي، فقال: «الإمام العالم الحبر، الحافظ الأوحد، محدث الشام»، وتوفي المزي سنة (742هـ).

---

(1) انظر الوافي بالوفيات (2/ 110)، وبغية الوعاة (1/ 34).

(2) ترجمتها في: الدرر الكامنة (4/ 264).

(3) انظر غاية النهاية (1/ 152) و(2/ 60).

(4) ترجمته في: تذكرة الحفاظ (4/ 1498)، وتوضيح المشتبه (8/ 132)، والدرر الكامنة (6/ 228)، وطبقات الحفاظ (ص517).

10. **الشيخ الصالح المسند الـمُعَمَّر عبد الرحيم بن إبراهيم بـن كامِيَـار القزويني الدمشقي، زين الدين أبو محمد** [1]:

حدّث عنه ابن جابر الأندلسي ورفيقه أبـو جعفـر الرعينـي[2]، وتـوفي سنة(743هـ).

11. **الشيخ الصالح المسند المعمّـر أحمـد بـن عـلي بـن حـسن بـن داود الكُـرْدِي الجَـزَرِي ثـم الدِّمـشقي الـصّالحي الحنبلي، شـهاب الـدين أبـو العباس**[3]:

حدث عنه الرفيقان بدمـشق[4]، قـال ابـن رافـع: «كـان كثـير الـتلاوة والعبادة، لقن خلقا القـرآن العظيم بمدينة حـمـاة، ثم انتــقل إلى دمـشق في آخر عمره، وأقـام بالـصّالحية مـدة بالمدرسـة الناصريـة»، وتـوفي سـنة (743هـ).

12. **محمد بن أبي بكر بن أحـمد بن عبـد الـدائم بـن نعمـة المقـدسي الصالحي ، شـمس الدين أبو عبد الله**[5]:

سمع منه الرفيقان[6]، وتوفي سنة (743هـ).

---

(1) ترجمتـه في: ذيـل تـذكرة الحفـاظ(ص50)، والوفيـات لابـن رافـع (1/ 421)، والـدرر الكامنة(3/ 145).

(2) انظر الدرر الكامنة (5/ 71)، وبغية الوعاة(1/ 34).

(3) ترجمتـه في: ذيـل التقييـد (1/ 344)، والـدرر الكامنـة (1/ 244)، والوفيـات لابـن رافع(1/ 433).

(4) انظر أنباء الغمر(1/ 244)، وشذرات الذهب(8/ 449).

(5) ترجمتـه في: معجـم الـذهبي (2/ 313)، والوفيـات لابـن رافـع (1/ 431)، وذيـل التقييد(1/ 104)، والدرر الكامنة(5/ 136).

(6) الدرر الكامنة(1/ 403).

13. **الإمام العلامة النحوي المؤرخ المحدث المفسر محمد بن يوسف ابن علي بن يوسف بن حيان، النِّفْزي الأندلسي الغرناطي، أثير الدين أبو حيان التّوحيدي[1]:**

سمع منه الرفيقان بالقاهرة، وكان أبو حيّان، كما وصفه الفيروزآبادي، شيخ البلاد المصرية والشامية ورئيسها في علم العربية، قصده الطلاب من الأقطار ووضع في الفنون المصنفات السامية الباهرة، وتوفي سنة(745هـ).

14. **الشيخ الأصيل أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي المقدسي الجَمَّاعِيْلي الأصل، الدّمشقي الصّالحي الحنبلي، عماد الدين أبو العباس[2]:**

حدث عنه الرفيقان[3]، وتوفي سنة(752هـ).

15. **الإمام العالم الأديب البليغ الأكمل خليل بن أيبك الصفدي، صلاح الدين أبو الصفاء[4]:**

استجازه الرفيقان فأجازهما، وقد أثبت نص إجازة كل واحد منهما في موضع ترجمته من كتابه الوافي بالوفيات، كما أثبت نص جوابه لهما،

---

(1) ترجمته في: الإحاطة(3/ 43)، والكتيبة الكامنة في من لقيناه بالأندلس من شعراء المائة الثامنة للسان الدين ابن الخطيب(ص81)، وغاية النهاية(2/ 285)، والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة للفيروزآبادي(ص184)، والدرر الكامنة(6/ 58)، وبغية الوعاة(1/ 280).

(2) ترجمته في: الوفيات لابن رافع(2/ 141)، والدرر الكامنة (1/ 229)، وشذرات الذهب(8/ 293).

(3) انظر الدرر الكامنة (5/ 71).

(4) ترجمته في: الوفيات لابن رافع(2/ 268)، والدرر الكامنة (2/ 207)، والبدر الطالع(ص254)، وشذرات الذهب(8/ 343)،

وقد كان الطلب والجواب نظماً، وهو ما يتقنه الثلاثة[1]، وتوفي الصفدي سنة(764هـ).

16. **قاضية المالكية بالمدينة ومؤرخها ونزيلها عبد الله بن محمد بن أبي القاسم فرحون اليَعمري، بدر الدين أبو محمد[2]:**

قال رحمه الله: «وكانا قد سألاني أن يسمعا عليّ «صحيح البخاري»، فأجبتهما لذلك اعتناء لمجالستهما واقتباسا من فوائدهما، فكان أبو جعفر هو القارئ، وإذا فرغ من المجلس أنشد بيتا من ديوان رفيقه وهو ديوان عظيم ... وكذا قُرِئ عليّ بحضرتهما تآليفي «العدة في إعراب العمدة»، قراءة بحث وتفهم، وحصل بذلك خير كثير»[3]. وتوفي البدر ابن فرحون سنة(769هـ).

3 – تلامذتهما:

تتلمذ لأبي جعفر الرعيني وابن جابر الأندلسي وسمع منهما ثلة من العلماء المشهود لهم بالإمامة والحفظ، من أبرز هؤلاء:

1. **عبد السلام بن عبد السلام بن محمد بن محمد بن أحمد الكَازَرُوني المدني الشافعي، أبو محمد[4]:**

قرأ على أبي جعفر الرعيني بحث الفصول لابن معط، قراءة تفقُّه وتدبّر وفهم وتحرير، وأجاز له نظمه ونثره وتآليفه ومروياته، كما سمع بقراءته

---

(1) انظر الوافي بالوفيات(2/ 111-112) و(8/ 199-200).

(2) ترجمته في: الديباج المذهب(1/ 400)، والسلوك لمعرفة دول الملوك(4/ 322)، والتحفة اللطيفة(2/ 403).

(3) التحفة اللطيفة(3/ 482).

(4) ترجمته في: التحفة اللطيفة(3/ 11).

«صحيح البخاري» و«البردة» و«الشاطبية»، كل هذا في مجاورة أبي جعفر بالمدينة النبوية سنة(756هـ).

2. **عبد الله بن محمد بن أبي القاسم فرحون اليعمري، بدر الدين أبو محمد:**

تقدم في شيوخ الرفيقين، وذكر هو نفسه أنه سمع بديعية ابن جابر المسماة «الحلة السيرا» بقراءة رفيقه أبي جعفر بحضرته في الروضة النبوية سنة(766هـ)[1].

3. **الحافظ الخطيب المؤرّخ محمد بن علي بن محمد بن محمد بن هاشم ابن عشائر السّلمي الحلبي، ناصر الدين أبو المعالي[2]:**

أخذ عن الأعمى والبصير، وتوفي سنة(789هـ) بمصر.

4. **القاضي إبراهيم بن علي بن محمد بن القاسم بن محمد بن فرحون اليَعْمري المدني المالكي، برهان الدين أبو الوفاء[3]:**

قرأ على ابن جابر الأندلسي «عجالة الراجز» في علم العربية، من نظمه[4]، عند مجاورته بالمدينة النبوية، وكتب بالإجازة عنه أبو جعفر الرعيني. وتوفي سنة(799هـ).

---

(1) التحفة اللطيفة(3/ 482).

(2) ترجمته في: الدرر الكامنة (5/ 341)، وطبقات الحفاظ(ص540)، والأعلام(6/ 286).

(3) ترجمته في: التحفة اللطيفة(1/ 131)، وتوشيح الديباج(ص45)، وكفاية المحتاج(ص96)، وشجرة النور الزكية(ص222).

(4) انظر التحفة اللطيفة(3/ 131)، وكفاية المحتاج (ص 96).

5. قاضي مكة وخطيبها ومفتي الحجاز وحافظه محمد بن عبد الله بن ظَهِيرة القرشي المخزومي، جمال الدين أبو حامد[1]:

أجاز له أبو جعفر الرعيني[2]، وتوفي سنة (817هـ) بمكة.

6. أحمد بن أبي بكر بن عبد الله الأسدي العَبْشَمِي، شهاب الدين الشهير جدّه بالطواشي[3]:

أجاز له ابن جابر وأبو جعفر الرعيني وغيرهم، وتوفي سنة (828هـ).

7. الإمام الحافظ المقرئ محمد بن محمد بن محمد ابن الجَزَري، وبه يعرف، الدمشقي الشيرازي الشافعي، شمس الدين أبو الخير[4]:

ذكر في كتابه «غاية النهاية» في ترجمة أبي جعفر الرعيني وابن جابر الأندلسي أنه قرأ عليهما «قصيدة القيجاطي» عنه بدمشق، و«كتاب التيسير» لأبي عمرو الداني في أوائل سنة(771هـ)، وغير ذلك، عند قدومهما من الحج[5].

ومكانة ابن الجزري معلومة، فهو عَلَمُ عِلْم القراءات وإمامُها، وحامل لوائه، لا نظير له في عصره فيه، وقد وضع فيه مصنفات بديعة فائقة كـ«النشر في القراءات العشر»، وهو أيضا من حفاظ الحديث، وتوفي ـ رحمه الله ـ سنة (833هـ).

---

(1) ترجمته في: البدر الطالع(ص712)، وطبقات الحفاظ (ص542)، وشذرات الذهب(9/ 185).

(2) انظر شذرات الذهب(8/ 450).

(3) ترجمته في: إنباء الغمر(8/ 80)، والضوء اللامع(1/ 256)، وشذرات الذهب (9/ 267).

(4) ترجمته في: الضوء اللامع(4/ 439)، وطبقات الحفاظ (ص544)، وفهرس الفهارس لعبد الحي الكتاني(1/ 304).

(5) انظر غاية النهاية(1/ 151) و(2/ 60).

8. الحافظ إبراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي سِبط ابن العَجَمِي الحلبي، برهان الدين أبو الوفاء[1]:

قرأ النحو على الشيخين الرفيقين أبي جعفر وأبي عبد الله ابن جابر، وكان البرهان الحلبي شيخ البلاد الحلبية بلا مدافع، له شرح على البخاري وآخر على الشفا للقاضي عياض، وتوفي سنة(841هـ).

9. القاضي عبد الواحد بن عمر بن عياد الأنصاري الأندلسي الأصل المدني، تاج الدين[2]:

قرأ المغني اللبيب على ابن جابر ورفيقه أبي جعفر الرعيني قراءة تحقيق ونظر.

10. محمد بن أحمد ابن الحريري، قاضي حلب:

ذكر الحافظ ابن حجر في «الدرر» أن جماعة حدثته عن ابن جابر الأندلسي، منهم ابن الحريري هذا[3].

11. الشيخ الفقيه الجليل محمد بن حسين بن يوسف بن يحيى الحسيني، أبو القاسم[4]:

قرأ على ابن جابر الهواري، وكان فقيها علما صدرا، عارفا بأصول الفقه واللغة مشاركا في علوم الدين[5].

---

(1) ترجمته في: ذيل التقييد(1/ 440)، والضوء اللامع(1/ 138)، صبقات الحفاظ(ص545)، وشذرات الذهب(9/ 346)، وفهرس الفهارس (1/ 158)، والبدر الطالع (ص47).

(2) ترجمته في: التحفة اللطيفة (3/ 101-102).

(3) الدرر الكامنة(5/ 71).

(4) الدرر الكامنة(5/ 170)، ونيل الابتهاج(ص449)، و كفاية المحتاج (ص351).

(5) انظر كفاية المحتاج(ص351).

ولم تتوسع المصادر في ذكر تلامذة الرفيقين، بل قدمت إشارات عامة تدلّ على أنّهما منتفع بهما أينما حلّا وارتحلا، فهذا البدر ابن فرحون يخبرنا أنهما جاورا مرتين بالمدينة الشريفة، الأولى سنة (756هـ)، والثانية سنة (766هـ)، قال: «وانتفع الطلبة بهما في هاتين المجاورتين، وقرىء عليهما كتب متعددة في العربية والأصلين واللغة والعروض والبديع وغيرهما، وسمع عليهما الحديث»[1].

وقال الحافظ ابن حجر في كتابه إنباء الغمر: «واستوطنا البِيرة من عمل حلب، وانتفع بهما أهل تلك البلاد»[2]، وذكر الحافظ جلال الدين السيوطي وغيره أنهما أجازا لمن أدرك حياتهما[3].

4- صُحْبَتُهما وافتراقُهما:

كان بين ابن جابر الأندلسي وأبي جعفر الرعيني صحبة عجيبة، ورفقة غريبة، دامت لعقود طويلة، خاصة بالمشرق، وقد حاول كلّ مَن ترجَمهما أن يصف هذه الصّحبة ويصوّرها، فعبّر عنها تلميذهما ابن الجزري فقال: «وكان بينهما من الاتفاق ما يتعجب منه»[4]، وصوّرَها لسان الدين ابن الخطيب أحسن تصوير فقال: «صارا روحين في جسد»[5]، وقال عنها المقريزي: «وكان هو ورفيقه أبو جعفر كالخالدين، لا يزالان

---

(1) التحفة اللطيفة(3/ 483).

(2) إنباء الغمر(1/ 244).

(3) بغية الوعاة(1/ 35).

(4) غاية النهاية(2/ 60).

(5) الإحاطة(2/ 330).

سفرا وحضرا»[1]، وأما المَقَّرِي فنقل عن علي ابن لسان الدين ابن الخطيب قوله: «نِعْمَ الرجل ورفيقه أبو جعفر، أحسن الله إليهما، فلقد أحسنا الصّحبة في الغربة، وانفردا بالنزاهة والفضل وعلوّ الهمّة»[2].

وأشمل ما قيل في وصف صحبة الرفيقين ما نقله الإمام السخاوي، عن قاضي المالكية البدر ابن فرحون، الذي فَصّل القول في الحديث عن هذه الصّحبة، قال: «أخوة هذين الشيخين، واتحادهما واتفاقهما في الأخلاق والأقوال والأفعال، لم أرَ مثلها ولم أسمع بذلك، ولا يملك أحدهما دون أخيه شيئاً، ولا يتخصص عنه بشيء من أمور الدنيا، قلّ أو جلّ، ولا يَلْبَث أحدهما غير مُلْبِسِ الآخر، لكل واحد منهما مثل ما لصاحبه، إن فصلا ثيابا لِمَن نوع واحد ولون واحد، وكذا في العمائم والفُوط والدلوف، وثياب التَّجَمُّل، وثياب المهنة، ولباس الشتاء والصّيف، وكذا الفرش والأَوْطِيّة والأَنْطَاع والوسائد والنّعال وغيرهما، وإذا لبسا لبسا لونا واحدا، بياضاً كان أو غيره، لا يمكن أن يغير أحدهما لباسا دون الآخر، ويأكلان جميعا، ويرقدان جميعا في بيت واحد، وأعرضا معا عن التزوج والتَّسَري رغبة في دوام الصحبة وخوفا من أسباب الفرقة، وكان معهما مملوك لهما يخدمهما.

وكان صاحب الترجمة (ابن جابر) ضريرا بسبب جدري عرض له في صغره بعد دخوله المكتب في أواخر السنة الخامسة من عمره، فكان يعتمد على رفيقه في خروجهما إلى المسجد ورجوعهما.

---

(1) السلوك لمعرفة دول الملوك(5/ 60).

(2) نفح الطيب(7/ 302).

وفي بلادهما كانا كذلك لا يفترقان أصلا، ولا يعتمد على مملوكه إلا في النادرة إذا حصل لرفيقه عذر عظيم، وإذا دخل الإنسان بينهما لم يفرق بين مجلسيهما إلا بالكتب؛ لقربهما من أبي جعفر لتساوي القراءتين وجميع ما ينطق بهما من الأغطية والأوطية.

ومن أعجب الأشياء أنهما يمرضان جميعا، ويصحّان جميعا، كما شاهدته منهما في المجاورة الثانية؛ مرض أبو جعفر في يوم وأبو عبد الله في اليوم الثاني، وتمادى بينهما المرض مدة طويلة، وكان المرض واحدا، وكذا كان مولدهما في سنة واحدة وهي ثمان وسبعمائة[1]، فصاحب الترجمة بالمرية، والآخر بغرناطة، ثم اجتمعا في شبوبتهما في مجالس العلم، فألِف أحدهما الآخر، فاصطحبا ولم يفترقا، لا فرق الله بينهما بسوء، ثم ارتحلا من بلاد الأندلس، ودخلا غالب بلاد المغرب، ورويا الحديث وأخذا العلم عن الشيوخ، ولهما تأليف فيمن اجتمعا به في رحلتهما، ثم قدما الشرق بعلم كثير.

وكانا في سنة إحدى وأربعين مقيمين بدمشق في دار الحديث، واجتمع بهما أخي علي (أبو الحسن ابن فرحون) في تلك السنة بها، ثم ارتحلا إلى حلب وأوطناها إلى الآن»[2].

ثم حكمت سُنَّة الحياة أن يفترق الرفيقان أولا فُرقة جسد لا فُرقة روح، وذلك بعد أن تزوّج ابن جابر الأعمى بأَخَرَة وسكن إلى زوجه، قال الحافظ ابن حجر: «... تحولا إلى حلب، وسكنا البِيرة، فاستمرا بها نحوا

---

(1) قوله: كان مولدهما في سنة واحدة غير صحيح، وقد تقدم ذكر سنة مولدهما.

(2) التحفة اللطيفة (3/ 482-483).

من خمسين سنة، ثم في الآخر تزوج ابن جابر، فتهاجرا، ذكر لي ذلك صاحبهما الشيخ برهان الدين سبط ابن العجمي»[1].

ومما لا شك فيه، فإن ما كان بينهما من مودة وصحبة صادقة ظل يجمعهما، وهذا ما زكته الفُرقة الثانية وذلك عندما انتقل البصير أبو جعفر إلى عفو ربه فقد رثاه صاحبه.

5- منزلتهما والثناء عليهما:

اعتلى ابن جابر الأندلسي ورفيقه أبو جعفر الرعيني المنزلة الرفيعة والدرجة المنيعة فيما تعاطاه من علوم وطرقاه من فنون، فأشير إليهما بالبنان، وسُلِّم لهما في فنون اللِّسان، عانقَا فنّ النثر فطاوعهما، واقتحما ميدان الشعر فصار عنانه إليهما، واتصفا بمكارم الأخلاق وعلو الهمة، وانفردا بالنزاهة والفضل، وهذا ما أقرّ لهم به مترجموهما.

فمما وُشِّح به البصير أبو جعفر، قول لسان الدين ابن الخطيب فيه: «دَمِثٌ مُتَخَلِّق متواضع، أَوْحَد في العربية، حسن المعاملة»[2].

وقال ابن حجر: «كان أبو جعفر مقتدراً على النظم والنثر، عارفاً بالنحو وفنون اللسان، دَيِّناً، حسن الخلق، حُلو المحاضرة، كثير التواليف في العربية وغيرها»[3].

---

(1) الدرر الكامنة (5/ 71). وقوله: « نحوا من خمسين سنة»، قد يكون سبق قلم، وقد ذكر في ترجمة أبي جعفر الرعيني أنما أقاما بالبيرة نحوا من ثلاثين سنة. وهو الصحيح. انظر الدرر الكامنة(1/ 403).

(2) الدرر الكامنة(1/ 404).

(3) الدرر الكامنة(1/ 404).

وقال المقريزي: «كان حسن الأخلاق، عالما بالنحو والتصريف والبديع، له مشاركة في علم الحديث وغيره، ويد طولى في الأدب»[1] .

وقال ابن تَغْري بَرْدي: «كان إليه المنتهى في علم النحو والبديع والتصريف والعروض، وله مشاركة في فنون كثيرة ومصنفات جيدة وكان له نظم»[2].

ومما وُسم به الأعمى ابن جابر، قول لسان الدين ابن الخطيب فيه: «رجل كفيف البصر، مدلٌّ على الشعر، عظيم الكفاية والمنّة، على زَمانَتِه»[3].

وقال البدر ابن فرحون: «صاحبنا وأخونا في الله الشيخ، الإمام العلامة، وحيد دهره وفريد عصره، لسان الأدب حجة العرب، مجمع أسباب الفضائل، صاحب القصيدة الغراء الطويلة المستهلة على علم البديع»[4] .

وقال ابن حجر فيه: «كان ... عالما بالعربية مقتدرا على النظم»[5] .

وقال المقريزي: «علّامة وقته في الأدب والنحو والتصريف، مع كثرة العبادة»[6] .

---

(1) السلوك لمعرفة دول الملوك(5/ 42).
(2) النجوم الزاهرة(11/ 189).
(3) الإحاطة(2/ 330).
(4) التحفة اللطيفة(3/ 481).
(5) إنباء الغمر(1/ 244).
(6) السلوك لمعرفة دول الملوك(5/ 60).

وقال الحفيد ابن مرزوق: «قدره شهير، ومكانه من الفضيلة كبير، وعلمه غزير»[1].

وقال علي ابن لسان الدين ابن الخطيب: «والشيخ أبو عبدالله صدر صدور الأندلس؛ علما ونظما ونحوا، زاده الله تعالى من فضله»[2].

وأختم بإتمام قول البدر ابن فرحون فيهما معا، قال: «... ورتب لهما السلطان في البيرة من أعمالهما ما يكفيهما، واشتهر ذكرهما وفضلهما، وخدمهما رؤساء البلاد وسرات الناس، ومدحهما الأدباء وكُتاب الإنشاء، ويخرج بهما الطلبة، وهما اليوم في تلك البلاد ملاذا للقربى وملجأ للمظلومين، شفاعتهما مقبولة وكلمتهما عالية»[3].

فهذه أنفاس ثلة من الأئمة الأعلام، تشهد للرفيقين بعلو المقام بما لا يحتاج معه إلى مزيد تفصيل واسترسال في الكلام.

6- آثارهما العلمية:

تجمع المصادر التي ترجمت أبا جعفر الرعيني ورفيقه ابن جابر الأندلسي أنّ الأول كان يكتب، وأنّ الثاني كان ينظم، ثم نبغ الرعيني في النظم، كما أن ابن جابر كان يؤلف، ولم يزالا هكذا على طول عمرهما، وبهذا يكونان قد جمعا بين فَنَّي الكتابة؛ أعني بهما النثر والشعر، فتكاملت بذلك ثمرات إبداعهما، وتفتقت موهبتهما عن

---

(1) نفح الطيب(7/ 305).
(2) نفح الطيب(7/ 304).
(3) التحفة اللطيفة(3/ 483-484).

تصانيف كثيرة وأوضاع مفيدة، استجادها العلماء واستحسنوها، وهذه قائمة ببعض عناوين آثار كل منهما:

أ- من آثار أبي جعفر الرعيني:

- طِراز الحُلّة وشفاء الغلّة[1]، وهو شرح لبديعية رفيقه ابن جابر الأندلسي المسماة «الحلة السيرا» في مدح خير الورى، وتعرف أيضا بـ: «بديعية العميان».
- اقتطاف الأزاهر والتقاط الجواهر[2]، في التصريف. نقل عنه صاحب شرح القاموس[3].
- تحفة الأقران فيما قرئ بالتثليث من حروف القرآن[4].
- رفع الحجاب عن تنبيه الكتاب[5].
- وله شعر كثير.

---

(1) معجم المؤلفين(2/ 213). ولهذه البديعية نسخ مخطوطة متعددة في خزائن العالمية، تنظر في الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط: السيرة والمدائح النبوية(1/ 271-272) رقم(974). وقد صدر هذا الشرح عن مؤسسة الثقافة الجامعة بالأسكندرية، بتحقيق رجاء السيد الجوهري.

(2) معجم المؤلفين(2/ 213).

(3) تاج العروس(1/ 85) و(3/ 163)و(8/ 11) و(28/ 375) و(31/ 185).

(4) معجم المؤلفين(2/ 213)، وكشف الظنون(1/ 362).

(5) نسبه له تلميذه ابن الجزري في التمهيد في علم التجويد(224)، قال: «فمن أراد الإحاطة بالظاءات فعليه برفع الحجاب عن تنبيه الكتاب، الذي ألفه شيخنا الإمام أبو جعفر نزيل حلب».

ب- من آثار ابن جابر الأندلسي:

- البديعية المسماة الحلة السيرا في مدح خير الورى[1]، على قافية الميم، على طريق الصّفي الحلي، «نظمها عال»[2]، وهي مطبوعة وبهامشها تعليقات من «طراز الحلة» للرعيني[3].
- حِلية الفصيح في نظم ما قد جاء في الفصيح لثعلب[4].
- شرح ألفية ابن مالك في النحو[5]، «وهو كتاب مفيد جليل يعتني بإعراب الأبيات»[6].
- شرح ألفية ابن معط، في ثلاث مجلدات[7].
- عدة المتلفظ في نظم كفاية المتحفظ لمحمد بن أحمد الخُوَيِّي (ت.693هـ)[8].

---

(1) المعجم المفهرس لابن حجر(1/ 415)، وشذرات الذهب(8/ 462)، والأعلام (5/ 328)، ومعجم المؤلفين(8/ 294)، وهدية العارفين(6/ 170).

(2) شذرات الذهب(8/ 462).

(3) بتحقيق علي أبو زيد، عالم الكتب، الطبعة الأولى 1405هـ-1985م.

(4) شذرات الذهب(8/ 462)، والأعلام(5/ 328)، وكشف الظنون (1/ 690) و(2/ 1273)، وقال: أتمه بالبيرة سنة(747هـ)، وهدية العارفين (6/ 170). والكتاب مطبوع بالمطبعة الأدبية ببيروت سنة (1327هـ).

(5) شذرات الذهب(8/ 462)، والأعلام(5/ 328)، ومعجم المؤلفين(8/ 294)، وهدية العارفين (6/ 170).

(6) شذرات الذهب(8/ 462).

(7) شذرات الذهب(8/ 462)، ودرة الحجال(2/ 243) وفيه: في ثماني مجلدات، والأعلام(5/ 328)، ومعجم المؤلفين(8/ 294)، وهدية العارفين(6/ 170).

(8) شذرات الذهب(8/ 462)، والأعلام(5/ 328)، ومعجم المؤلفين(8/ 294)، وهدية العارفين(6/ 170).

- قصيدة في مدح النبيﷺ بالتورية بأسماء سور القرآن الكريم[1]، أثبتها المقري في نفح الطيب، وقال: «ولو لم يكن من محاسنه إلا قصيدته التي في التورية بسور القرآن ومدح النبيﷺ، لكفى، وهي من غرر القصائد»، ونبّه أيضا إلى وَهَم من نسبها للقاضي عياض[2].
- نظم العقدين في مدح سيد الكونين[3].
- نفائس المُلح وعرائس المِدَح[4]، ديوان شعره في المديح النبوي.

وأفاد البدر ابن فرحون في كلامه المتقدم أن ابن جابر ورفيقه أبا جعفر ألفا تأليفا فيمن اجتمعا به في رحلتهما[5]؛ أي لهما فهرسة بشيوخهما.

7- دُرر من شعرهما:

لا يسع من يقرأ شيئا من كلام أبي جعفر ورفيقه ابن جابر إلا أن يَسِمه بالحُسن والجودة، فإن لهما معا مقتدرة على نسج الكلام وتطريزه، ولهذا فقد استحسنت اقتطاف أزهار من شعرهما ودرر من نظمهما، مما أثبته لهما من ترجمهما أو بعضهم، وبخاصة الإمام المَقَّري في كتابه «نفح الطيب».

(1) هدية العارفين(6/ 170).

(2) انظر نفح الطيب(7/ 323-324).

(3) أشار محقق الحلة السيرا(ص17) إلى وجود نسخة منه في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد برقم(491)، وفي الأعلام(5/ 328): العين في مدح سيد الكونين.

(4) معجم المؤلفين(8/ 294)، وهدية العارفين(6/ 170).

(5) التحفة اللطيفة(3/ 483).

فمن بديع نظم أبي جعفر الرعيني قوله[1]:

أبدت لي الصّدغ على خدّها ... فأطلع الليل لنا صبحه

فخدّها مع قدّها قائل ... هذا شقيق عارض رمحه

ومما أورده من شعره في «طراز الحلة» الذي شرح به بديعية رفيقه قوله[2]:

طَيْبة ما أطيبها منزلا ... سقى ثراها المطر الصَّيبُ

طابت بمَن حلّ بأرجائها ... فالتُّرب منها عنبرٌ طيب

يا طِيْبَ عيشي عند ذكري لها ... والعيش في ذاك الحِمى أطْيَبُ

وله، وهو من التشريع أحد أنواع البديع[3]:

يا راحلا يبغي زيارة طيبة ... نلت المنى بزيارة الأخيارِ

حَيِّ العقيقَ إذا وصلت وَصِف لنا ... وادي مِنى يا طيب الأخبار

وإذا وقفت لدى المعرّف[4] داعيا ... زال العنا وظفرت بالأوطار

وله[5]:

هذه روضة الرسول فدعني ... أبذل الدمع في الصعيد السعيد

لا تلمني على انسكاب دموعي ... إنما صُنْتُها لهذا الصعيد

---

(1) نفح الطيب (2/ 675).

(2) نفح الطيب (2/ 677).

(3) نفح الطيب (1/ 44).

(4) المعرف: موضع الوقوف بعرفة. معجم البلدان (5/ 155).

(5) نفح الطيب (2/ 47).

وله[1]:

لا تعـــادِ النّـــاس في أوطـــانهم قلّمـــا يَـــرْعَى غريـــبُ الـــوطنِ
وإذا مـــا شـــئتَ عيـــشاً بيـــنهم خـــالق النـــاس بخلـــق حـــسنِ

ومـن غـرر قـصائد ابـن جـابر الأندلـسي القـصيدة التـي مـدح بهـا الرسولﷺ، مُوريّاً بسور القـرآن الكـريم، ولروعتهـا وكـون موضـوعها مدحُ الجناب النبوي أثبتها كاملة[2]:

في كل فاتحـــةٍ للقـــول معتـــبرَه حـــقُّ الثّنـــاء على المبعـــوثِ بـــالبقره
في آل عمـران قِدمـــا شـــاع مبعثـــه رجـــالهم والنّـساء استوضـحوا خـبرَه
مَـن مـدّ للنـاس مـن نعمـاه مـائدة عمّت فليست على الأنعام مقتـصره
أعرافُ نعمـــاه مـــا حـــلَّ الرجـاء بهـا إلا وأنفـــال ذاك الجـــود مبتـــدره
بـــه توسَّـــلَ إذ نـــادى بتوبتـــه في البحر يـونسُ والظلمـــاء معتكـره
هـود ويوسف كـم خـوف بـه أمّنـا ولن يروع صـوت الرّعـد مـن ذكـره
مـــضمون دعـــوة إبـــراهيم كان وفي بيـت الإله وفي الحِجْـر التمـس أثـره
ذو أمـــة كـــدوي النحـــل ذكـــرهم في كل قطـــر فـــسبحان الذي فطـــره
بكهـف رحمـــاه قـد لاذَ الـورى وبـه بشرى ابن مريم في الإنجيـل مـشتهره
سمـــاه طـــه وحـــضّ الأنبيـــاء على حـجّ المكان الذي مـن أجلـه عمـره
قد أفلـح النـاس بـالنور الذي غمـروا مـن نـور فرقانـه لمـا جـلا غـرره
أكـابر الـشعراء اللّـسن قـد عجـزوا كالنمـل إذ سـمعت آذانهـم سـوره

---

(1) المنهل الصافي(2/ 271)، ونفح الطيب (2/ 473).

(2) نفح الطيب (7/ 324-326).

وحسبه قصص للعنكبوت أتى ... إذ حاك نسجا بباب الغار قد ستره

في الروم قد شاع قدما أمره وبه ... لقمان وفق لـلدر الذي نثره

كم سجدة في طلى الأحزاب قد سجدت ... سيوفه فأراهم ربُّه عبره

سباهم فاطر السبع العلا كرما ... لمن بياسين بين الرسل قد شهره

في الحرب قد صفت الأملاك تنصره ... فصاد جمع الأعادي هازما زمره

لغافر الذنب في تفصيله سُوَر ... قد فصِّلت لمعان غير مختصره

شُورَاهُ أن تهجر الدنيا فزخرفها ... مثل الدّخان فيُغْشي عين من نظره

عزّت شريعته البيضاء حين أتى ... أحقاف بدر وجند الله قد نصره

فجاء بعد القتال الفتح متصلا ... وأصبحت حُجُرات الدين منتصره

بقاف والذاريات الله أقسم في ... أن الذي قاله حقٌّ كما ذكره

في الطُّور أبصر موسى نجم سؤدده ... والأفق قد شق إجلالا له قمره

أسرى فنال من الرحمن واقعة ... في القرب ثَبَّتَ فيه ربُّه بصره

أراه أشياء لا يقوى الحديد لها ... وفي مُجادلة الكفار قد نصره

في الحشر يوم امتحان الخلق يُقبل في ... صفٍّ من الرُّسل كلٌّ تابع أثره

كفٌّ يسبِّحُ لله الحصاة بها ... فاقبل إذا جاءك الحق الذي قدره

قد أبصرت عنده الدنيا تغابنها ... نالت طلاقا ولم يصرف لها نظره

تحريمه الحبّ للدنيا ورغبته ... عن زهرة الملك حقا عندما نظره

في نون قد حقّت الأمداح فيه بما ... أثنى به الله إذ أبدى لنا سيره

بجاهه سال نوح في سفينته ... سفن النجاة وموج البحر قد غمره

وقالت الجنُّ جاء الحقُّ فاتبعوا ... مُزَمِّلا تابعا للحق لن يذره

مــدّثرا شــافعا يــوم القيامــة هــل أتى نــبيٌّ له هـــذا العُـــلا ذخـــره

في المرسلات مـن الكتـب الجلي نبأ عن بعثـه سائر الأخبـار قـد سـطره

ألطافـه النـازعات الـضيم في زمـن يـوم بـه عـبس العـاصي لمـا ذَعَـرَه

إذ كورّت شمس ذاك اليوم وانفطـرت سمـاؤه ودعـت ويـل بـه الفجـره

وللـسمـاء انـشقاق والـبروج خلـت من طارق الـشهب والأفـلاك مُنْتَـثره

فـسبّح اسـم الذي في الخلـقِ شَـفّعه وهـل أتـاك حـديث الحـوض إذ نهـره

كالفجـر في البـلد المحـروس غُرَّتـه والشمس من نـوره الوضـاح مستتره

والليلُ مثـل الـضحى إذ لاح فيـه ألـم نشرح لك القـول في أخبـاره العَطِـره

ولـو دعا التـين والزيتـون لابتـدرا إليـه في الحـين واقـرأ تـستبِنْ خـبره

في ليلة القدر كم قد حلَّ مـن شرف في الفخر لم يكن الإنسان قد قـدره

كـم زلزلـت بالجيـاد العاديـات له أرض بقارعـة التخويـف منتـشره

له تكـاثر آيـات قـد اشـتهرت في كلّ عـصر فويـل لـلذي كفـره

ألم تـر الـشمس تـصديقا له حُبِـست على قـريش وجـاء الـروح إذ أمـره

أريـتَ أن إله العـرش كرّمـه بكـوثر مرسـل في حوضـه نهـره

والكافـرون إذا جـاء الـورى طُـردوا عن حوضه فلقد تبـت يـدا الكفـره

إخلاص أمداحـه شـغلي فكـم فلـق للصبح أسمعت فيه النـاس مفتخـره

أزكى صـلاتي على الهـادي وعِترتـه وصـحبه وخـصوصا مـنهم عـشره

صـدّيقهم عمـر الفـاروق أحـزمهم عثمـان ثـمَّ عليّ مُهلِـكُ الكفـره

سـعد سـعيد عبيـد طلحـة وأبـو عبيـدة وابـن عـوف عاشر العـشره

وحمـزة ثـم عبـاس وآلهمـا وجعفـر وعقيـل سـادة خِـيَرَه

أولئك الناس آل المصطفى وكفى ... وصحبه المقتدون السادة البرره
وفي خديجة والزهرا وما ولدت ... أزكى مديحي سأهدي دائما درره
عن كل أزواجه أرضى وأوثر مَن ... أضحت براءتها في الذكر منتشره
أقسمت لا زلت أهديهم شذا مدحي ... كالروض ينثر من أكمامه زهره

ومن نظم ابن جابر أيضا قوله[1]:

جعلوا لأبناء الرسول علامة ... إن العلامة شأن من لم يشهر
نور النبوة في كريم وجوههم ... يغني الشريف عن الطراز الأخضر

وله[2]:

يا أهل طيبة في مغناكم قمر ... يهدي إلى كل محمود من الطرق
كالغيث في كرم والليث في حرم ... والبدر في أفق والزهر في خلق

وله[3]:

إن شئت أن تجد العدو وقد غدا ... لك صاحبا يولي الجميل ويحسن
فاعمل كما قال الخبير بخلقه ... في قوله﴿ادفع بالتي هي أحسن﴾

وله[4]:

عمل إن لم يوافق نية ... فهو غرس لا يرى منه ثمر
«إنما الأعمال بالنيات» قد ... نصُّهُ عن سيد الخلق عمر

---

(1) السلوك بمعرفة دول الملوك(4/ 348)، ونفح الطيب (7/ 337).
(2) نفح الطيب (2/ 668).
(3) نفح الطيب (2/ 682).
(4) نفح الطيب (2/ 683).

وله[1]:

مَــن سَــلِم المسلمون كلهــم | وآمنــوا مــن لســانه ويــده
فــذلك المسلم الحقيــق بــذا | جــاء حــديث لا شــك في سنــده

وله[2]:

عــرائس مــدحي كــم أتــين لغــيره | فلمــا رأتــه قلــن هــذا مــن الأكفــا
نــوادر آدابي ذخــيرة مــاجد | شمــائل كم فيهن من نكت تلفى
مطالعهــا هــن المشارق للعــلا | قلائــد قــد راقــت جواهرهــا رصــفا
رســالة مــدحي فيــك واضــحة | مســالك تهــذيب لتنبيــه مــن أغفى
فيــا منتهى سؤلي ومحصول غايــتي | لأنت امرؤ من حاصل المجد مستصفى

قال المقرّي عقبه: «وقد اشتملت هـذه الأبيـات الخمسة عـلى التورية بعشرين كتابـا، وهـي: العـرائس للثعـالبي، والنـوادر للقـالي وغـيره، والذخيرة لابن بَسَّام وغيره، والشمـائل للترمـذي، والنكت لعبد الحق الصقلي وغيره، والمطالع لابن قرقول وغيره، والمشارق للقـاضي عيـاض وغيره، والقلائد لابن خاقان وغيره، ورصـف المبـاني في حـروف المعـاني للأستاذ ابن عبد النور ... والرسالة لابن أبي زيد وغيره، والواضحة لابن حبيب، والمسالك للبكـري وغـيره، والجـواهر لابـن شَـاس وغـيره، والتهـذيب في اختـصار المدونـة وغـيره، والتنبيـه لأبي إسـحاق وغـيره، ومنتهى السـؤل لابـن الحاجـب، والمحصول للإمـام الـرازي، والغايـة للنووي وغيره، والحاصل مختصر المحصول، والمستصفى للغزالي».

---

(1) نفح الطيب (2/ 683-684).
(2) نفح الطيب (2/ 665).

وأجعل مسك ختام هذه الدّرر، نَصّي طلبهما الإجازة من صلاح الدين الصفدي، وأتبع كل نصٍّ بجواب هذا الأخير، ورأيت إثبات هذا لجودته معنى ومبنى، والجدير بالذكر أن الصفدي اجتمع بالرفيقين أولا سنة(742هـ).

كتب أبو جعفر إلى الصلاح الصفدي مستجيزاً[1]: [البسيط]

النـاس في الفـضل أكفـاء وأشـباهُ	والـكلّ يـزعم مـا لـم تَحْـوِ كفّـاه
واستثنِ منهم صلاحَ الديـن فهـو فـتًى	إذا ادّعى الفـضلَ لا رَدّ لدعـواه
إن تلقـهُ تلـقَ كلّ النـاس في رجـل	قـد بـات منفـردا في أهـل دنيـاه
إن تبـدُ في الطّـرس للـرائين أحرُفـه	رَدَّ ابـنَ مقلـةَ للدنيـا وأحيـاه
وإن أجـال جيـادَ الـشّعرِ مـستبقا	خـلّى التنـوخيّ[2] عـن بُعـدٍ وأعيـاه
شـخصٌ كـأنّ القـوافي ملـك راحتـه	مـتى دعاهـا لنظـم لـيس تأبـاه
يـا مـن يـصوغُ المعـاني مـن معادنهـا	ويجتـني مـن جـنى الآداب أحـلاه
إنّ ابـن مـالك الملـوك أحمـدَ قـد	وافـاك ترجـو التقـاط الدرِّ كفّـاه
يـبغي الإجـازة فيمـا عنـك مـصدره	مـن الـكلام الذي قـد رَقّ معنـاه
شعرٌ لـو اسـتنزل الـشّعرى أتتـه ولـو	أومـا إلى الدّر أن يـأتي لَلَبّـاه
وحـسن نـثرٍ كمثـل الدر تَنْـثُرُه	أيـدي الـصَّبا فـيعمُّ الـروضَ ريّـاه
عن مثلك اليوم يُروى الشعر عن رجل	الـشعر أيـسر شيء عنـد عُليـاه
كـم مـن ختـام علـوم فَـضّها فغـدا	فَـضُّ الختـام لدنيـا مـن مزايـاه
فاسـلمْ لـصوغ القـوافي مـن معادنهـا	ودُمْ لـصرف المعـاني كيـف تهـواه

(1) الوافي بالوفيات(8/ 199-200).

(2) يعني أبا العلاء المعرّي.

فأجابه الصفدي قائلا: [البسيط]

يا فاضلاً في النهى والعلم مَنْشاه ... وللهدى ومحلّ الفضل مرماهُ
شنّفتَ سمعي بأبيات إذا تليت ... في مجلس الفضلِ راقَ الطرفَ مغناه
رقمتَ بالمسكِ في الكافور أسطرها ... كصبح خدّ وليلُ الصدغ غشاه
تحكي السطورُ التي ضمت محاسنها ... ثغرَ الحبيب إذا افترتْ ثناياه
قد كان للناس سحرٌ يخلبون به ... عقلَ الأنام وهذا من بقاياه
وليس مثلك من يبغي الإجازة من ... مثلي فإنّ صريحَ العقل يأباه
إذْ لستُ أهلا فإن العجزَ قصّر بي ... عن اللحاق بِشَأْوٍ رُمتُ أدناه
لكن أطعتُ امتثالاً ما أمرتَ به ... وقد أجزْتُك ما لي فارْض لُقياه

وكتب ابن جابر إلى الصفدي مستجيزا[1]: [البسيط]

إن البراعة لفظٌ أنت معناه ... وكل شيء بديع أنت معناهُ
إنشادُ نظمك أشهى عند سامعه ... من نظم غيرك لو أسحاق غنّاه
تحجّبَ الشّعر عن قوم وقد جهدوا ... وعندما جئته أبدي محيّاه
أتيتَ منه بمثل الرّوض مبتسما ... فلو تكلّم زهرُ الروض حيّاه
حجرتَ بعد ابن حجرٍ أن يحوز فتًى ... محاسنَ الشعر إلا كنت أيّاه
وهل خليلٌ إذا عدّت محاسنه ... إلا حبيبٌ إذا عدّت مزاياه
إذا المعرّي رامَت ذكرَه بلد ... قلنا لها الصفديُّ اليوم أنساه
أعلام كل بديع راقَ سامعه ... أعلام فجرٍ تلقّتهنّ كفّاه
ما لذة السّمع إلا من فوائده ... ولا لفضّ ختام العلم إلا هُو
يا مُشْبِه البحر فيما حاز من دُرَر ... لكن وِردُك عذبٌ أن وردناه

(1) الوافي بالوفيات(2/ 111-112).

حليتَ أسماعنا بالدّر منك وما ... كمال ذلك إلاّ أن رويناه
تلك الذخائر أولى ما نسير بها ... للغرب مُغْرِبةً فيما سمعناه
كذا الكواكب شرقُ الأرض مطلعها ... وكلها أبدا للغرب مَسراه
أن ابن جابرٍ أن تسأله معرفة ... محمد عند من نادَى فسماه
لما عمرتَ مجال السمع منه بما ... لو جالَ في سمع ملحودٍ لأحياه
وأفاكمُ مستجيزاً والأجازة من ... أمثالك اليومَ أحدى ما سألناه
فالْفَظ مجيزا لنا ما صُغتَ من كلم ... ينازع الرَّوض مرآه وريّاه
نظمٌ ونثرٌ يهزّ السامعين له ... لو صيغ للدّرّ حلى كان إيّاه
أجازةً شملت ما قد رويتَ وما ... ألّفت يا نخبةً فيمن رأيناه
فعِشْ لنظم المعاني في مواقعها ... ودُمْ لوارف عز طاب مجناه

فكتب له الصفدي إجازة صدرها بقوله: [البسيط]

يا فاضلا كرُمتْ فينا سجاياه ... وخصّنا باللآلى من هداياهُ
خصصتني بقريض شفَّ جوهره ... لما تألّق منه نورُ معناه
من كلّ بيتٍ مبانيه مشيّدة ... كم من خبايا معانٍ في زواياه
إذا أُديرَتْ قوافيه وقد ثمل الـ ... نديمُ أغنَتْه عن راح تعاطاه
وغير مستنكر من أهل أندلس ... لطف إذا هبَّ من روض عرفناه
هُمُ فوارسُ ميدان البلاغة في ... يوم الفصاحة إن خطّوا وإن فاهُو
إيه تفضلت بالنظم البديع فما ... أعلاه عنديَ من عقد وأغلاه
أقسمتُ لو سمعته أُذنُ ذي حزن ... في الدهر ألْهَمَه البشري والهاه
أشرتَ فيه بأمرٍ ما أُقابِله ... إلا بطاعةِ عبدٍ خافَ مولاه
ولستُ أهلا لأن تروى فضائح ما ... عندي لأني من التقصير أخشاه
وليس إلاّ الذي ترضاه فأرو عن الـ ... مملوك ما رُحت تهواه وترضاه

8 - وفاتهما:

بعد حياة كلها علم وعمل، وصحبة لم يعرف لها نظير ولا مثل، حضر الموتُ البصيرَ من الرفيقين أبا جعفر الرعيني، الذي أسلم الروح إلى باريها منتصف رمضان من سنة(779هـ)، فرثاه الأعمى ابن جابر، الذي لم يلبث حتى التحق بصاحبه في السنة الموالية (780هـ)، فرحمة الله عليهما جميعا.

التعريف بالرسالتين:

سأتحدث هنا بإيجاز شديد عن صحة نسبة كل رسالة إلى صاحبها، وعن موضوعها وأهم مضامينها، وعن مصادر مؤلفها فيها ومنهجه، وأختم بوصف المخطوطتين.

1- صِحّة النسبة:

من الأمور التي يمكن بها التحقق من نسبة مؤَلَّف ما إلى مؤَلِّف معين، أن ينسبه ذلك المؤلف لنفسه في بعض تصانيفه أو ينسبه له أحد العلماء الذين عاصروه كأن يضيفه إليه أحد تلامذته في بعض مصنفاتهم، أو مَن جاؤوا بعده، بنقلهم منه عن صاحبه أو روايتهم لذلك المؤلَّف وهو ما تهتم به كتب البرامج والمشيخات الفهارس، أو يصرح به بعض من ترجم ذلك المؤلف أثناء التعريف به، أو يأتي ذكره في الكتب التي تُعنى بسرد أسماء المصنفات ومصنفيها، إلى ما ذلك من الطرق التي تثبت بها نسبة المؤلفات لمؤلفيها.

وبخصوص الرسالتين موضوع التحقيق فنسبة كل منهما إلى مصنفها لم تكن بأحد الأمور المذكورة سلفا، ما عدا رسالة أبي جعفر، فقد نُسبت إليه في بعض المصادر المتأخرة؛ إذ ذكرها خير الدين الزركلي في ترجمة أبي جعفر ضمن ما صرّح به من كتب المترجم، وأشار إلى أنها مخطوطة بدار الكتب المصرية[1]، ولا شك أنها النسخة المخطوطة التي بين أيدينا، وإذا كان كذلك فالسؤال يبقى مطروحا لماذا لم يصرح الزركلي برسالة ابن جابر أيضا خاصة وأنهما في مجموع واحد متتابعتان فيه؟

---

(1) الأعلام(1/ 274).

ومما تعرف به نسبة مؤلَّف ما إلى مؤلفه، أن يتضمن المؤَلَّف إشارات توحي بذلك، كأن يذكر اسمه في الأصل بما يدلّ أنه هو واضعه، وهذا ما ينطبق على الرسالتين اللتين بين أيدينا، فقد جاء في مستهل رسالة أبي جعفر الرعيني ما نصّه: «قال الشيخ الإمام العلامة شهاب الدين أبو جعفر أحمد بن يوسف بن مالك الرعيني الأندلسي الغرناطي، تغمده الله برحمته آمين»، كما جاء في بداية رسالة ابن جابر الأندلسي ما نصّه: «قال الشيخ الإمام العلامة شمس الدين أبو عبد الله محمد الأندلسي أيضا، تغمده الله برحمته، ورضي الله عنه، ونفعنا الله علومه آمين»، وهو ابن جابر، وإنما اختصر اسمه هنا لتقدمه قبل ذلك تاما؛ في قصيدتين له يأتي ذكرهما عند وصف المخطوطتين.

فلم يبق أمامنا شك في صحة نسبة الرسالتين إلى صاحبيهما.

2- الموضوع وأهم المضامين:

موضوع الرسالتين هو السيرة النبوية العطرة عموما، ومولد النبيﷺ خصوصا، وهو موضوع أولاه العلماء اهتمامهم؛ السلف منهم والخلف على حدٍّ سواء، وقد مرّ ذكر بعض من ألف في المولد النبوي في مقدمة التحقيق، وتبقى هنا الإشارة إلى أن كتب المولد هي تلك التي عُني فيها أصحابها ببيان المرحلة الأولى من حياة النبيﷺ، وما صاحبها من أمارات، واتصل بها من إرهاصات، وواكبها من دلائل ومعجزات، حسب ما ذهب إليه زميلنا الأستاذ عمر أعميري، في تحقيقه لكتاب

«المورد الهني في المولد السَّنِيِّ» للحافظ أبي الفضل العراقي[1]. وقد كان الحديث عن مولده الشريف صلى الله عليه وسلم قبل أن يفرده العلماء بالتأليف مندرجا في كتب السيرة العامة، التي فصلت الحديث عن سيرته صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه حتى وفاته وما بعد ذلك، مثل سيرة محمد ابن إسحاق(151هـ)، ومغازي محمد بن عمر الواقدي(207هـ)، وطبقات تلميذه وكاتبه محمد بن سعد(ت230هـ).

وقد تحدث الإمام أبو جعفر في رسالته، بعد مقدمة بديعة في صميم السيرة النبوية، عن:

- ذكر الحمل برسول الله ﷺ.
- ذكر مولده صلى الله عليه وسلم.
- ذكر ما ظهر من دلائل نبوته عند مولده صلى الله عليه وسلم.
- ذكر مرضعاته صلى الله عليه وسلم.
- ذكر ما ظهر من نبوته مدة مقامه عند حليمة.
- ذكر وفاة والده عبد الله بن عبد المطلب.
- ذكر وفاة آمنة بنت وهب.
- ذكر كفالة جدّه له.

---

(1) المورد الهني(ص61) وقد خصص الأستاذ في دراسة تحقيقه لهذا الكتاب مسردا بأسماء الكتب المصنفة في مولد النبي ﷺ (ص67-89)، ومن أجمع ما جُمع في هذا الباب: ما جمعه الشيخ عبد الحي الكتاني، ونشره في أعداد من مجلة الزيتونة، وذلك سنتي 1356-1357هـ.

هذه هي الأبواب التي وضع أبو جعفر عناوينها، وتحدث أيضا عن:

- ذكر وفاة جدّه عبد المطلب وكفالة عمه أبو طالب له.
- ذكر مبعثه واشتهار خبره في كتب الأولين.
- ذكر حديث قس بن ساعدة.
- ذكر جملة من خصائصه ومعجزاته.

أما رسالة ابن جابر فعلى الرغم من وجازتها فقد تناولت ما تناولته رسالة رفيقه، لكن بمنهج مغاير، وسيلحظ القارئ للرسالتين، أن رسالة ابن جابر كالتلخيص لرسالة أبي جعفر، أو أن الأخيرة كالشرح للأولى.

3- المصادر:

يقف القارئ لرسالة أبي جعفر الرعيني في السيرة النبوية على قائمة هامة من مصادرها الأصلية والتبعية، منها كتب الحديث النبوي الشريف، وكتب السيرة النبوية العطرة، وكتب التاريخ، وكتب تراجم الصحابة وغيرها.

فمن كتب الحديث المصرّح بها: «المستدرك على الصحيحين» للحافظ أبي عبد الله الحاكم النيسابوري(ت405هـ)، وتكرر التصريح به وبمؤلفه، ونقل المؤلف عن أبي داود الطيالسي في «مسنده»، وعن أبي حفص ابن شاهين(385هـ) في كتاب «الناسخ والمنسوخ في الحديث».

وأما كتب السيرة فغالبا ما يحيل إليها المؤلف بقوله: «قال أهل السير»، أو «اختلف أهل السير» أو «اتفقوا أنه» أو «وذكروا» مما ينبئ

أنه على اطلاع بكتب هذا الفنّ، مثل «السيرة النبوية» لمحمد بن إسحاق(ت151هـ)، وما يمكن الجزم به هو أن المؤلف اعتمد في رسالته على كتاب «الروض الأنف» للإمام أبي زيد عبد الرحمن السهيلي المالقي(ت581هـ) وهو شرح لسيرة ابن إسحاق، ونقل المؤلف عن محمد بن عمر الواقدي(ت207هـ)، صاحب كتاب «المغازي»، وعن الحافظ الحُجّة أبي محمد الدمياطي(ت705هـ) صاحب «السيرة» المشهورة، وأشار إلى الإمام القرطبي المفسر في كتابه المسمى بـ «الإعلام فيما يجب على الأنام في سيرة النبي عليه السلام».

ومن كتب التاريخ والتراجم: كتاب «تاريخ دمشق» للحافظ أبي القاسم ابن عساكر(ت571هـ)، وكتاب «الاستيعاب في معرفة الأصحاب» للحافظ أبي عمر يوسف ابن عبدالبر النمري القرطبي(ت463هـ)، وقد أفاد منهما المؤلف كثيرا.

وورد التصريح بكتب أخرى أكثرها لا يخرج عن العلوم التي سبق ذكرها، إما بتسميتها كـ«المستدرك على الاستيعاب» لأبي إسحاق ابن الأمين، و«التفسير» لبقي بن مخلد(ت532هـ) وكتاب «المُحَبّر» لمحمد ابن حبيب(542هـ)، أو بتسمية أصحاب هذه الكتب، مثل خليفة بن خياط العصفري(240هـ)، صاحب «التاريخ» و«الطبقات» والنسابة الإخباري الزبير بن بكار(ت256هـ)، صاحب «نسب قريش»، والحافظ أبي بشر الدّولابي(ت224هـ)، صاحب كتاب «الكنى والأسماء»، والحافظ أبي بكر ابن أبي خيثمة(279هـ)، صاحب «التاريخ»، والمؤرخ

الجغرافي أبي عبيد البكري الأندلسي(ت487هـ)، مؤلف كتاب «معجم ما استعجم».

هذا، ولا يمكن القطع بكون الإمام الرعيني باشر النقل من هذه المصادر كلها، بل الراجح أنه اعتمد على بعضها في نقل أقوال بقيتها.

أما الإمام ابن جابر فإنه لم ينُص في رسالته على أي مصدر، وهذا راجع إلى منهجه في وضعها، والذي سيأتي بيانه.

4- المنهج:

لم يصرّح أبو جعفر ورفيقه ابن جابر بمنهجيهما في رسالتيهما، وهذا معهود في مثل هذه الرسائل المختصرة الوجيزة إلا ما ندر، وليس أمام الباحث في ظل هذا إلا التماس منهج المؤلف واستخراجه، وهو ما حاولت فعله، فتبيّن لي أن أبا جعفر سلك في وضع رسالته منهجا علميا دقيقا، فاختصر الكلام، وكان اختصاره موفقا، وسار على نهج العلماء في التأليف في السيرة النبوية عموما، وفي المولد النبوي على الخصوص، وذلك باعتماد التسلسل الزمني للأحداث، كما جنح المؤلف إلى اعتماد الرواية المنقولة في المصادر، والتي اجتهد في انتقائها، إلا في مواطن معدودة حاول فيها صياغة تلك الروايات بأسلوب أدبي مسجوع لا يجردها من معانيها، وهذا يظهر في مقدمة الرسالة وفي آخرها عند ذكر خصائصه، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ومعجزاته، وقد بوّب المؤلف أكثر مادة رسالته، واهتم بنسبة الروايات والأقوال إلى أصحابها، ونبّه إلى مواضع الاتفاق بين العلماء ومواطن الاختلاف بينهم بعرض الروايات والأقوال المختلفة، ونقلَ غير ما مرة كلامهم على الروايات.

هذه أهم معالم منهج أبي جعفر في رسالته، وأما رفيقه ابن جابر فأشدّ منه اختصارا في الكلام، ولم يضع لمادة رسالته عناوين تبوِّبها، وصاغ الأحداث بأسلوب ماتع قريب من الكتابة الأدبية، لكن ألفاظه مستقاة من روايات السيرة نفسها، وجاء ترتيبه للأحداث متسلسلا حسب وقوعها غالبا، وانفرد ابن جابر عن رفيقه بختمه لرسالته بمقطوعة شعرية جامعة لبعض أحداث المولد النبوي.

5- وصف المخطوطتين:

النسختان المخطوطتان المعتمدتان في التحقيق تحتفظ بأصليهما خزانة دار الكتب بالقاهرة، تحت رقم (494 مجاميع)، وهما متتابعتان داخل المجموع الذي يضمهما، وتمت فهرستهما كل منهما في فهرس الدار في (5/ 200)، بعنوان: «رسالة في السيرة والمولد النبوي»، مع ذكر مؤلف كل رسالة، وإثبات عبارات من بدايتها، وبيان موضوعها، وتاريخ نسخها، وقد جاءت رسالة الإمام ابن جابر في المجموع قبل رسالة رفيقه أبي جعفر الرعيني، وقبلهما منظومتان لابن جابر: أولاها في الرحلة وذكر المنازل، وأما الثانية فهي المنظومة التي مدحها بها الرسول صلى الله عليه وسلم، مورّيا بسور القرآن الكريم، وبعد الرسالتين تأتي نسخة مخطوطة من «سيرة ابن فارس» المشهورة، وهذا وصف مختصر للمخطوطتين من خلال مصورتهما.

1- مخطوطة رسالة الإمام أبي جعفر الرعيني:

➢ أول النسخة: بعد ذكر اسم المؤلف والترحم عليه « ... الحمد لله الذي كشف بنور النبوة حجابَ الظلم، وشرفنا بمحمد، صلى الله عليه وسلم، على سائر الأمم، وجعله نبيّاً وآدم بين الروح والجسد في سابق القِدم، وقدمه لإمامة المرسلين وهذه أعلى قدم، بشر به المسيح، واتفق شِقّ وسطيح على أنه مبعوث من الحرم، وما من نبي إلا بشر به قومه، وأمرهم باتباعه إن أدركوا يومه ...».

➢ آخرها: « ... وإن مناقبه، صلى الله عليه وسلم، لتجل عن الإحصاء، ويقصر عن استيفائها يد الاستقصاء، فها هنا يضيق مجال الكلام، وتقف البلغاء موقف العجز والاقتحام...» ثم الدعاء وذكر تاريخ النسخ.

➢ الملاحظات: كتبت المخطوطة بخط واضح، استعمل الناسخ المداد الأسود إلا عناوين الأبواب وبعض الأسماء والعبارات التي قد تعتبر أول الفقرات فاستعملَ في كتابتها لوناً آخر لم استطع تَبيُّنه في المصورة، وهذا ليس عاما في كل المخطوطة، كما وضعت علامات الترقيم المناسبة في الفقرات الأولى والأخيرة، وهي الفقرات التي سبقت الإشارة أن المؤلف حاول فيها صياغة روايات السيرة في قالب أدبي مسجوع.

➢ اسم الناسخ: غير مذكور، ويظهر أنه ناسخ ما يشتمل عليه المجموع؛ فالخطّ الذي كُتب به واحد وتاريخ النسخ أيضا(852هـ).

➢ تاريخ النسخ: عاشر ربيع الآخر سنة اثنين وخمسين وثمانمائة (852هـ)؛ أي بعد وفاة المؤلف بـ 73 سنة.

» **نوع الخط:** خط نسخ تدويني مشرقي.

» **عدد الأوراق:** تسع ورقات ونصف ورقة.

» **عدد الأسطر:** 17 سطرا، في كل سطر حوالي عشر كلمات، وقد تزيد أو تقل.

» **رقم الحفظ:** [494 مجاميع].

2- مخطوطة رسالة ابن جابر الأندلسي:

» **أول النسخة:** بعد ذكر اسم المؤلف والترحم عليه «الحمد لله الذي ختم بمحمد، صلى الله عليه وسلم، نظام المرسلين، وجعل مولده رحمة للعالمين، كان أكرم الخلائق أما وأباً، وأزكاهم نفسا وأشرفهم نسبا، بشرت به الأحبار، وتواترت بمبعثه الأخبار، إلى أن تزوج عبد الله بن عبد المطلب آمنة بن وهب بن زهرة، فأنشأ الله بينهما هذه الدرة...».

» **آخرها:**

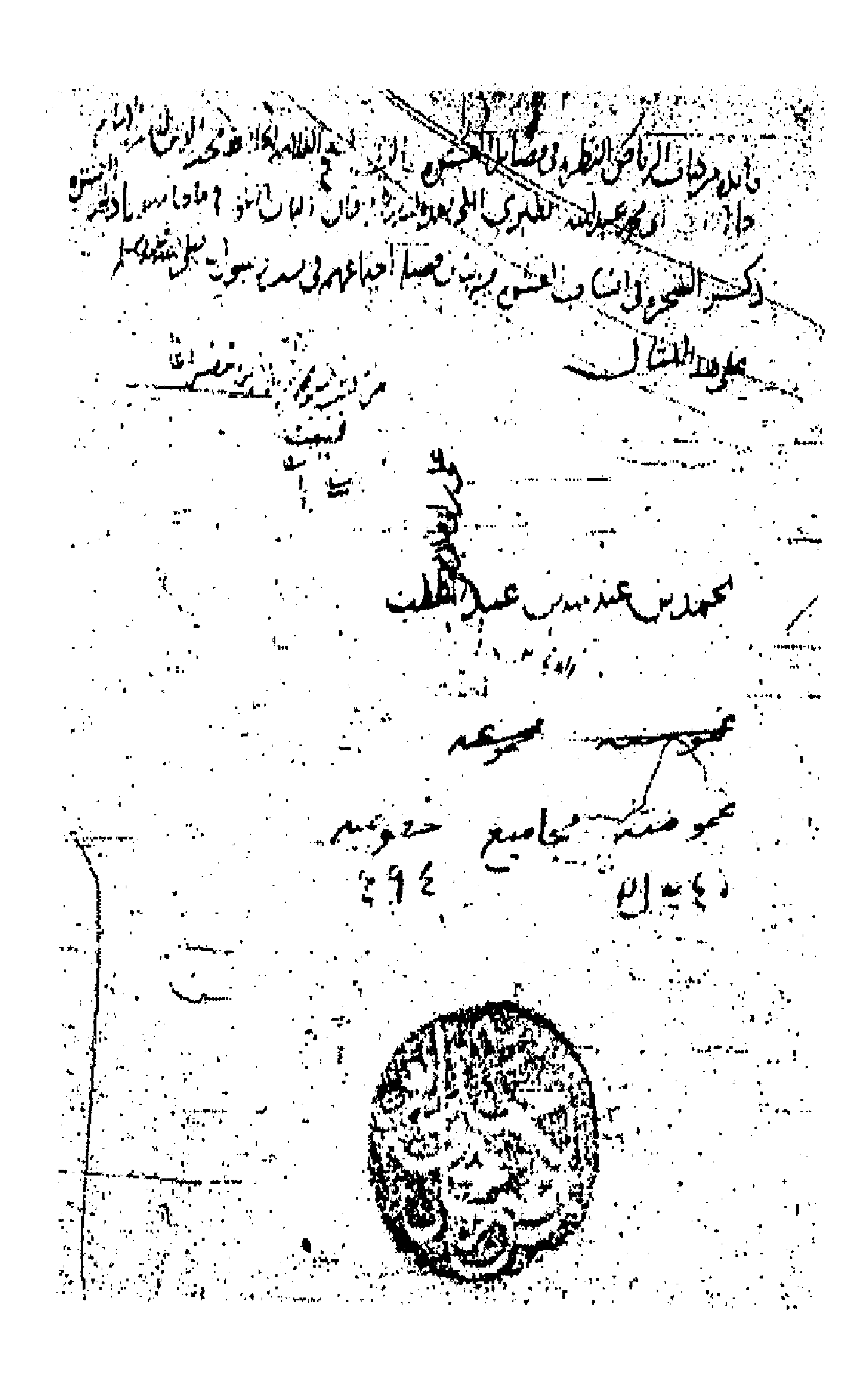
....	....
وخرّ ما كان حول البيت من صنم	فكل قلب من الكفار في رهب
وحيل صونا لما يأتيه من خبر	بين السماء والجن بالشهب
وحسبه أن ربّ العرش صدقه	إذ كذبوه وحاشاه من الكذب
صلى الإله صلاة لا نفاد لها	على النبي وأصحاب له نجب

» **الملاحظات:** كتب النص بخط واضح، استعمل الناسخ المداد الأسود، ووضع علامات الترقيم (الفواصل) بين الجمل.

» **اسم الناسخ:** غير مذكور.

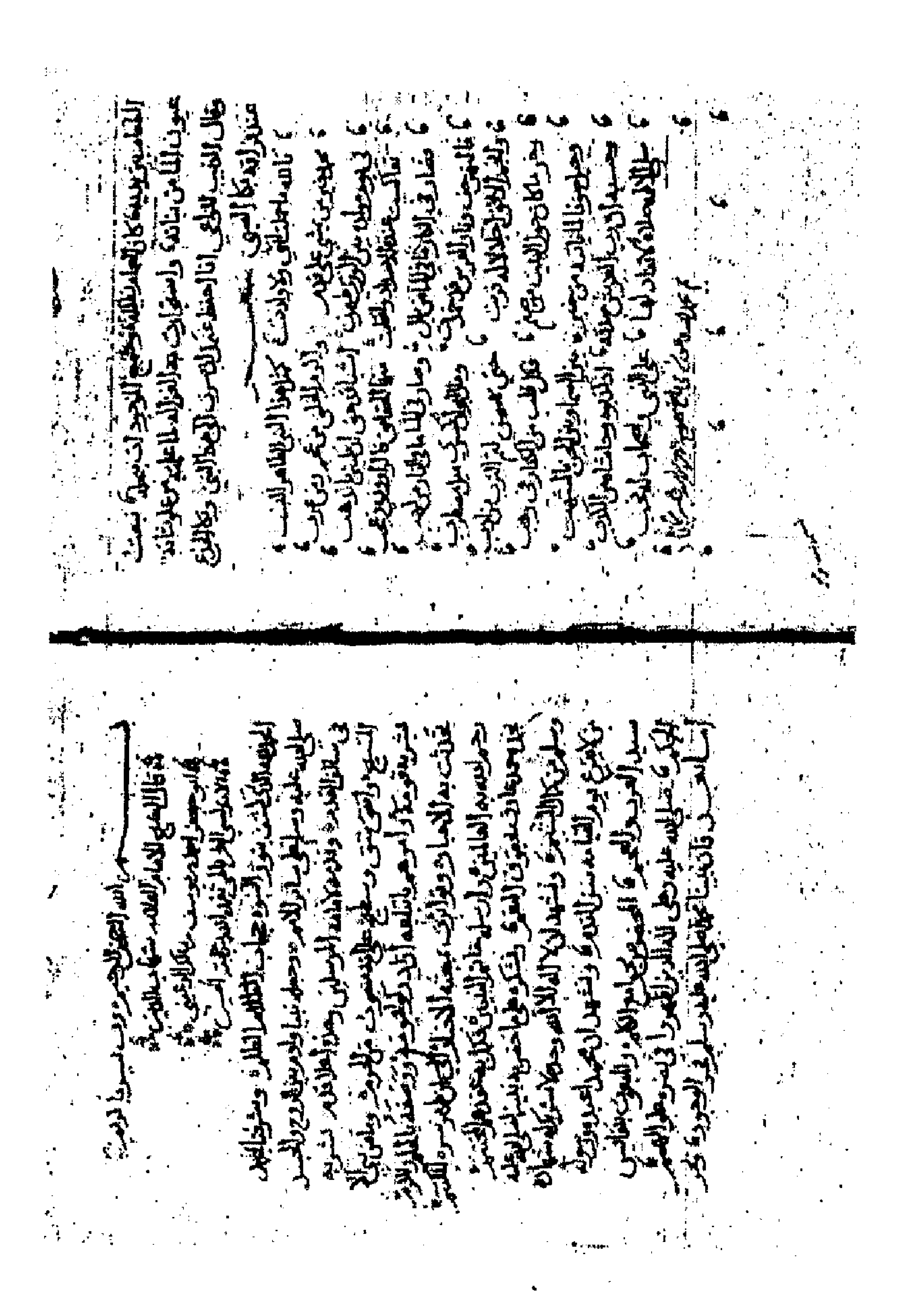
- تـاريخ النسخ: رابـع شـهر ربيـع الآخـر سـنة اثنـين وخمـسين وثمـانمـائة(852هـ)؛ أي بعد وفاة المؤلف بـ72 سنة.
- نوع الخط: خط نسخ تدويني مشرقي.
- عدد الأوراق: ورقة ونصف.
- عدد الأسطر: 17 سطرا، في كل سطر حوالي عشر كلمـات، وقـد تزيد أو تقل.
- رقم الحفظ: [494 مـجاميع].

نماذج مصورة من المخطوطتين



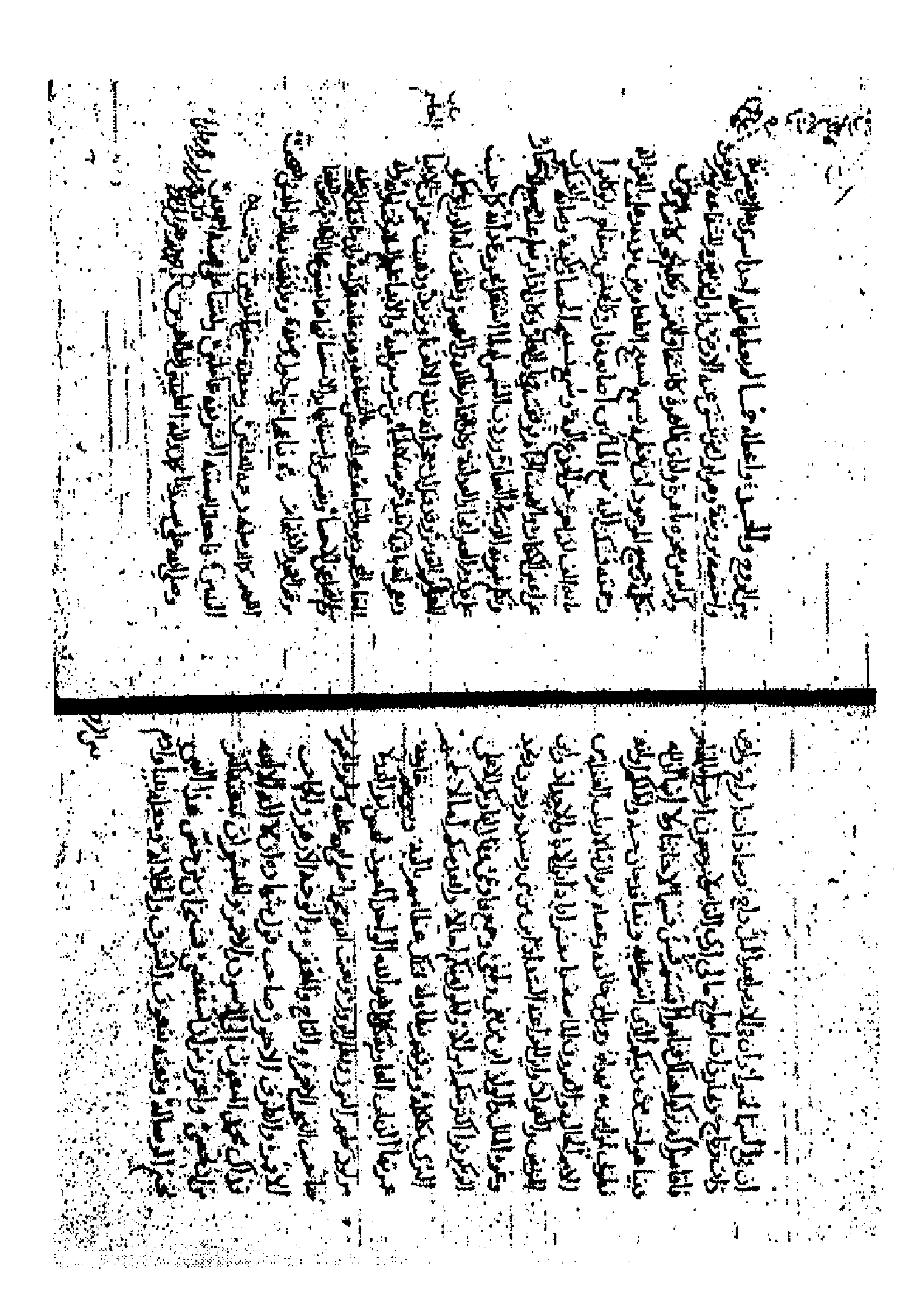
صورة الصفحة الأولى للمجموع رقم (494 مـجاميع)

صورة الورقة الأولى من مخطوطة رسالة ابن جابر الأندلسي



صورة الصفحة الأخيرة من رسالة ابن جابر الأندلسي

والصفحة الأولى من رسالة أبي جعفر الرعيني



صورة الورقة الأخيرة من مخطوطة رسالة أبي جعفر الرعيني

رسالة أبي جعفر الرّعيني
في السيرة النبوية والمولد الشريف

[1أ] / بسم الله الرحمن الرحيم

رَبِّ يسّر يا كريم

OOOOO

قال الشيخ الإمام العلامة شهاب الدين أبو جعفر أحمد بن يوسف بن مالك الرعيني الأندلسي الغرناطي ـ تغمده الله برحمته آمين ـ:

الحمد لله الذي كشف بنور النبوة حجابَ الظلم، وشرفنا بمحمد، صلى الله عليه وسلم، على سائر الأمم، وجعله نبيّاً وآدم بين الروح والجسد في سالف القِدم، وقدمه لإمامة المرسلين وهذه أعلى قدم، بشَّر به المسيح، واتفق شِقّ[1] وسُطيح[2] على أنه مبعوث من الحَرم، وما من نبي إلا بشّر به قومه، وأمرهم باتباعه إن أدركوا يومه، ووصفه بالحِلم والكَرم. تحدثت به الأحْبار[3]، وتواترت بمبعثه الأخبار، إلى أن ظهر سرّه المكتتم، رحِمَ الله به العالمين، وأرسله خاتم النّبيين، فكمل به عقدهم المختتم، نحمده

---

(1) هو شق بن صَعْب بن يَشْكر بن رُهْم بن أَفْرَك بن قَسْر بن عَبْقَر بن أنمار بن نزار، وأنمار أبو بجلية وخثعم، وكان شق كاهنا مشهورا. السيرة النبوية لابن إسحاق (تهذيب ابن هشام) (1/ 13)، والبداية والنهاية لابن كثير (2/ 150).

(2) اسمه ربيع بن ربيعة بن مسعود بن مازن بن ذئب، وكانت العرب تقول له: سطيح الذئبي، وكان كاهنا. السيرة النبوية (1/ 13)، والأنساب للسمعاني(3/ 13)، والبداية والنهاية (2/ 150) و(2/ 251).

(3) الأحبار: العلماء، واحدهم: حبر، وهو بفتح الحاء وكسرها، وسمي كعب الأحبار لذلك؛ أي عالم العلماء. مشارق الأنوار للقاضي عياض (1/ 175)، ولسان العرب لابن منظور (حبر)(4/ 157).

حمدَ عارفٍ بحقوق النِّعم، ونشكره على ما خصّ به نبينا، صلى الله عليه وسلم ، من كمال الشِّيم.

ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة من لا يقرع يوم القيامة سنّ النّدم، ونشهد أن محمداً عبده ورسوله سيّد العرب والعجم، المخصوص بجوامع الكلِم، والمبعوث بنفائس الحِكَم، صلى الله عليه وعلى آله الذين أظهروا في نصره علو الهِمَم.

أما بعد؛ فإنا نبينا محمدا، صلى الله عليه وسلم، فَخْر الوجود، وبحر/ الكرم والجود، كرّم الله به آدم فأمر الملائكة له بالسّجود، ومازال [1ب] نوره ينتقل في أكرم الجدّات وأشرفِ الجدود، فلما أراد الله أن يزيِّن روضة الوجود بتلك الزّهرة، تزوج عبدُ الله بن عبد المطلب آمنةَ بنت وهب بن عبد مناف بن زُهرة، وهما أكرم قريش حسباً، وأوسطهم نسباً، وأوصلهم إلى المجد سبباً، وكان، صلى الله عليه وسلم ، أكرم البريّة أماً وأباً.

ذكر الحمل برسول الله صلى الله عليه وسلم

قال أهل السير: لما دخل عبد الله على آمنة، حملت برسول الله، صلى الله عليه وسلم، من حِينها. وكانت تحدِّثُ أنها أتيت حين حملت به، صلى الله عليه وسلم، فقيل لها: إنَّك حملت بسيِّد هذه الأُمّة، فإذا وقع على الأرض فقولي:

أعيذه بالواحد *** من شرّ كل حاسد

ثم سمّيه محمدا[1].

ويذكر عنها أنها كانت تقول: ما شعرت أني حملت به، ولا وجدت له ثقلا كما تجده النساء، إلا أنّي فقدت ما تجده النّساء.

وكانت تقول: وأتاني آتٍ وأنا بين النائمة واليقظى، فقال: هل شعرت أنّك حملت؟ فكأنّي أقول: ما أدري، فقال: إنّك قد حملت بِسيِّد هذه الأُمَّة ونبيّها[2].

---

(1) السيرة النبوية لابن إسحاق(1/ 116-117)، وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة(1/ 82) من رواية يونس بن بكير عن ابن إسحاق، وسياقه أتم.

(2) الطبقات الكبرى لابن سعد(1/ 98) بلفظ مقارب، من طريق شيخه محمد بن عمر الواقدي، ومن طريقه ذكره ابن سيد الناس في عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير (1/ 77-78).

ورأت حين حملت به أنه خرج منها نور رأت به قصور بُصرى، من أرض الشام[1].

واختلف في مدّة حملها به، صلى الله عليه وسلم:

- فقيل: عشرة أشهر[2].
- وقيل: تسعة أشهر[3].
- وقيل: ثمانية أشهر[4].
- وقيل: سبعة أشهر[5].
- وقيل: ستة أشهر[6].

واختلف في الزمان الذي حملت به فيه:

---

(1) السيرة النبوية لابن إسحاق (1/ 117). وأخرج الحاكم في مستدركه بسنده عن يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثني ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن أصحاب رسول الله ﷺ، أنهم قالوا: يا رسول الله أخبرنا عن نفسك؟ فقال: «دعوة أبي إبراهيم، وبشرى عيسى، ورأت أمي حين حملت بي أنه خرج منها نور أضاءت له بصرى». وبصرى من أرض الشام. قال الحاكم: خالد بن معدان من خيار التابعين، صحب معاذ بن جبل فمن بعده من الصحابة، فإذا أسند حديثا إلى الصحابة فإنه صحيح الإسناد ولم يخرجاه. المستدرك على الصحيحين (2/ 656) رقم (4174). وقد وافق الإمام الذهبي الحاكم في تصحيح هذا الحديث.

(2) انظر السيرة الحلبية(1/ 56).

(3) انظر الخصائص الكبرى (ص81)، والسيرة الحلبية(1/ 56).

(4) انظر السيرة الحلبية(1/ 56).

(5) انظر السيرة الحلبية(1/ 56)، وسبل الهدى والرشاد للشامي(1/ 329).

(6) انظر السيرة الحلبية(1/ 56)، وسبل الهدى والرشاد(1/ 329).

فقال الزبير بن بكار[1]: حملت به آمنة في أيام التشريق/ في شِعْب أبي طالب[2]، عند الجمرة الوسطى[3].

قال السهيلي[4]: هذا القول يُناسب قول من قال: ولد في رمضان[5].

وفي تاريخ ابن عساكر[6]: حُمل برسول الله ﷺ، في يوم عاشوراء[7].

---

(1) هو الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام، أبو عبدالله الزبيري الأسدي المدني، قاضي مكة، وكان ثقة ثبتا، عالما بالنسب، عارفا بأخبار المتقدمين، وله كتاب نسب قريش، توفي سنة (256هـ) وسنّه 84 سنة. الكامل في التاريخ(7/ 57)، والمنتظم(12/ 110)، والوافي بالوفيات(14/ 125)، وتاريخ الإسلام(19/ 137).

(2) الشِّعب ـ بالكسر ـ الطريق، وقيل الطريق في الجبل، ويطلق أيضا على مسيل الماء في بطن أرض، والجمع شِعاب. لسان العرب مادة (شعب)(1/ 499)، والمصباح المنير(ص163).
وشِعب أبي طالب هو الذي حصرت قريش بني هاشم فيه عند بدء الدعوة، ويسمى شعب بني هاشم، وشعب علي، به ولد رسول الله ﷺ، ومولد علي بن أبي طالب رضي الله عنه. المعالم الأثيرة في السنة والسيرة لمحمد حسن شُرّاب(ص 150).

(3) الاستيعاب (1/ 30)، وعيون الأثر(1/ 79).

(4) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أبي الحسن أصبغ الخثعمي السهيلي المالقي، يكنى أبا زيد وأبا القاسم وأبا الحسن، كان ضريرا، من أهل الرواية والدراية والحفظ والذكاء، عالم بالقراءات واللغات والعربية وضروب الآداب، حافظ للسير والأخبار والأنساب، له مؤلفات من أجلّها: كتاب الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، توفي بمراكش سنة (581هـ). التكملة لكتاب الصلة (3/ 32)، وفيات الأعيان (3/ 143)، وشذرات الذهب(6/ 445).

(5) الروض الأنف(2/ 159).

(6) هو عليّ بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين، أبو القاسم المعروف بابن عساكر، الدمشقيّ الشّافعي، الحافظ الكبير، أحد أكابر أعلام الحديث ومن عني به سماعا وجمعا وتصنيفا واطلاعا وحفظا وإتقانا، من أجلّ مؤلفاته: تاريخ دمشق المشهور، توفي سنة (571هـ) مولده سنة(499هـ). الوافي بالوفيات (20/ 217)، وتاريخ الإسلام (40/ 70)، وسير أعلام النبلاء(20/ 554)، والبداية والنهاية(12/ 314).

(7) رواه ابن عساكر في تاريخه بسنده من طريق محمد بن عثمان بن أبي شيبة، عن المسيب بن شريك، عن شعيب بن شعيب، عن أبيه، عن جده. تاريخ دمشق (3/ 66)، وضعفه الحافظ الذهبي في تاريخه وقال: حديث ساقط. تاريخ الإسلام (1/ 25).

ذكر مولده صلى الله عليه وسلم

اختلف أهل السير في مكان مولده، صلى الله عليه وسلم، وزمـانه.

أمـا المكان فاتفقوا أنه ولد بمكة. حكى [عبد الملك][1] بن عمـير، عـن كعب الأحبار[2] أنه قال: آخر مـا في التوراة: عبدي أحمد المختـار، مولـده بمكة[3].

واختلفوا في الموضع الذي وُلد به منها؛ فقيل: ولد في الـدار التـي عنـد الصّفا، وهي الآن مسجد، كانت زبيدة[4] بَنَتْه حين حجّت[5].

---

(1) في الأصل: «عبد المطلب». والتصحيح من تاريخ دمشق(1/ 186). وهـو عبـد الملك بـن عمير ابن سويد اللخمي القِبْطي القَرَسي، نسبةً لفرس كان له سابقا. ثقة فصيح عـالم، تغـير حفظـه، وربمـا دلـس، تـوفي سـنة (136هـ). التـاريخ الكبـير(5/ 426)، وتقريـب التهذيب(ص364) رقم(4200).

(2) هو كعب بن مـاتع الحميري، مشهور بكعب الأحبار، يكنى أبـا إسـحاق، وكـان عـلى ديـن يهود قد قرأ الكتب، فأسلم، وقدم المدينة، ثم خرج إلى الشام فسكن حمص، روى عـن عمـر ابـن الخطـاب وابـن عبـاس، رضي الله عـنهم، وتـوفي سـنة (34هـ)، وقيـل: سـنة (32هـ). الطبقات الكبرى(7/ 445)، والأنساب(2/ 270).

(3) تاريخ دمشق (1/ 186) بسياق أطول.

(4) هي السّت المحجّبة أمة العزيز بنت جعفر بن المنصور أبي جعفر العباسية، وزبيدة لقب لقبها به جدها المنصور، تكنى أمّ جعفر، وهي زوجة الخليفـة هـارون الرشـيد، وأمّ ولـده الأمـين محمد. كانت معروفة بالخير والإفضال على أهل العلم والبر للفقـراء والمساكين ولهـا آثـار كثيرة في طريق مكة من مصانع حفرتها وبـرك أحدثتها وكذلك بمكة والمدينة، تـوفيت سـنة (216هـ). تاريخ بغداد للخطيب البغدادي(16/ 619)، وسير أعلام النبلاء(10/ 241).

(5) انظر تاريخ الطبري(2/ 156)، والروض الأنف(2/ 159)، ويذكر أن هـذه الـدار لمحمـد ابن يوسف الثقفي أخي الحجاج.

قال الحاكم[1]: تواترت الأخبار أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ولد في الدار التي في الزّقاق المعروف بزقاق المولد بمكة[2]؛ يعني الدار المتقدمة.

وقيل: ولد في شِعب بني هاشم[3].

وروى ابن شاهين[4] في الناسخ والمنسوخ أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ولد بالرّدم، وخُتن بالرّدم، واستبعث من الرّدم، وحمل من الرّدم[5].

---

(1) هو محمد بن عبد الله بن محمد بن حَمْدَوَيْه الطّهماني النيسابوري، أبو عبد الله الحاكم، الحافظ الكبير، برع في معرفة الحديث وفنونه، وصنّف التصانيف الكثيرة، منها: كتاب المستدرك على الصحيحين، وتاريخ نيسابور، توفي سنة(405هـ)، ومولده سنة(321هـ). طبقات الفقهاء للشيرازي(ص222)، وطبقات الشافعية لابن لقاضي شهبة(1/ 193)، وشذرات الذهب(5/ 33).

(2) المستدرك على الصحيحين(2/ 657)، وأضاف الحاكم قوله: «وقد صليت فيه، وهي الدار التي كانت بعد مهاجر رسول الله ﷺ، في يد عقيل بن أبي طالب وفي أيدي ولده بعده».

(3) الاستيعاب(1/ 30)، والروض الأنف(2/ 159)، وجزم به، وعيون الأثر(1/ 79) نقلا عن ابن عبد البر.

(4) هو عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب، أبو حفص البغدادي، الواعظ المفسر الحافظ، المعروف بابن شاهين، أحد أوعية العلم، صاحب التصانيف، منها: التفسير الكبير والمسند والتاريخ، قال ابن أبي الفوارس: ابن شاهين ثقة مأمون. توفي في ذي الحجة سنة (385هـ). الأنساب(3/ 389)، والوافي بالوفيات(22/ 258)، وتاريخ الإسلام(27/ 105)، وشذرات الذهب(4/ 454).

(5) ناسخ الحديث ومنسوخه لابن شاهين(ص46) رقم (651).

قال البكري[1]: هو ردم بني [جـمح] [2] بمكة[3].

أمـا الزمـان؛ فاتفقوا على أنه ولد في يوم الاثنين.

خَرَّج الحاكم في المستدرك أن أعرابياً سأل النبي، صلى الله عليه وسـلـم، عن صوم يوم الاثنين، قال: «ذلك اليوم الـذي ولـدت فيـه، وأُنـزل علـيَّ فيه». وقال: صحيح على شرط الـشيخين ولم يخرجـاه[4]؛ يعنـي البخـاري ومُسْلمـا.

وقال السهيلي: إن رسول الله، صـلى الله عليـه وسـلم، قـال لـبلال: «لا يفتك صوم الاثنين/ فإنّي وُلدت فيه، وبعثت فيه، وأموت فيه»[5]. [2ب]

وذكر السهيلي أيضا عن العباس، رضي الله عنه، قال: مكثت حولاً بعـد موت أبي لهب لا أراه في نـوم، ثـم رأيتـه في شرّ حـالٍ، فقـال: مــا لقيـتُ

(1) هو عبد الله بن عبد العزيز بن محمد، أبو عبيد البكريّ، نزيل قرطبة، حـدّث عـن أبي مـروان ابن حيّان وأبي بكر المصحفيّ، وأجاز له الحافظ ابن عبد البر، وكان إمـامـا لغويـاً إخبارياً متقناً علامة، ومن أوعية العلم وبحور الأدب، صنّف كتابا في أعلام النّبوة، وكتـاب معجـم مـا استعجم وغير ذلك، توفي في شوّال سنة(487هـ). تاريخ الإسـلام (33/ 208)، وسـير أعلام النبلاء(19/ 35).

(2) في الأصل: «حجم» وهو تصحيف.

(3) معجم مـا استعجم للبكري(2/ 649)، قال: الرَّدْم ـ بفتح أولـه وإسكان ثانيـه ـ ردم بنـي جـمح بمكة، كانت فيه حرب بينهم وبين بني محارب بن فهـر، فقتلـت بنـو مـحارب بنـي جـمح أشد القتل، فسمي ذلك الموضع الرّدم بمـا ردم عليه من القتلى يومئذ.

(4) المستدرك على الصحيحين(2/ 658) رقم(4179). قال الذهبي في التلخيص: عـلى شرط البخاري ومسلم. وقد أخرج الإمـام مسلم عن أبي قتادة الأنصار، أن رسـول الله، صـلى الله عليه وسلم، سئل عن صوم يوم الاثنين قال: «ذاك يوم ولدت فيه». صحيح الإمـام مـسلم، كتاب الصيام، باب استحباب صيام ثلاثة أيام من كل شهر وصـوم يـوم عرفـة وعاشـوراء والاثنين والخميس، رقم (1162).

(5) الروض الأنف(2/ 385).

بعدكم راحةً إلا أن العذابَ يخفف عنّي كل يوم اثنين. وذلك أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ولد يوم الاثنين، وكانت ثويبة[1] قد بشّرته بمولده، فقال لها: اذهبي، فأنت حرة[2].

وذكر ابن عساكر في تاريخه من حديث عمرو بن شعيب[3]، عن أبيه، عن جده، قال: كان بِمَرّ الظهران[4] راهبٌ يدعى عيصاً من أهل الشّام، أتاه الله علماً كثيراً، وجعل فميه منافع لأهل مكة، وكان يدخل كل سنة إلى مكة، فيلقى الناس ويقول: أوشك أن يولد فيكم مولود يا أهل مكة، تَدِينُ له العرب، ويملك العجم، هذا زمانه. فلما كان صباح اليوم الذي ولد فيه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، خرَج عبد الله بن عبد المطلب حتى أتى عيصاً فناداه، فأشرف عليه فقال: كُن أباه، فقد ولد ذلك المولود الذي كنت أحدثكم عنه أنه يولد يوم الاثنين، ويموت يوم الاثنين، ويبعث يوم الاثنين، قال عبد الله: فإنه ولد لي مع الصبح مولود.

---

(1) هي ثويبة الأسلمية، مولاة أبي لهب، ومرضعة رسول الله ﷺ، وكان، صلى الله عليه وسلم، يكرمها، وكذا كانت خديجة بنت خويلد رضي الله عنها، تكرمها، وأعتقها أبو لهب بعد ما هاجر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إلى المدينة، فكان، صلى الله عليه وسلم، يبعث إليها من المدينة بكسوة وصِلة حتى ماتت بعد فتح خيبر، فبلغته، صلى الله عليه وسلم، وفاتُها، فسأل عن ابنها مسروح، وبلبنه أرضعته، فقيل له: قد مات، فسأل عن قرابتها فقيل له: لم يبق منهم أحد. وقد اختلف في إسلامها، قال ابن منده: لا أعلم أحدا أثبت إسلامها. الاستيعاب(1/ 28)، والمنتظم(2/ 260)، والإصابة (8/ 36).

(2) الروض الأنف(5/ 191-192)، وفتح الباري للحافظ ابن حجر العسقلاني(9/ 145) نقلا عن السهيلي.

(3) هو ابن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص القرشي السهمي. قال الذهبي: هو تابعي، وثقه يحي بن معين وابن راهويه، وهو حسن الحديث. العبر في خبر من غبر للذهبي(1/ 148).

(4) واد فحل من أودية الحجاز، ويمرّ شمال مكة على مسافة اثنين وعشرين كيلا، ويصب في البحر جنوب جدّة. المعالم الأثيرة (ص250).

قال: فما سميته؟ قال: محمدا. فقال: لقد كنت أشتهي أن يكون منكم، إن نجمه طلع البارحة، وإنه ولد اليوم، وإن اسمه محمدا، وإنه ابنك، وإن علامة ذلك أنه الآن وجع يشتكي أياما ثلاثة، ثم يعافى، فاحفظ لسانك، ودار عنه. قال عبد الله: فما عُمُره؟ قال: إن طال عمره أو قَصُر لم يبلغ السبعين ولم ينقص عن الستين؛ في إحدى وستين، أو ثلاث وستين[1]/ . [3أ]

واختلفوا في أي يوم كان مولده، صلى الله عليه وسلم، من الشهر، وفي أي شهر كان، وفي أي عام كان. والأكثر من الأقوال على أنه ولد في شهر ربيع الأول[2]، قيل: لليلتين خلتا[3].

- وقيل: لثمان[4].
- وقيل: لعشر[5].
- وقيل: لاثني عشرة منه[6].

---

(1) تاريخ دمشق (3/ 426-427)، وانظر البداية والنهاية (2/ 253)، والخصائص الكبرى (ص85)، ونسبا تخريجه لأبي نعيم.

(2) قال الإمام شرف الدين النووي: هو الصحيح المشهور. وقال أيضا: واتفقوا أنه ولد، صلى الله عليه وسلم، يوم الاثنين في شهر ربيع الأول. شرح صحيح مسلم (15/ 100). وقال الحافظ ابن حجر: هو المشهور عند الجمهور. فتح الباري (6/ 570).

(3) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى(1/ 101) عن شيخه الواقدي عن أبي معشر نجيح المدني. وذكره ابن عبد البر في الاستيعاب(1/ 30)، ونقله عنه في عيون الأثر(1/ 79).

(4) الاستيعاب(1/ 30). قال الحافظ ابن دحية الكلبي: هو الذي لا يصحّ غيره وعليه أجمع أهل التاريخ. وقال القطب القسطلاني: وهو اختيار أكثر أهل الحديث؛ أي كالحميدي وشيخه ابن حزم. انظر السيرة الحلبية(1/ 68).

(5) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى(1/ 100) من طريق الواقدي.

(6) الاستيعاب(1/ 30)، وتاريخ دمشق(3/ 70)، وعيون الأثر(1/ 79)، والاكتفاء(1/ 131)، وتاريخ الإسلام (1/ 25).

وصحّح الدمياطي[1] أنه ولد يوم الاثنين لعشر خلون من ربيع الأول، قال: وذلك حين طلوع الفجر[2].

وقيل: أول اثنين من ربيع الأول من غير تعيين[3].

وقيل: ولد في رمضان يوم الاثنين لاثني عشرة ليلة خلت منه، نقله أبو عمر ابن عبد البر[4]، ونقله أيضا ابن عساكر في تاريخه[5].

---

(1) هو عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن شرف الدين الدمياطي الشافعي، أبو محمد، الإمام الحافظ الحجة الفقيه النّسّابة شيخ الأئمة، ألف كُتبا مفيدة محررة، منها: كتاب السيرة، وهو مطبوع، وكتاب قبائل الخزرج، والعقد الثمن، ولد في آخر سنة (613هـ)، وتوفي في ذي القعدة سنة(705هـ). معجم المحدثين للذهبي(ص96)، طبقات الشافعية للقاضي شهبة(2/ 220)، وطبقات الحفاظ للسيوطي(ص515).

(2) نسبه له تلميذه الحافظ شمس الدين الذهبي في تاريخ الإسلام (1/ 26-27)، وبرهان الدين الحلبي في سيرته(1/ 93). وقد ذكر هذا القول وجزم به الإمام المؤرخ الأديب الحسن بن عمر بن حبيب في المقتفى من سيرة المصطفى(ص30).

(3) الاستيعاب(1/ 30).

(4) الاستيعاب(1/ 30).

وأبو عمر ابن عبد البر هو: يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي، الإمام، شيخ الإسلام، حافظ المغرب، صاحب المصنفات الكثيرة النافعة، منها: كتاب الاستيعاب في معرفة الأصحاب، والدرر في اختصار المغازي والسير، ولد في شهر ربيع الآخر سنة (368هـ)، وتوفي في سلخ شهر ربيع الآخر سنة(463هـ) بشاطبة من الأندلس. تذكرة الحفاظ(3/ 1128)، والديباج المذهب(2/ 349)، وطبقات الحفاظ (ص431).

(5) تاريخ دمشق(3/ 70).

قال الإمام الذهبي في تاريخه: «ما روى محمد بن عثمان بن أبي شيبة ـ وهو ضعيف ـ قال: حدثنا عقبة بن مكرم، حدثنا المسيب بن شريك، عن شعيب بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: حمل برسول الله، صلى الله عليه وسلم، في عاشوراء المحرم، وولد يوم الاثنين لثنتي عشرة ليلة خلت من رمضان سنة ثلاث وعشرين من غزوة أصحاب الفيل. وهذا حديث ساقط كما نرى». تاريخ الإسلام (1/ 25).

قال أهل الحساب: ووافق مولده، عليه الصلاة والسلام، من الشهور الشمسية نيسان، في عشرين مضت منه، وولد بالغفر من المنازل، وهو مولد النبيين عليهم السلام[1].

وقال الدمياطي: ولد في برج الحمل بنيسان لعشرين منه عند طلوع الغفر، والغفر يطلع في ذلك الشهر أول الليل[2].

وأما العام الذي ولد فيه، صلى الله عليه وسلم، فروى الحاكم في المستدرك أنه ولد، صلى الله عليه وسلم، عام الفيل. وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه[3].

ونقل خليفة[4] الإجماع على أنه ولد عام الفيل[5].

فقيل: ولد يوم الفيل. تفرّد به حميد بن الربيع[6] عن ابن عباس[7].

---

(1) الروض الأنف(1/ 283).

(2) سبل الهدى والرشاد(1/ 336).

(3) المستدرك على الصحيحين(2/ 658) رقم(4180). وقال الذهبي في التلخيص: على شرط مسلم.

(4) هو خليفة بن خياط بن خليفة بن خياط العُصْفُري البصري، أبو عمرو، يلقب شَبَاباً، كان عالما بالأنساب والسير وأيام الناس، شيخ الإمام البخاري، صَنَّف كتاب التاريخ وكتاب الطبقات، وتوفي سنة (240هـ). التاريخ الكبير(3/ 193)، توضيح المشتبه(5/ 274)، وطبقات الحفاظ(ص193)، وتقريب التهذيب(ص195) رقم(1743).

(5) تاريخ خليفة بن خياط (ص53). وذكر النووي في شرحه على صحيح مسلم(15/ 100) أن القاضي عياضا ادعى الإجماع على هذا أيضا.

(6) هو حميد بن الربيع بن مالك بن سجين الخزاز اللخمي البغدادي، أبو الحسن، كان واسع الرواية إخبارياً، توفي سنة(258هـ). الثقات لابن حبان(8/ 197)، وتذكرة الحفاظ(2/ 532)، وتاريخ الإسلام(19/ 126).

(7) المستدرك على الصحيحين(2/ 658) رقم (4181) وقال: تفرد حميد بن الربيع بهذه اللفظة - في يوم الفيل - في الحديث ولم يتابع عليه. وحاول ابن عبد البر - رحمه الله - توجيه ما روي عن ابن عباس فقال: وهذا يحتمل أن يكون أراد اليوم الذي حبَس اللهُ الفيل فيه عن وَطء=

وقيل[1]: بعد يوم الفيل بثلاثين يوما[2].

وقيل: بأربعين يوما[3].

وقيل: بخمسين[4].

وقيل: قدم الفيل مكة في نصف المحرّم، وكان بينه وبين مولده، صلى الله عليه وسلم، خمسة وأربعون يوما[5]. وهذا يدلّ على أنه، صلى الله عليه وسلم، ولد في العشر من ربيع الأول.

= البيت الحرام، وأهلك الذين جاؤوا به. ويحتمل أن يكون أراد بقوله يوم الفيل عام الفيل. وانظر الاستيعاب(1/ 30)، وعيون الأثر(1/ 79).

(1) تنبيه: يعبّر كثير من أهل السّير الذين ذكروا مولد الرسول ﷺ، بالعام عوض اليوم، فيقولون: بثلاثين عاما، أو بأربعين أو بخمسين، وهذا غلط كما نبّه إليه الإمام الذهبي في تاريخه بقوله: «وقال أبو أحمد الحاكم: ولد، صلى الله عليه وسلم، بعد الفيل بثلاثين يوما، قاله بعضهم. قال: وقيل: بعده بأربعين يوما. قلت: لا أبعد أن الغلط وقع من هنا على من قال ثلاثين عاما أو أربعين عاما؛ فكأنه أراد أن يقول يوما فقال عاما». تاريخ الإسلام(1/ 27).

(2) خلاصة سير سيد البشر لمحب الدين الطبري (ص23)، وعيون الأثر(1/ 81)، وتاريخ الإسلام (1/ 27).

(3) خلاصة سير سيد البشر(ص23)، والاستيعاب (1/ 30)، وتاريخ الإسلام (1/ 27).

(4) الاستيعاب(1/ 30)، الروض الأنف(1/ 283)، وعيون الأثر(1/ 79، 81)، والاكتفا(1/ 131). وقال السهيلي: وهو الأكثر والأشهر. الروض الأنف(1/ 283).

(5) ذكر ابن عبد البر، عن محمد بن موسى الخوارزمي أنه قال: قدم الفيل مكة وأصحابه لثلاث عشرة خلت من المحرم. قال ابن عبد البر: وقد قال ذلك غير الخوارزمي أيضا، وزاد يوم الأحد، قال: وكان أول المحرم تلك السنة يوم الجمعة. الاستيعاب (1/ 31).

وقال مجير الدين العليمي(ت729هـ) في كتابه الأنس الجليل: كان قدوم أصحاب الفيل ذلك في نصف المحرم وتقدمت قصتهم وبين الفيل وبين مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس وخمسون ليلة. الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل(1/ 175).

[3ب] وروى الحاكم في المستدرك أن رسول الله/ ، صلى الله عليه وسلم، تَنَبّأَ عن رأس أربعين عاما من الفيل. قال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه[1].

---

(1) المستدرك على الصحيحين(2/ 667) رقم (4213)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، إنما أخرج البخاري حديث عكرمة عن ابن عباس: بعث وهو ابن أربعين، ثم ذكر الحاكم الدليل على صِحّة الحديث الذي أخرجه. قال الذهبي في التلخيص: عبد العزيز ابن أبي ثابت ـ وهو أحد رجال إسناد الحاكم ـ واهٍ.

ذكر ما ظهر من دلائل نبوته عند مولده صلى الله عليه وسلم

لما وضعته آمنة وقع إلى الأرض مقبوضة أصابع يده، مشيرا بالسّبّابة كالمسبِّح بها[1].

قالت آمنة: ولما فصل عني خرج مني نور أضاء له ما بين المشرق والمغرب، ووقع إلى الأرض ساجداً معتمداً بيديه على الأرض، ثم رفع رأسه إلى السماء، وأشار بإصبعه، وظهر معه شهاب من نور أضاءت له قصور الشام، حتى رأيت أعناق الإبل ببُصرى[2].

قالت آمنة: فما نظرت إلى شيء إلا نوّر لي، ورأيت النّجوم تدنو من الأرض حتى أقول إنها لتقع عليّ[3].

وذكر أبو عمر في كتاب النساء أن فاطمة بنت عبد الله الثقفية[4] قالت: كنت فيمن حضر ولادة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فرأيت البيت حين وضع قد امتلأ نوراً، ورأيت النّجوم تدنو حتى ظننت أنها لتقع عليّ[5].

---

(1) الروض الأنف(1/ 279-280).

(2) أخرجه ابن حبان في صحيحه (ترتيب ابن بلبان) (14/ 247) رقم (6335) بلفظ قريب منه في قصة حليمة السعدية، من طريق محمد بن إسحاق. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام(1/ 48): هذا حديث جيد الإسناد. والخبر في تاريخ دمشق(3/ 79 و91).

(3) دلائل النبوة للبيهقي(1/ 111)، عن فاطمة الثقفية يرويه عنها ابنها عثمان، وانظر الاستيعاب(4/ 1900و1947)، وتاريخ دمشق(3/ 79) من طريق البيهقي. قال الهيثمي في مجمع الزوائد(8/ 220): رواه الطبراني، وفيه عبدالعزيز بن عمران وهو متروك. ويظهر من سياق الحديث أن فاطمة الثقفية هي القائلة وليس آمنة.

(4) هي فاطمة بنت عبد الله، أم عثمان بن أبي العاص الثقفي. الاستيعاب(4/ 1900)، وأعاد ترجمتها باسم أم عثمان بن أبي العاص(4/ 1947)، والإصابة(8/ 163).

(5) تقدم توثيق الخبر من حكاية آمنة أم الرسول ﷺ، وهو من رواية فاطمة الثقفية عنها.

وذكروا أن آمنة لما ولدت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أرسلت إلى عبد المطلب فجاءها، فقالت له: يا أبا الحارث! وُلد لك اليوم مولود أمره عجيب. قال: وما ذاك؟ قالت: خرج معه نور أضاءت منه قصور صنعاء، ونُوديتُ: سمّيه محمدا، فإن اسمه في التوراة أحمد. فقال عبد المطلب: وأنا والله رأيت الساعة عجيباً، كنت أطوف بالبيت فرأيت هُبلَ قد مال حتى كاد يسقط، فجعلت أمسح على عيني وأقول: نائم أم يقظان!

[4أ] ثم أخذه وانصرف به إلى الكعبة فطاف/ به وقال: يا ربَّ كل طائف وهاجد، وربّ كل غائب وشاهد، أدعوك يا ربّ دعاء جاهد، اللهمّ فاصرف عنه كيد الكائد، واحطم به كل عدو حاسد.

ويحكى أنه كان بمكة يهودي قد قرأ الكتب، فأصبح ذات يوم قال: يا معشر الناس ولد الليلة نبيّ العرب. قالوا: وما علامته؟ قال: بين كتفيه شامة سوداء فيها شَعرات. فقيل له: ولد الليلة لعبد المطلب مولود. فجاء فرأى الشامة فقال: ذهبت والله نبوة بني إسرائيل، فَرِحْتم يا معشر قريش! والله ليسطون عليكم سطوة يخرج نبأها من المشرق إلى المغرب[1].

وقال حسان بن ثابت، رضي الله عنه: إني لغلام يفعة، ابن سبع سنين، وإذا بيهودي يصرخ بيثرب: يا معشر اليهود! طلع والله نجم أحمد، في هذه

---

(1) الطبقات الكبرى لابن سعد(1/ 162) من طريق علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف القرشي الإخباري المشهور، بسياق أطول، ومن طريق ابن سعد أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق(3/ 417).

الليلة ولدته أُمُّه. قال حسان: فأدركه والله اليهودي ولم يؤمن به حسداً وبغياً[1].

وذكر بقي بن مخلد[2] في تفسيره أن إبليس رنّ أربع رنات: رنّة حين لُعن، ورنّة حين أُهبط، ورنة حين وُلد النبي، صلى الله عليه وسلم، ورنّة حين أُنزلت أم القرآن[3].

وروي أن إبليس كان يخترق السماوات السبع، فلما ولد عيسى، عليه السلام، حُجب من ثلاث سماوات، فلما ولد النبي، صلى الله عليه وسلم، حجب من السماوات كلها، وكثر رجم الشياطين بالنّجوم حتى لم يقدر شيطان بعد مولده، صلى الله عليه وسلم، أن يسترق خبراً من أخبار السماء[4].

---

(1) الخبر في المستدرك على الصحيحين(3/ 554) رقم (6056)، ودلائل النبوة للبيهقي(1/ 110) من طريق يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق، قال: حدثني صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، وليس فيه خبر عدم إيمان اليهودي. والخبر في كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني (4/ 135)، والمنتظم لأبي الفرج ابن الجوزي (2/ 246-247) كلاهما من طريق الزبير بن بكار، قال: حدثني محمد بن حسن، عن إبراهيم بن محمد، عن صالح ابن إبراهيم، الإسناد. فإبراهيمُ بن محمد تابعَ ابن إسحاق في روايته عن صالح بن إبراهيم. ومحمد بن حسن هو ابن زبالة، وهو متهم بالكذب والسرقة في الحديث. تهذيب الكمال(25/ 60)، والكاشف(3/ 19) رقم (4844).

(2) هو بَقِيّ بن مَخْلَد بن يزيد القرطبي الأندلسي، أبو عبد الرحمن، الإمام الحافظ القدوة، شيخ الإسلام، ذو الرحلة الواسعة. ذكره ابن أبي خيثمة، فقال: «هل احتاج بلد فيه بقي إلى أن يرحل إلى ها هنا منه أحد؟». ألّف بَقِيّ التفسير والمسند اللذين لا نظير لهما، كما قال الذهبي، ولد في حدود سنة(201هـ)، وتوفي سنة(276هـ). ترجمته في: تاريخ دمشق(10/ 354)، والوافي بالوفيات(11/ 115)، وسير أعلام النبلاء(13/ 285).

(3) الروض الأنف(1/ 278)، والاكتفاء (1/ 132)، السيرة الحلبية (1/ 80) نسبوه جميعا لبقي بن مخلد.

(4) الروض الأنف(1/ 354)، وتاريخ دمشق(3/ 70)، والمختصر الكبير في سيرة الرسول لابن جماعة الكناني(ص23)، والخصائص الكبرى للسيوطي(ص87).

[4ب] وذكر الحاكم في المستدرك أن الأخبار تواترت على/ أنه ولد مختوناً مسروراً[1]؛ أي مقطوع السّرة.

وفي كتاب الاستيعاب لابن عبد البر أن عبد المطلب ختن النبي، صلى الله عليه وسلم، يوم سابعه، وجعل له مادبة - أي وليمة - وسماه محمداً[2].

وإن كان لم يوجد في آبائه من اسمه محمد؛ لأن عبد المطلب رأى في منامه كأن سلسلة من فضَّة خرجت من ظهره، لها طَرَفٌ في السماء، وطرف في الأرض، وطرف في المشرق، وطرف في المغرب، ثم عادت كأنها شجرة على كل ورقة منها نور، وإذا أهل المشرق والمغرب يتعلقون بها، فقصّها فعُبّرت له بمولود يكون من صُلْبِه، يتبعه أهل المشرق والمغرب، ويحمده أهل السماء والأرض، ولذلك سماه محمداً[3].

وحكى كعب أن ليلة ولادته نادى منادٍ في السّماء: أبشروا فقد ولد خير خلق الله.

---

(1) المستدرك على الصحيحين(2/ 657) رقم (4177). وذكر ابن القيم في زاد المعاد(1/ 81) أنه اختلف في ختانه، صلى الله عليه وسلم، على ثلاثة أقوال: أحدها أنه ولد مختونا مسرورا. وروي في ذلك حديث لا يصحّ، ذكره أبو الفرج ابن الجوزي في الموضوعات، وليس فيه حديث ثابت، وليس هذا من خواصه فإن كثيرا من الناس يولد مختونا.
القول الثاني: أنه ختن، صلى الله عليه وسلم، يوم شقّ قلبه الملائكة عند ظئره حليمة.
القول الثالث: أن جدّه عبدالمطلب ختنه يوم سابعه، وصنع له مادبة، وسماه محمدا.

(2) الاستيعاب(1/ 51)، قال يحيى بن أيوب، وهو من رجال هذا الحديث: «وما وجدنا هذا الحديث عند أحد إلا عند ابن أبي السّري».

(3) الروض الأنف(1/ 280)، والاكتفاء(1/ 132).

ولما كان ليلة مولده، صلى الله عليه وسلم، ارتجّ[1] إيوان كسرى، فسقطت منه أربع عشرة شُرْافة[2]، وخمدت نار[3] فارس، ولم تكن خمدت قبل ذلك بألف عام، وغَاضَت[4] بحيرة ساوة[5]، ورأى المُوْبَذان، وهو عالم الفُرس[6]، إبلاً صِعَاباً[7] تقود خيلا عِرابا[8] قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها، فلما أصبح قَصّ ذلك على كسرى، فهاله ما سمع، فبعث إلى النعمان بن المنذر، ملك العرب، أن ابعث إلي رجلا خبيراً بما أسأله عنه، فبعث إليه عبد المسيح بن عمرو الغسّاني[9]، فسأله كسرى، فقال: أيها الملك عِلْمُ ذلك عند خالٍ لي يدعى سطيحاً، فقال كسرى: فأته

---

(1) ارتج: اضطرب وتحرك حتى سمع صوته. دلائل النبوة للأصبهاني(ص136)، والنهاية في غريب الحديث(1/ 636)، لسان العرب (رجج)(2/ 282).

(2) الشُّرْفَة: ما يوضع على أعالي القصور والمدن، والجمع شُرَف. تهذيب اللغة(11/ 234)، ولسان العرب (شرفة)(9/ 171).

(3) خمدت النار: خمدا وخمودا سكن لهبها ولم يطفأ جمرها. لسان العرب (خمد) (3/ 165)، والقاموس المحيط(1/ 292).

(4) غاضت البحيرة: ذهب ماؤها وغار. غريب الحديث لابن الجوزي(2/ 169)، ولسان العرب (غيض) (7/ 201).

(5) ساوَةُ: بَلَدٌ مَعْروفٌ بالعَجَم بين همذان والرَّيِّ. تاج العروس (38/ 337)، المعالم الأثيرة(ص137).

(6) أو قاضيهم ومفتيهم. انظر دلائل النبوة للأصبهاني(ص136)، والروض الأنف(1/ 61).

(7) يقال: أَصْعَبَ الجمل الفحل، فهو مصعب، وإصعابه أنه لم يركب ولم يمسسه حبل، وأصعبه صاحبه؛ أي أعفاه من الركوب. العين(1/ 311)، ولسان العرب (صعب)(1/ 524).

(8) الخيل العِراب؛ أي العربية، وهي خلاف البراذين. العين(2/ 128)، والمصباح المنير(ص208).

(9) هو عبد المسيح بن عمرو بن قيس بن حيان بن نُفيلة الغساني النصراني، كان من المعمرين، وقال ابن عساكر: هو الذي صالح خالد بن الوليد (على الحيرة). البداية والنهاية(2/ 252-253)

[15] فاسأله/ عما سألتك عنه، فانطلق عبد المسيح على جمل مُشيح[1]، فقدم على سطيح فوجده قد أشفى على الضريح[2]، فسلم عليه، فلم يجبه إلا بعد حين، فقال: عبد المسيح على جمل مُشيح ا أرسلك ملك بني ساسان، يسأل عن ارتجاس الإيوان، وخمود النيران، ورؤيا الموبذان، رأى إبلا صِعَاباً، تقود خيلاً عِرَاباً، قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها، يا عبد المسيح! إذا كثرت التلاوة، وظهر صاحب الهراوة، وفاض وادي السماوة، وغاضت بحيرة ساوة، وخمدت نار فارس، فليس الشام لسطيح شاما، يملك منهم ملوك وملكات، على عدد الشرفات، وكل ما هو آت آت. ثم قضى سطيح مكانه، فرجع عبد المسيح على كسرى وأخبره بقول سطيح، فقال كسرى: إلى أن يملك منّا أربعة عشر ملكا تكون أمور وأمور، فمَلَكَ منهم عشرة في أربع سنين، وملك الباقون إلى خلافة عثمان رضي الله عنه[3].

---

(1) جمل مشيح؛ أي جَادٌّ مُسرع. دلائل النبوة للأصبهاني(ص137)، والنهاية في غريب الحديث(1/ 903)، لسان العرب (شيح) (2/ 500).

(2) أشفى؛ أي أشرف على الموت. دلائل النبوة لموفق الدين لأصبهاني(ص136).

(3) دلائل النبوة لأبي نعيم(ص 139-141)، ودلائل النبوة للبيهقي(1/ 126-129)، ودلائل النبوة للأصبهاني (ص135-136)، وتاريخ دمشق(37/ 361-363)، وعيون الأثر(1/ 83-85)، كلهم عن مخزوم بن هانئ المخزومي، عن أبيه ، وعنه ذكر القصة الإمام الذهبي في السيرة النبوية(ص11-14) وقال: هذا حديث منكر غريب، وذكر الحافظ ابن حجر طرفها الأول في فتح الباري(6/ 584) وقال: أخرجها ابن السكن وغيره في معرفة الصحابة.

ذكر مرضعاته صلى الله عليه وسلم

وكان له، صلى الله عليه وسلم، أربع مرضعات: أولهن ثويبة، جارية أبي لهب، ولبنها أول لبن شربه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وكانت قد أرضعت حمزة بن عبد المطلب[1]، وأبا سلمة بن عبد الأسد[2]، فكانا أخويْ رسول الله، صلى الله عليه وسلم، من الرضاع[3].

ومن مرضعاته خولة بنت المنذر بن زيد بن أسد، ذكرها أبو إسحاق ابن الأمين في استدراكه على أبي عمر[4]. وذكر غيره فيهن أمّ أيمن بركة[5] حاضنته، صلى الله عليه وسلم، والرابعة/ منهن حليمة بنت أبي ذؤيب

---

(1) هو أسد الله وسيد الشهداء أبو عمارة حمزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي، عَمُّ النبيﷺ، وأخوه من الرضاعة، ولد قبل النبيﷺ، بسنتين، وقيل: بأربع سنين، وأسلم في السنة الثانية من البعثة، ولازم نصرة رسول اللهﷺ، واستشهد في غزوة أُحُد في السنة الثالثة من الهجرة. الاستيعاب(1/ 369)، والإصابة(2/ 37).

(2) هو أبو سلمة عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي، مشهور بكنيته أكثر من اسمه، من السابقين الأولين إلى الإسلام، وأول من هاجر إلى الحبشة مع زوجته أم سلمة، وكانت عنده قبل أن تصير إلى النبيﷺ، وكان أخا للنّبيﷺ، من الرضاعة، وكان ابن عمته أيضا، أمّه برة بنت عبد المطلب، ومات بعد غزوة أحد على الصحيح. الاستيعاب(3/ 939)، والإصابة(4/ 95).

(3) انظر تاريخ الطبري(2/ 158).

(4) الاستدراك على الاستيعاب لابن الأمين(2/ 374)، وقال ذكرها العدوي.

(5) هي بركة بنت ثعلبة بن عمرو بن حصن بن مالك، مشهورة بكنيتها أم أيمن، وهي أم أسامة بن زيد، تزوجها زيد بن حارثة بعد عبيد الحبشي، فولدت له أسامة، يقال لها: مولاة رسول اللهﷺ، وخادم رسول الله ﷺ، وتعرف بأمّ الظباء، وكان، صلى الله عليه وسلم يقول: أم أيمن أمي بعد أمي. هاجرت أم أيمن الهجرتين؛ إلى أرض الحبشة وإلى المدينة جميعا، وتوفيت بعده، عليه الصلاة والسلام، بخمسة أشهر، وقيل: بستة أشهر. الاستيعاب(4/ 1793)، والبداية والنهاية(6/ 337)، والإصابة (8/ 169).

السعدية[1]، وهي التي سعدت به، وتولت رضاعته، واشتهرت به، وظهرت لها من بركاته ما يشهد بصدق نبوته وعظيم درجاته.

واختلفوا في مقامه، عليه الصلاة والسلام، عندها، فنقل أبو عمر أنه أقام عندها خمس سنين ويومين، وكان ردّه إلى أمّه سنة ستّ من الفيل[2].

ونقل الواقدي أنه رُدّ إليها وهو ابن أربع سنين[3].

وذكر ابن عبد البر أن حليمة أسلمت وروت عن النبي، صلى الله عليه وسلم[4]. ومن الناس من أنكر ذلك.

ووفدت على النبي، صلى الله عليه وسلم، فبسط لها رداءه وأجلسها عليه[5]. وحكى السهيلي أنها وفدت عليه قبل ذلك بعد تزويج

---

(1) هي حليمة بنت أبي ذؤيب، واسمه عبد الله الحارث بن شجنة بن جابر بن رزام بن ناضرة ابن سعد بن بكر، أمّ النبي ﷺ، من الرضاعة، أرضعته حتى أكملت رضاعه، وظهرت لها من بركته ما اشتهر ذكره عند أهل السير، وقيل: إنها جاءت إلى النبي ﷺ، يوم حنين، فقام إليها، وبسط لها رداءه، فجلست عليه. قيل: إن الشيماء بنت حليمة هي من قدم إليه. روى عنها عبد الله بن جعفر. الاستيعاب (4/ 1812-1813)، والوافي بالوفيات(13/ 83)، والإصابة(8/ 52).

(2) الاستيعاب(1/ 29).

(3) الطبقات الكبرى(1/ 112).

(4) الاستيعاب(4/ 1813)، والوافي بالوفيات(13/ 83) وقال: ذكره ابن عبد البر وغيره.

(5) أخرجه أبو داود في سننه، في كتاب الأدب، باب فيمن يبدأ بنفسه في الكتاب، رقم (5144)، والحاكم في المستدرك (3/ 717) حديث رقم(6595)، والبيهقي في دلائل النبوة(5/ 199)، كلهم من حديث أبي الطفيل. قال ابن كثير في البداية والنهاية(4/ 363): هذا حديث غريب، ولعله يريد أخته، وقد كانت تحضنه مع أمها حليمة السعدية، وإن كان محفوظا فقد عمرت حليمة دهرا؛ فإن من وقت أرضعت رسول الله إلى وقت الجعرانة=

خديـجة، رضي الله عنها، فشكت إليه شدّة الزّمـان، فكلـم لها خديجـة، فأعطتها عشرين رأساً من الغنم وبكراً من الإبل[1].

= أزيد من ستين سنة، وأقل مـا كان عمرها حين أرضعته، صلى الله عليه وسلم، ثلاثين سنة، ثم الله أعلم بمـا عاشت بعد ذلك.

وقال الصفدي في الوافي بالوفيات(13/ 83): الظاهر أن التي أتت إلى النبيﷺ، إنمـا هـي الشيمـاء بنت حليمة السعدية لـما أغارت خيل رسول اللهﷺ، على هوازن وسبوها.

(1) الروض الأنف(1/ 294).

ذكر ما ظهر من نبوته مدة مقامه عند حليمة

ذكر أهل السير أن حليمة قدمت مكة وهي في جَهْدٍ عظيم مع نسوة يلتمسن الرّضعاء، فأخذت كل واحدة من صواحبها رضيعا، وساق الله تعالى إليها رسوله، صلى الله عليه وسلم ، لما حصل لها من العناية، فأوقع في قلبها محبّته[1].

ويقال: إن عبد المطلب وفد على المرضعات[2]، فقال: هل بقي منكن واحدة دون رضيع؟ فقلن: نعم، حليمة السعدية، فقال: حِلمٌ وسعدٌ هما عزّ الأبد، فدفع إليها النبي، صلى الله عليه وسلم، فلما أخذته درّ عليه ثدياها، وكان ولدها قبل ذلك لا ينام الليل من العطش؛ لقلّة لبنها/ [6أ] فشملتها بركته، صلى الله عليه وسلم، وكان له شَارف؛ أي ناقة، ليس فيها قطرة لبن، فدرّت في الحال ببركته، صلى الله عليه وسلم، فحلبوا وشربوا حتى عمّهم الرّيُّ، فقال لها زوجها: يا حليمة! لقد أخذت نسمة مباركة.

وذكر السهيلي، من غير طريق ابن إسحاق، أنه، صلى الله عليه وسلم، كان لا يُقبل إلا على ثديها الواحد ويعرض عن الآخر لما ركّبه الله فيه من الإنصاف والعدل، وطبعَ عليه أخلاقه من الكرم والفضل[3].

---

(1) انظر السيرة النبوية (1/ 119-121)، ودلائل النبوة للبيهقي (1/ 133-134).

(2) انظر تاريخ الطبري(2/ 157).

(3) الروض الأنف(1/ 286).

وكانت أرضها يومئذ أجدب بلاد الله، فلما سارت حليمة برسول الله، صلى الله عليه وسلم، إليها، كانت غنمها ترجع شباعاً، وغنم غيرها ترجع جياعا، حتى إن الناس ليقولون لرُعاتهم: مالكم لا تسرحون حيث تسرح غنم بنت أبي ذؤيب؟[1] وما علموا أن ذلك كرامة لمن ساقه الله تعالى إليها، وأفاض من بركته عليها.

وكان، صلى الله عليه وسلم، إذا أكل معهم شبعوا وفَضُل الزّاد، وإذا غاب لا يحصل لهم من الشبع المراد.

وكان، صلى الله عليه وسلم، يشب شَبًّا لا يَشبّه غيره من الصبيان، ويصبح دهينا كحيلا بخلاف ما يصبح الصبيان[2].

قالت حليمة: ومازلنا نحمده في كل سكون وحركة، ونتعرف من الله بسببه كل خير وبركة[3].

ولما كملت أيام رضاعته قدمت به حليمة على أُمّه، وهي أحرص الناس على أن يقيم لديها، فكلّمت أُمّه أن تعيده إليها، وذلك لما رأته من بركاته الجزيلة، وأخلاقه الجميلة[4].

---

(1) انظر سيرة ابن إسحاق (تحقيق حميد الله) (ص27)، ودلائل النبوة (1/ 134)

(2) ينظر الطبقات الكبرى(1/ 120)، وسيرة ابن إسحاق(ص27)، ودلائل النبوة(1/ 134-135)، والاكتفاء(1/ 148).

(3) انظر سيرة ابن إسحاق(ص27)، ودلائل النبوة(1/ 134).

(4) السيرة النبوية(1/ 121)، والاكتفاء(1/ 135)، والخصائص الكبرى(ص98).

[6ب] وقيل: إنها لقيت في قدومها به نفرا من الحبشة/ فعرفوه، عليه الصلاة والسلام، بعلامات النبوة وأعلموها به، فكان ذلك سبباً لرغبتها فيه مع ما تقدم لها من الدلائل[1].

ولما رجعت به إلى منازل قومها، كثرت عنايتها به، لما أوقع الله في قلبها من علو منصبه، فكانت لا تدعه يذهب عنها إلى مكان بعيد، ففقدته يوما في شدّة الحرِّ وتخوَّفت عليه من حرّ الظهيرة، فطلبته إلى أن وجدته، فقال لها أخوه: لا تخافي على أخي، لقد رأيت غمامة تظلله من الحرّ؛ إذا سار تسير معه، وإذا وقف تقف معه.

ثم بعد أشهر من رجوع حليمة به من عند أمِّه نزل مَلَكَان أحدهما جبريل، عليه السلام، ومعهما طست من ذهب مملوء ثلجا، والنبي، صلى الله عليه وسلم، خلف البيوت مع أخيه في بَهْم لهم، وهي صغار الغنم، فأخذاه وأضجعاه وشقّا بطنه وقلبه، واستخرجا منه علقةً سوداء فطرحاها وقالا: هذا حظ الشيطان منك، ثم غسلا بطنه وقلبه بذلك الثلج حتى أنقياه وملآه حكمة وإيمانا[2].

وفي رواية: فاستخرجاً منه مغمز الشيطان، وجعلا خاتم النبوة بين كتفيه كما هو الآن[3].

---

(1) السيرة النبوية(1/ 123)، والاكتفاء(1/ 137).

(2) سيرة ابن إسحاق(ص28)، ودلائل النبوة(1/ 146).

(3) انظر تاريخ الطبري(2/ 305)، وتاريخ دمشق(3/ 461)، والروض الأنف(1/ 289)، والخصائص الكبرى(ص111)، والسيرة الحلبية(1/ 114).

وفي رواية: ثم قال: زِنه بمئة من أُمَّتِه، فوزنه، فرجحهم، ثم قال: زنه بألف من أمته، فوزنه، فرجحهم، فقال: دعه عنك، فلو وزنته بجميع أمته لرجحهم[1].

قال أهل السير: وكان شقّ صدره وتطهير قلبه مرتين[2]، هذا هو الأول منها. والثاني عند الإسراء به إلى السماء، ذكره السهيلي[3].

قلت: هذا هو المشهور.

وخرّج أبو داود الطيالسي/ في مسنده أن جبريل، عليه السلام، شقّ صدره أول ما نزل عليه الوحي، ثم قال له: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ﴾[4]. فيكون شقّ صدره، عليه السلام، ثلاث مرات[5]، وقد ذكره [7أ]

(1) أخرجه ابن سعد في الطبقات(1/ 150)، والبزار في مسنده(9/ 437) رقم(4048).

(2) قال الحافظ ابن حجر: «ورجّح عياض أن شقّ الصدر كان وهو صغير عند مرضعته حليمة، وتعقبه السهيلي بأن ذلك وقع مرتين، وهو الصواب». فتح الباري(1/ 460).

(3) الروض الأنف(1/ 291). وقصّة شقّ صدره عند الإسراء أخرجها الإمام البخاري في صحيحه، في كتاب التوحيد، باب قوله ﴿وكلم موسى تكليما﴾ [النساء: الآية 169]، رقم (7517).

وأنكر ابن حزم والقاضي عياض شقّ صدره الشريف، صلى الله عليه وسلم، عند الإسراء. المورد الهني في المولد السّني(ص279).

وقال القرطبي في المفهم: لا يلتفت إلى قول من قال: إن ذلك كان مرّة واحدة في صغره، وأخذ يغلّطُ بعض الرواة الذين رووا أحد الخبرين، فإن الغلط به أليق، والوهم منه أقرب، فإن رواة الحديثين مشاهير حفّاظ. المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم(1/ 383)، وانظر فتح الباري (7/ 205).

(4) سورة العلق: الآية 1.

(5) مسند الطيالسي(ص215) رقم(1539). قال الحافظ ابن حجر عند شرحه لحديث شقّ الصّدر الذي سبقت الإشارة إليه عند البخاري: «إن شقّ الصّدر وقع أيضا عند البعثة =

القرطبي المفسر في كتابه المسمى بالإعلام فيما يجب على الأنام في سيرة النبي عليه السلام.

ولما علمت حليمة بأمره وحدّثها، صلى الله عليه وسلم، ما كان من شقّ صدره، عَظُم عليها شأنه، وعلا عندها مكانه، وقال لها زوجها: يا حليمة! ردّي هذا الغلام إلى أمّه قبل أن يظهر عليه أمر لا نعلم ما هو. فقدمت به مكة فقالت لها آمنة: ما أقدمك به وقد كنت حريصة على مقامه عندك؟ فقالت لها آمنة: يا حليمة! كأنك تخوّفت الشيطان عليه، والله ما للشيطان عليه من سبيل، وإن لابني شأنا عظيما. وأخبرتها بما رأت في حمله ووضعه من الدلائل على كرامته ومقدمات نبوته[1].

= كما أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده، وأبو نعيم، والبيهقي في دلائل النبوة». فتح الباري(13/ 481)، وانظر(1/ 460) منه.

(1) السيرة النبوية(1/ 121-122)، وتاريخ الطبري(2/ 160)، وأعلام النبوة للماوردي(ص275)، دلائل النبوة للبيهقي(1/ 135)، وتاريخ دمشق(3/ 93).

ذكر وفاة والده عبد الله بن عبد المطلب

قال الواقدي: أثبتُ الأقوال في وفاته أنه خرج في عِيرٍ من قريش إلى غزَّة على عادتهم في رحلة الشتاء، فلما قضوا تجارتهم عادوا فمرّوا بالمدينة الشريفة، فمرض عبد الله بن عبد المطلب، فأقام عند أخواله بني عدي بن النجار يُمرضونه، فمات عندهم ودفن بدار النابغة الجعدي[1].

قال: واختلف في سنّ رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عند وفاة أبيه، فقيل: كان حملا[2]، يدلّ عليه قصة أبي طالب مع بُحيرى[3] وستأتي.

وقيل: كان في المهد، رواه [الدولابي][4].

---

(1) الطبقات الكبرى(1/ 99-100)، وتاريخ دمشق(3/ 76-77)، من طريق الواقدي. وفي الطبقات: النابغة وهو رجل من بني عدي بن النجار، ولم يذكر أنه الجعدي. قال أيضا: ولعبد الله يوم توفي خمس وعشرون سنة.

(2) ذكره الواقدي في روايته السابقة، وابن إسحاق في السيرة النبوية (1/ 117)، وجزم به ابن عبد البر في الاستيعاب(1/ 33)، وانظر الروض الأنف(2/ 160)، والاكتفاء(1/ 131).

(3) راهب مشهور، قال المسعودي: إن اسمه سرجس، وإنه كان نصرانيا من عبد القيس. قال الحافظ ابن حجر: ذكره ابن منده وتبعه أبو نعيم، وقصته معروفة في المغازي، وما أدري أدرك البعثة أم لا؟ وقد وقع في بعض السير عن الزهري أنه كان من يهود تيماء. انظر الروض الأنف(2/ 220)، والإصابة(1/ 183)

(4) في الأصل: «الدؤلي»، والصواب ما أثبته. وقد نسبه للدولابي السهيلي في الروض الأنف(2/ 160)، وابن سيد الناس في عيون الأثر(1/ 78)، والكلاعي في الاكتفاء(1/ 131) وأكثر العلماء على هذا القول.

والدولابي هو محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد بن مسلم أبو بشر الأنصاري الدولابي الرازي، الحافظ الوراق، قال الدارقطني: «تكلموا فيه وما يتبين من أمره إلا خير»، مولده سنة (224هـ)، وتوفي في ذي القعدة سنة(310هـ). الوافي بالوفيات للصفدي(2/ 28)، وتاريخ الإسلام (23/ 275)، وسير أعلام النبلاء(14/ 309).

وقيل: كان ابن شهرين، ذكره ابن [أبي] خيثمة[1].

[7ب] وقيل: كان ابن ثمانية/ وعشرين شهرا[2].

(1) انظر الاستيعاب(1/ 34)، والروض الأنف(2/ 160)، وعيون الأثر(1/ 78)، والاكتفاء(1/ 131)، نسبوه لابن أبي خيثمة.
وابن أبي خيثمة هو أحمد بن زهير بن حرب بن شدّاد، أبو بكر النَّسائيّ، ثمّ البغداديّ، الحافظ الثقة المتقن، صاحب التّاريخ المشهور الذي قال فيه الإمام الذهبي: «أحسن تصنيفَهُ، وأكثرَ فائدته، فلا أعرف أغزر فوائد منه»، توفي سنة(279هـ). تاريخ بغداد(5/ 265)، وتاريخ الإسلام(20/ 252)، وتذكرة الحفاظ(2/ 592)، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي(1/ 262).

(2) انظر سيرة ابن إسحاق(ص22)، والاستيعاب(1/ 33)، وعيون الأثر(1/ 78)، والسيرة الحلبية(1/ 59)، وحكى أقوالا غير ما ذكره المؤلف هنا. وقال السهيلي والكلاعي: وقيل: أكثر من ذلك، دون تعيين. الروض الأنف(2/ 160)، والاكتفاء(1/ 131).

ذكر وفاة آمنة بنت وهب

ذكر أهل السّير أن آمنة خرجت برسول الله، صلى الله عليه وسلم، إلى المدينة الشريفة لتزيره أخواله من بني عَدي بن النجار، لما رجعت به ماتت في الطريق ودفنت بالأَبْوَاء[1]، وهو موضع بالقرب من رابغ مما يلي مكة[2].

وذكروا أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، زار قبرها وهو في ألف مقنع فوقف وبكى واستبكى[3].

وروى السهيلي أن الله أحيا له أمّه وأباه، فآمنا به تكرمة له، وإظهارا لعنايته[4].

---

(1) الأبواء: وادٍ من أودية الحجاز، به آبار كثيرة ومزارع عامرة، والمكان المزروع منه يُسمى اليوم الخُرَيْبة، والمسافة بين الأبواء ورابغ 43 كيلا. المعالم الأثيرة(ص17).

(2) انظر السيرة النبوية(1/ 123)، وتاريخ الطبري(2/ 165-166)، ودلائل النبوة للبيهقي(1/ 188)، والبداية والنهاية(2/ 259).

(3) أخرجه الحاكم في المستدرك(2/ 661) رقم(4192)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، إنما أخرج مسلم وحده حديث محارب بن دثار، عن بن بريدة، عن أبيه: استأذنت ربي في الاستغفار لأمي فلم يأذن لي. قال الذهبي في التلخيص: على شرط مسلم. وحديث مسلم الذي يشير إليه الحاكم في صحيح مسلم، كتاب الجنائز، باب استئذان النبي، صلى الله عليه وسلم، ربّه عز وجلّ في زيارة قبر أمّه، رقم(976).
وذكره السهيلي وقال: وهذا صحيح. الروض الأنف(2/ 185).

(4) انظر الروض الأنف(2/ 187-188)، بسند فيه مجهولون.
وقال الإمام القرطبي في تذكرته: «خرّج أبو بكر أحمد بن علي الخطيب في كتاب «السابق واللاحق»، وأبو حفص عمر بن شاهين في «كتاب الناسخ والمنسوخ» له في الحديث، بإسناديهما عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قالت: حجّ بنا رسول الله حجة الوداع، فمرّ بي على عقبة الحَجُون وهو باكٍ، حزينٌ، مغتمٌ، فبكيت لبكائه، ثم إنه طفر(أي وثب)، فنزل فقال: يا حميراء استمسكي، فاستندت إلى جنب البعير، فمكث عنّي طويلا، ثم عاد إلي وهو فرحٌ متبسم، فقالت له: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، نزلت من عندي وأنت باك حزين مغتم، =

واختلفوا في سنّه يوم مـاتت أُمُّه، عليه الصلاة والسلام، فقيل: كان ابن ستٍّ، ذكره ابن عبد البر[1].

وقيل: كان ابن ثمـان سنين، ذكره ابن حبيب في المحبر[2].

= فبكيت لبكائك يا رسول الله، ثم عُدت إلي وأنت فرح مبتسم، فَعمـاذا يا رسول الله؟ فقـال: «ذهبت بقبر أمـي آمنـة ، فسألت أن الله تعـالى أن يحييهـا، فأحياهـا، فآمنـت بي»، أو قـال: «فآمنت وردها الله عز وجل» لفظ الخطيب.

قلت(القرطبي): وقد ذكر السهيلي في الروض الأنف له بإسناد فيه مجهولون: «أن الله تعـالى أحيا له أباه و أمه و آمنا به». قال المؤلف: ولا تعارض، والحمـد لله، لأن إحياءهمـا متـأخر عن النهي بالاستغفار لهمـا بدليل حديث عائشةرَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أن ذلك كان في حجّـة الـوداع، و كذلك جعله ابن شاهين ناسخا لمـا ذُكر من الأخبار. التذكرة(1/ 137-138).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية، وقد سئل عن هذا الحديث: «لم يصح ذلك عن أحد من أهـل الحديث، بل أهل المعرفة متفقون على أن ذلك كذب مختلق. مجموع الفتاوى(4/ 324).

وقال العجلوني: وهذا الحديث ضعيف باتفاق الحفاظ، بل قيل: إنه موضوع لكن الـصواب ضعفه. كشف الخفاء(1/ 63)

ومـن العلمـاء الـذين ألفـوا رسـائل في أبـوي الرسـولﷺ: الإمـام جـلال الـدين السيوطي(911هـ) له «نشر العلمين المنيفين في إحياء الأبوين الشريفين»، و«التعظيم والمنة في أن أبوي النبي في الجنة»، و«مسالك الحنفاء في والدي المصطفى».

(1) الاستيعاب(1/ 34)، وانظر الطبقات الكبرى(1/ 116).

(2) كتاب المحبر(ص9)، ونقله عنه ابن عبد البر الاستيعاب(1/ 34).

وابن حبيب هو محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي البغدادي، أبـو جعفـر، وحبيـب اسم أمّه، ولا يعرف أبوه، كان من علمـاء بغداد باللغـة، والـشعر، والأخبـار، والأنـساب، وكان مؤدباً. يروي كتب ابـن الأعـرابي، وابـن الكلبـي، وغيرهمـا، مـن مـصنفاته: كتـاب المحبر، وهو من جيد كتبه، مطبوع، وكتاب الموشي، وكتاب المؤتلـف والمختلـف في النـسب وغيرهـا، تـوفي سـنة (542هـ). انظـر الفهرسـت لابـن النـديم (ص155)، ومعجـم الأدباء(6/ 2480).

ذكر كفالة جده له

ولما ماتت أمُّ رسول الله، صلى الله عليه وسلم، كفله جدّه عبدالمطلب، وكان رحيما به، شديد الشفقة عليه، كثير الاعتناء بأمره؛ لأنه كان قد أُخبر بأنه سيكون نبيّ هذه الأمة، وأن الله يبعثه بالنور والرحمة(1).

ذكروا أنه كان يوضع لعبد المطلب فراش في ظل الكعبة، فكان بَنُوهُ يجلسون من حول فراشه حتى يخرج إليه، لا يجلس عليه أحد من بَنِيه؛ إجلالا له، فكان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يأتي وهو غلام يجلس عليه، فيأخذه أعمامه ليؤخروه عنه، فيقول عبد المطلب إذا رأى ذلك منهم: دعوا ابني، فوالله إن له لشأنا، ثم يجلسه معه على السرير، ويمسح ظهره بيده، ويَسُرُّه ما يراه يصنع(2).

[9أ] وكان عبد المطلب يقول لحاضنة رسول/ الله، صلى الله عليه وسلم، وهي أم أيمن: لا تغفلي عن ابني، فإن أهل الكتاب يزعمون أن ابني نبيُّ هذه الأمة، وأنا لا آمن عليه منهم(3).

وقال العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه: قال أبي: خرجت إلى اليمن بسبب التجارة فنزلتُ على رجل من اليهودي يقرئ الزّبور، فقال: يا عبدالمطلب! ائذن لي فأنظر في بعض جسدك. قال: قلت انظر ما لم يكن

---

(1) تقدم خبر عيص الراهب الذي فيه إخبار عبد المطلب بنبوة الرسول صلى الله عليه وسلم.

(2) انظر السيرة النبوية(1/ 124)، ودلائل النبوة للبيهقي(2/ 22)، ودلائل النبوة لأبي نعيم(ص164)، والبداية والنهاية(2/ 261).

(3) انظر المعرفة والتاريخ للفسوي(3/ 281)، و تاريخ دمشق(3/ 85)، والاكتفاء(1/ 139).

عورة. قال: فنظر في منخريّ فقال: أجد في أحد منخريك مُلْكاً، وفي الآخر نبوّة، فلما قدم عبد المطلب مكة زوّج ولده عبدالله آمنة بن وهب، فولدت له رسول الله، صلى الله عليه وسلم[1].

ثم لم يزل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في كفالة جدّه عبد المطلب يكلؤه ويحفظه ويرعاه ويلحظه إلى أن توفي جدّه عبد المطلب، وكان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ابن ثمان سنين[2]، وقيل: ابن ثلاث سنين[3]، ثم كفله عمّه أبو طالب؛ لأن عبد المطلب أوصاه به، لكونه شقيق أبيه عبد الله، فكان أبو طالب يؤثره على بَنِيه ويتوسم الخير فيه[4].

ذكروا أن أبا طالب كان كثير العيال، فلم يكن يَفضل عنهم طعام عند أكلهم، فلما كفل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، كان إذا أكل معهم شبعوا وفَضُل عنهم الطعام، وإذا تفرقوا عنه تفرقوا دون كفاية[5].

---

(1) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (1/ 86)، والحاكم في المستدرك (2/ 656) رقم(4176)، قال الذهبي: فيه يعقوب ـ ابن محمد بن عيسى الزهري ـ وشيخه ـ عبد العزيز بن عمران بن عبد العزيز ـ ضعيفان. وأخرجه البيهقي في الدلائل(1/ 106)، وأبو نعيم في الدلائل(ص129) رقم(71)، وابن عساكر في تاريخ دمشق(3/ 421)، وانظر الخصائص الكبرى (ص68).

(2) الطبقات الكبرى(1/ 119)، ودلائل النبوة لأبي نعيم(ص166) رقم(103و104) من طريق الواقدي. وفي المعارف لابن قتيبة(ص150): «ابن ثمان سنين وشهرين». وقال أبو الفرج الجوزية في صفة الصفوة (1/ 22-23): «وذكر بعض العلماء أنه كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم موت عبد المطلب ثماني سنين وشهران وعشرة أيام».
ويذكر أن عبد المطلب مات وهو ابنُ اثنتين وثمانين سنة، ويقال: ابن مائة وعشر سنة، ودفن بالحجون.

(3) انظر: الاستيعاب(1/ 34).

(4) انظر: الاستيعاب(1/ 34).

(5) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى(1/ 119) من طريق شيخه الواقدي، ومن طريقه أبو نعيم في الدلائل(ص166) رقم(104)، وابن عساكر في تاريخ دمشق(3/ 86).

وكان أبو طالب لا يأكل حتى يُحضره، وإذا أُتي بقعب[1] من لبن يسقيه منه أولا، فيكفي ما فضل منه جميع عياله، وكان أحدهم إذا أُتي بقعب اللبن لم يَرْوِه، وكان أبو طالب يقول له إذا رأى ذلك: إنك لمبارك[2]. ثم إن أبا طالب أراد الخروج إلى الشام فلاذ به/ رسول الله، صلى الله عليه [8ب] وسلم، فقال أبو طالب: والله لا يفارقني. فخرج به معه وهو ابن سبع سنين، وقيل: اثني عشرة سنة، فنزلوا تَيماء[3] من أرض بُصرى، فرآه بُحيرى مقبلا والغمام تظلله والأشجار تسجد له، ولما نزل تحت شجرة هناك رأى الأغصان قد مالت عليه حتى ظللته، فلما رأى ذلك نزل إليهم وأكرمهم وأضافهم لأجله، عليه الصلاة والسلام، ولم يكونوا يعهدون منه ذلك، ثم خلا بحيرى بأبي طالب فقال له: مَن هذا الغلام معك؟ فقال: هو ابني. فقال: ما ينبغي أن يكون أب هذا الغلام حيّاً. فقال: ابن أخي. قال: صدقت، وإني أرى أن ترجع بابن أخيك، وإن له شأنا عظيما، وإني أخشى عليه اليهود، فإنهم أعداؤه، وأَعْلَمه بما رأى من علامة نبوّته، فرجع به أبو طالب سريعاً إلى مكة[4].

---

(1) القعب؛ بفتح القاف: القدح الضخم، وقيل: إناء من خشب، ضخم مدور مقعر. مشارق الأنوار (2/ 190)، وتاج العروس مادة (قعب)(4/ 63).

(2) انظر الطبقات الكبرى(1/ 168)، ودلائل النبوة لأبي نعيم(ص166)، والاكتفاء(1/ 148)، والخصائص الكبرى(ص140).

(3) تَيْماء، بالفتح والمد، مدينة حجازية تقع شمال المدينة على (420) كيلا، ويعرفه كلّ من أتى المدينة بطريق السيارات من ديار الشام. المعالم الأثيرة(ص74).

(4) انظر السيرة النبوية(1/ 131-133)، والطبقات الكبرى(1/ 153)، ودلائل النبوة(2/ 27)، ودلائل النبوة لأبي نعيم(ص168)، ودلائل النبوة للأصبهاني(ص230)، والخصائص الكبرى(1/ 142).

ولم يزل رسول الله صلى عليه وسلم، كريما في قومه، محفوظاً في يقظته ونومه، تنام عيناه ولا ينام قلبه، ويكلؤه من أعمال الجاهلية ربّه، إلى أن اشتهر عندهم بالأمين، ومازال على ذلك إلى أن بعثه الله بالنور المبين، وأرسله رحمة للعالمين، وعلمه محاسن الأخلاق فقال له: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَامُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾[1].

وكان مبعثه، صلى الله عليه وسلم، على رأس الأربعين، وذلك بعد أن اشتهر خبره في كتب الأولين، وبشّرت به جميع المرسلين، وتحدثت بأخباره الأحبار والرهبان، وهتف بمبعثه الهواتف والكهان/ [15أ] فكانوا، كما قال الله سبحانه: ﴿يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ﴾[2]، ثم غلبهم الحسد فكذبوه حين جاءهم، وكانت البشارة بمبعثه متواترة، والعلامات على نبوّته متظافرة، ومن أعجب البشارات الواردة ما تضمنه حديث قس بن ساعدة[3].

ذكر أهل السير قالوا: قدم الجارود بن عبد الله[4]، وكان سيدا في قومه، على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقال: والذي بعثك بالحق لقد

---

(1) سورة الأعراف، الآية199.

(2) سورة البقرة، الآية145، وسورة الأنعام، الآية21.

(3) هو قُس بن ساعدة بن حذافة بن زفر بن إياد بن نزار الإيادي، كان خطيبا بليغا حكيما مشهورا، قال الحافظ ابن حجر: ذكره أبو علي ابن السكن، وابن شاهين، وعبدان المروزي، وأبو موسى في الصحابة، وصرح ابن السكن بأنّه مات قبل البعثة، وذكره أبو حاتم السجستاني في المعمرين، وقال: إنه عاش ثلاثمائة وثمانين. وقال المرزباني: إنه عاش ستمائة سنة. الإصابة(5/ 285).

(4) وكان «مطاعا عظيما في عشيرته، مطاع الأمر، رفيع القدر، عظيم الخطر، ظاهر الأدب، شامخ الحسب، بديع الجمال، حسن الفعال، ذا منعة ومال». انظر دلائل النبوة للبيهقي(2/ 105).

وجدت صفتك في الإنجيل، ولقد بشّر بك ابن البتول[1]، فأنا أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، قال: فآمن الجارود، وآمن من قومه كل سيِّد، فسُرّ النبيّ، صلى الله عليه وسلم، وقال: يا جارود! هل في جماعة وَفْدِ عبد القيس من يعرّف لنا قسّاً؟ قالوا: كلنا نعرفه يا رسول الله، وأنا من بين يدي القوم كنت أقفو أثره، فكان من أسباط العرب، فصيحاً، عُمِّرَ سبعمائة سنة، أدرك من الحواريين سَمْعَان، فهو أول من تألّه من العرب، كأني أنظر إليه يقسم بالربّ الذي هو له لَيَبْلُغَنَّ الكتاب أجله، ولَيُوَفَّيَنَّ كل عامل عمله، فقال النبي، صلى الله عليه وسلم: على رِسْلك[2] يا جارود، فلست أنساه بسوق عكاظ[3] على جمل أَوْرَقَ[4] وهو يتكلم بكلام ما أظن أني أحفظه، فقال أبو بكر رضي الله عنه: يا رسول الله! فأنا أحفظه، كنت حاضرا ذلك اليوم بسوق عكاظ فقال في خطبته: يا أيها الناس! اسمعوا وعوا، وإذا وعيتم فانتفعوا، إنَّه مَن عاش مات، ومَن مات فات، وكلُّ ما هو آت آت، مطرٌ ونباتٌ، وأرزاقٌ وأقواتٌ/ إنّ في [10ب]

---

(1) أي نبي الله عيسى ابن مريم عليه وعلى نبيّنا الصلاة والسلام.

(2) أي اتئد ولا تعجل، والرِّسْل؛ بكسر الراء: التؤدة والرِّفق. انظر مشارق الأنوار(1/ 299)، لسان العرب مادة (رسل)(11/ 282) المعجم الوسيط(1/ 344).

(3) سوق مشهور في الجاهلية والإسلام، يقع في الجهة الشمالية من بلدة الحوّية اليوم، وهو شمال شرق الطائف، على مسافة 35 كيلا في أسفل وادي شَرب وأسفل وادي العرج عندما يلتقيان هناك، والأماكن المذكورة في عكاظ ما زالت معروفة. انظر المعالم الأثيرة(ص199).

(4) جمل أَوْرَق وناقة ورقاء؛ أي يضرب لونه إلى السواد. والأورق: الأسمر. انظر لسان العرب(10/ 377)، وتاج العروس(25/ 8)، والسيرة الحلبية(1/ 231).

السّماء لخَبَرا، وإنَّ في الأرض لَعِبَرا، ليلٌ داجٍ[1]، وسماء ذاتُ أبراجٍ، وأرضٌ ذاتُ رِتاجٍ[2]، وبحارٌ ذاتُ أمواجٍ، مالي أرى الناس لا يَرجعون، أرضوا بالمقام فأقاموا، أم تُركوا هناك فناموا، أقسم قسّ قسما لا حانثاً ولا آثما أن لله دِيناً هو أحبُّ من دِينكم الذي أنتم عليه، ونبيّاً قد حَانَ حِينه وأظلكم أوانه، فَطُوبَى لِمَن آمن به فَهَداهُ، وَوَيلٌ لِمَن خَالَفَهُ وَعَصَاهُ. ثُمَّ قال: تبّاً لأرباب الغفلة من الأمم الخالية، والقرون الماضية.

يا معشر إياد! أين الآباء والأجداد؟ وأين المريض والعُوّاد؟ وأين الفراعنة الشِّداد؟ أين مَن بَنَى وشَيَّد، وزخرف ونجّد[3]، وغرّه المال والولد؟ أين من بغى وطغى، وجمع فأوعى، وقال أنا ربّكم الأعلى؟ ألم يكونوا أكثر منكم أموالا! وأطولَ منكم آجالا، وأبعدَ منكم آمالا! طحنهم الثّرى بكلكله[4]، ومزّقهم بتطاوله، فتلك عظامُهم بَالية، وبُيُوتُهم خَاوية، عمّرتها الذئاب العَاوية، كلا بل هو الله الواحد المعبود، ليس بوالد ولا مولود، ظهر النُّور وبَطَل الزّور، وبَعَثَ الله محمداً،

---

(1) أي مظلم، والدُّجى: سواد الليل مع غيم. انظر لسان العرب مادة (دجا)(14/ 249)، والسيرة الحلبية(1/ 320).

(2) الرِّتاج: الباب العظيم، والبابُ مُطلقا، وقيل: الباب المغلق، وقد أرتج الباب: إذا أغلقه إغلاقا وثيقا. لسان العرب مادة(رتج)(2/ 279)، والمعجم الوسيط(1/ 327).

(3) أي من زين وطوّل. السيرة الحلبية(1/ 230).

(4) الكَلْكَلُ والكَلْكَال: الصدر من كل شيء. انظر لسان العرب مادة (كلل)(11/ 596)، وتاج العروس جمادة (كلل)(30/ 349).

صلى الله عليه وسلم، بالحُبُور، صاحب النجيب الأحمر[1]، والتّاج والْمِغْفَر[2]، والوجه الأزهر، والحاجب الأقمر، والطرف الأَحْوَر، صاحب قول شهادة أن لا إله إلا الله، فذاك محمد المبعوث إلى الأسود والأحمر[3].

والمبشّرات بمبعثه أكثر من أن تحصى، وأغزر من أن تستقصى، فسبحان من خصّ هذا النبي بختم الرسالة، ونعته بنعوت الشّرف والجلالة، وجعله نبيّاً وآدم/ بين الروح والجسد، وأعطاه خمساً لم يُعْطَها قبله أحد، [11أ] أسرى به إلى حضرته، واختصه برؤيته، وهو أول من تفتح له أبواب جنّته، وهو أول من تنشق عنه الأرض، وأول من يقوم للشفاعة يوم العرض.

---

(1) أي الكريم من الإبل. السيرة الحلبية(1/ 236).
والنَّجِيبِ من الإِبِلِ، مفرداً ومجموعاً: القَوِيُّ منها، الخفيفُ السَّرِيعُ. لسان العرب مادة (نجب)(1/ 748)، وتاج العروس مادة (نجب)(4/ 237).

(2) المِغْفَر، والمِغْفَرة والغفارة: زَرَدٌ ينسج من الدروع على قدر الرأس، يلبس تحت القلنسوة، وقيل: هو رفرف البيضة، وقيل: هو حَلَقٌ يتقنع به المتسلح. لسان العرب مادة (غفر)(5/ 27) تاج العروس مادة (غفر)(13/ 248).

(3) أخرج البيهقي القصة بطولها في دلائل النبوة(2/ 105)، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق(3/ 428)، من حديث ابن عباس، رضي الله عنهما، وأخرجها غيرهما من وجوه أخرى بغير هذا اللفظ.
قال الحافظ ابن حجر: «وقد أفرد بعض الرواة طريق حديث قس، وفيه شعره وخطبته، وهو في المطولات للطبراني وغيرها، وطرقه كلها ضعيفة، فمنها ما أخرجه عبد الله بن أحمد ابن حنبل في زيادات الزهد، من طريق خلف بن أعين: قال لما قدم وفد بكر بن وائل على رسول الله، صلى الله عليه وآله وسلم، قال لهم: ما فعل قس بن ساعدة الإيادي؟... ومنها ما أخرجه ابن شاهين من طريق بن أبي عيينة المهلبي، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس قال: لما قدم أبو ذر على النبيﷺ، قال: له يا أبا ذر ما فعل قس بن ساعدة؟...». الإصابة(5/ 286).

وكم له من معجزة باهرة، وآيات ظاهرة، كانشقاق القمر[1]، وتكليم الحجر[2]، كانت الوحوش تكلمه[3]، وجميع الموجودات تعظمه، يُسمع تسبيح الطعام بين يديه[4]، وعلمت الغزالة رحمته فشكت إليه[5]، نبع الماء بين أصابعه فأروى الجيش وسقاهم، ولو كانوا

---

(1) عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قال: انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ، شقتين، فقال النبي ﷺ: «اشهدوا». متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب المناقب، باب سؤال المشركين أن يريهم النبي ﷺ، آية فأراهم انشقاق القمر، رقم (3636). ومسلم في صحيحه، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب انشقاق القمر، رقم (2800).

(2) عن جابر بن سمرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن بمكة حجرا كان يسلم عليَّ ليالي بعثت، إني لأعرفه الآن». أخرجه الترمذي في سننه، في كتاب المناقب عن رسول الله ﷺ، باب في آيات إثبات نبوة النبي ﷺ وما قد خصه الله عز وجل به، رقم(3624) وقال: هذا حديث حسن غريب. وأخرجه الإمام أحمد في مسند(5/ 105)، رقم(21043)، و أبو داود الطيالسي في مسنده(ص106)، رقم(781)، وأبو يعلى في مسنده(13/ 459)، رقم(7469)، والطبراني في المعجم الكبير (2/ 245).

(3) عن أمّ المؤمنين عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قالت: «كان لآل رسول الله ﷺ، وَحشٌ فإذا خرج رسول الله ﷺ، لَعِبَ واشْتَدَّ، وأَقْبَلَ وأَدْبَرَ، فإذا أَحسَّ، برسول الله ﷺ، قد دخل رَبَضَ فلم يَتَرَمْرَم ما دام رسول الله ﷺ، في البيت كراهية أن يُؤْذِيه». أخرجه الإمام أحمد في مسنده(6/ 112)، وأبو يعلى في مسنده(7/ 418)، رقم(4441)، و(8/ 121)، رقم(4660)، والبيهقي في (6/ 31)، وأبو نعيم في الدلائل(ص380)، رقم(277). قال الهيثمي في مجمع الزوائد (9/ 4): رجال أحمد رجال الصحيح.

(4) عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قال: لقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل؛ أي بين يدي رسول الله ﷺ. أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، رقم(3579).

(5) حديث الظبية التي شكت إلى النبي ﷺ أخرجه البيهقي في الدلائل النبوة (6/ 34)، وأبو نعيم في الدلائل(ص375)، رقم(273)، كلاهما من حديث زيد بن أرقم رضي الله عنه=

مـائـة ألـف لكـفاهم[1]، حنَّ الجذع إليه[2]، وسُــمع تسبـيح الـحـصا في كفّيـه[3]، وصـانه العنكبـوت عـن أعيـن الكفـار، وألهمـت الـحمــام

= من طريق يعلى بن إبراهيم الغزال، عن الهيثم بن حـمـاد، عن أبي كثير عنه. قـال الـذهبي في الميزان (7/ 284): «يعلى بن إبراهيم الغزال: لا أعرفـه، ولـه خبر باطـل عـن شـيخ واهٍ». فذكر الحديث.

وقال ابن حجر في فتح الباري (6/ 592): «وأمـا تسليم الغزالة، فلم نجد له إسنادا لا مـن وجه قوي ولا من وجه ضعيف، والله أعلم».

(1) عن سالم بن أبي الجعد، عن جابر بن عبد الله، رضي الله عنهمـا، قـال: عطـش النـاس يـوم الحديبية، والنبيﷺ، بين يديه ركوة، فتوضأ، فجهـش النـاس نحوه، فقـال: «مـا لكـم؟» قالوا: ليس عندنا مـاء نتوضأ، ولا نشرب إلا مـا بين يديك، فوضع يده في الركـوة، فجعـل الماء يثور بين أصابعه كأمثال العيون، فشربنا، وتوضأنا، قلت: كم كنتم؟ قال: لو كنا مـائة ألف لكفانا كنـا؛ خـمـس عـشرة مـائة. البخـاري في صـحيحه، في كتـاب المناقـب، بـاب علامـات النبوة في الإسلام، رقم(3576). ومسلم في صحيحه، في كتـاب الإمـارة، بـاب استحباب مبايعة الإمـام الجيش عند إرادة القتـال، وبيـان بيعـة الرضـوان تحـت الـشجرة، رقم(1856).

(2) عن عبد الله بن عمر، رضي الله عنهمـا، قال: «كان النبيﷺ، يخطب إلى جـذع، فلمـا اتخـذ المنبر تحول إليه، فَحَنَّ الجذعُ، فأتاه فمـسح يـده عليـه». أخرجـه البخـاري في صـحيحه، في كتاب المناقب، باب علامـات النبوة في الإسلام، رقم(3583).

(3) عن أبي ذر الغفاريرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: «تناول النبي ﷺ، حصيات فَسَبَّحْنَ في يده حتى سمعت لهن حنينا كحنين النّحل، ثم وضعهن فَخَرِسْنَ، ثم وضعهن في يد أبي بكـر فسبّحن في يـده حتى سمعت لهن حنينا كحنين النّحل، ثم وضعهن فَخَرِسْنَ، ثـم تنـاولهن فوضـعهن في يـد عمر فسبّحن في يده حتى سمعت لهن حنينـا كحنـين النّحـل، ثـم وضـعهن فَخَرِسْـنَ، ثـم تناولهن فوضعهن في يد عثمـان فسبّحن في يده حتى سمعت لهن حنينا كحنين النّحـل، ثـم وضعهن فَخَرِسْنَ». أخرجـه البـزار في مـسنده (البحـر الزخـار)(9/ 431) رقـم(4040) و(9/ 434)(4044) واللفظ له، والطـبراني في المعجـم الأوسـط(2/ 49) رقـم(1244). قال الـحافظ ابـن حجر: «أخرجه البزار والطبراني في الأوسط، وفي رواية الطبراني: «فَسَمَع تسبيحهن مَن في الـحلقة»، وفـيه: «ثـم دفـعهن إلينـا فـلم يسبحن مـع أحـد منّا». =

فوقفت في باب الغار[1]، وكان إذا مرّ تسلم عليه جميع الأشجار[2]، وتكلم بنبوته الذئب في القفار[3]، وردّت الشمس له لما اشتغل بحرب عداته، كما حبست على قدوم العير إنجازا

= قال الحافظ معلقا: «وأما تسبيح الحصى، فليست له إلا هذه الطريق الواحدة مع ضعفها». فتح الباري(6/ 592).

وقال شيخُ ابن حجرٍ الحافظُ زين الدين العراقي في المغني عن حمل الأسفار (1/ 65): «حديث تسبيح الحصى رواه البيهقي في دلائل النبوة من حديث أبي ذر وقال: صالح بن أبي الأخضر ليس بالحافظ، والمحفوظ رواية رجل من بني سليم لم يسم عن أبي ذر».

(1) أخرج ابن سعد في طبقاته الكبرى(1/ 228-229)، والطبراني في المعجم الكبير (20/ 443)، والبيهقي في الدلائل(2/ 481-482). وحديث ليلة الغار، الذي ورد فيه ذكر نسج العنكبوت عليه ووقوع الحمامتين الوحشيتين بِفَمّه. ذكره ابن كثير في البداية والنهاية (3/ 180) من طريق أبي مصعب المكي وقال: هذا حديث غريب جدا من هذا الوجه. وأخرجه أبو نعيم في الدلائل (ص325)، رقم(229)، دون ذكر قصة العنكبوت.

(2) عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: «كنا مع رسول الله ﷺ، بمكة فخرج في بعض نواحيها، فما استقبله شجر ولا جبل إلا قال: السلام عليك يا رسول الله».

أخرجه الحاكم في المستدرك (2/ 677)، رقم (4238)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

(3) حديث كلام الذئب أخرجه أبو نعيم في الدلائل(ص373)، والبيهقي في الدلائل(6/ 41) من طريقين، كلاهما من حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ومما جاء فيه: قول الذئب للراعي: «ألا أخبرك بما هو أعجب من هذا؟ هذا رسول الله ﷺ، بين الحرّتين يدعو الناس إلى أنباء ما قد سبق». قال البيهقي عقب الطريق الثانية: وهذا إسناد صحيح، وله شاهد من وجه آخر عن أبي سعيد الخدري.

وأخرجه البخاري في صحيحه من حديث أبي هريرة، في كتاب فضائل أصحاب النبي، صلى الله عليه وسلم، رقم(3663).

لعداته[1]، وكان الغمام تظلله في الهجير[2]، ونطقت له الذراع بحكمة العليم القدير[3].

(1) نقل ابن كثير عن شيخه العلامة كمال الدين أبي المعالي محمد ابن الزملكاني قوله: وقد حبست الشمس لرسول الله مرتين: إحداهما ما رواه الطحاوي، وقال: رواته ثقات، وسماهم وعدّهم واحدا واحدا، وهو أن النبي صلى الله عليه وسلم، كان يوحي إليه ورأسه في حِجر عليّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فلم يرفع رأسه حتى غربت الشمس، ولم يكن عليّ صَلى العصر، فقال رسول الله: «اللهم إنه كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس» فردّ الله عليه الشمس حتى رؤيت، فقام علي فصلى العصر، ثم غربت. والثانية صبيحة الاسراء، فأنه أخبر قريشا عن مسراه من مكة إلى بيت المقدس فسألوه عن أشياء من بيت المقدس، فجلاه الله له حتى نظر إليه ووصفه لهم، وسألوه عن عير كانت لهم في الطريق فقال: «إنها تصل إليكم مع شروق الشمس» فتأخرت، فحبس الله الشمس عن الطلوع حتى كانت العصر، روى ذلك ابن بكير في زياداته على السنن». قال: أما حديث رد الشمس بسبب علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فهو مستنكر من جميع الوجوه. فذكرَ بعض مَن مالَ من العلماء إلى تقويته، وكذا من صححه من علماء الرافضة، كما ذكر بعض الحفاظ الذين ردّوه وحَكَم بضعفه ، ثم قال: ذكره أبو الفرج ابن الجوزي في كتاب الموضوعات، وكذلك صرّح بوضعه الحافظان الكبيران أبو الحجاج المزي وأبو عبد الله الذهبي. وأما ما ذكره يونس ابن بكير في زياداته على السيرة، من تأخر طلوع الشمس عن إبان طلوعها، فلم يُرَ لغيره من العلماء، على أن هذا ليس من الأمور المشاهدة، وأكثر ما في الباب أن الراوي روى تأخير طلوعها ولم نشاهد حبسها عن وقته. انظر البداية والنهاية(6/ 286-287) بتصرف، وقد ذكر في الدلائل من كتابه هذا حديث رد الشمس وما فيه من المقالات(6/ 80-90). وحديث يونس ابن بكير أخرجه البيهقي في دلائل النبوة(2/ 404).

(2) تقدم هذا في قصة بحيرى الراهب.

(3) عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن يهودية أهدت شاة إلى رسول الله ﷺ، سميطا فلما بسط القوم أيديهم قال لهم النبي ﷺ: «كفوا أيديكم فإن عضوا من أعضائها يخبرني أنها مسمومة..» الحديث. أخرجه الحاكم في المستدرك (4/ 122)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. قال الذهبي في التلخيص: صحيح. =

وقد قيل: إن معجزاته تبلغ الألف أو تزيد[1]، وذهبت معجزات الأنبياء ومعجزاته باقية لا تبيد، حوضه لا يظمأ من شرب من مائه[2]،

= فائدة: قال ابن حجر في الفتح: «ذكر ابن الحاجب عن بعض الشيعة أن انشقاق القمر وتسبيح الحصى وحنين الجذع وتسليم الغزالة مما نقل آحادا مع توفر الدواعي على نقله، ومع ذلك لم يكذب رواتها، وأجاب بأنه استغنى عن نقلها تواتر بالقرآن، وأجاب غيره بمنع نقلها آحادا، وعلى تسليمه فمجموعها يفيد القطع». فتح الباري (6/ 592).

(1) قال الحافظ ابن حجر: «ذكر النووي في مقدمة «شرح مسلم» أن معجزات النبي ﷺ، تزيد على ألف ومائتين. وقال البيهقي في «المدخل»: بلغت ألفا. وقال الزاهدي، من الحنفية: ظهر على يديه ألف معجزة، وقيل: ثلاثة آلاف. وقد اعتنى بجمعها جماعة من الأئمة كأبي نعيم والبيهقي وغيرهما». فتح الباري (6/ 582-583).

فائدة: قال ابن جزي الغرناطي في قوانينه: ولقد أحصى له علماؤنا رضوان الله عليهم ألف معجزة وهي ترجع إلى خمسة أنواع: أحدها القرآن العظيم... والثاني: ما ظهر على يديه، صلى الله عليه وسلم، من المعجزات الخوارق للعادات وهي كثيرة جدا. والثالث: ما سبق قبله من الإعلام به والمبشرات. الرابع: ما ظهر لسائر أمته من الكرامات فإنها دليل على صحة دينهم وصدق متبوعهم صلى الله عليه وسلم... والخامس: ما وهبه الله من الأخلاق العظيمة والشمائل الكريمة التي لا يجمعها الله إلا لأحبّ عباده وأكرمهم عليه، وحسبك قوله سبحانه: وإنك لعلى خلق عظيم.

ومعجزاته، صلى الله عليه وسلم، بالنظر إلى نقلها تنقسم ثلاثة أقسام: الأول: ما نقطع بصحته فتقوم به الحجة وإن كان واحدا على انفراده كالقرآن العظيم، وكانشقاق القمر لوروده في القرآن... الثاني: ما نقطع بصحة نوعه لكثرة وقوعه وإن لم نقطع بصحة آحاده كالإخبار بالغيوب وإجابة الدعوات، فإن ذلك كثر منه، صلى الله عليه وسلم، حتى صار مجموعة مقطوعا به. الثالث: ما نقل نوعه وأشخاصه نقل الآحاد ولكن إذا جمع إلى غيره أفاد القطع بوقوع المعجزات. القوانين الفقهية(ص15-16) بتصرف.

(2) قال صلى الله عليه وسلم: «أنا فرطكم على الحوض، من ورد شرب، ومن شرب لم يظمأ أبدا». أخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب الفضائل، باب إثبات حوض نبينا، صلى الله عليه وسلم، وصفاته، رقم(2290).

والأنبياء عليهم السلام تحت لوائه[1]، وله المقام المحمود يوم القيامة، وهو المخصص بالشفاعة وهذه غاية الكرامة[2].

وإن مناقبه، صلى الله عليه وسلم، لَتجلّ عن الإحصاء، ويقصر عن استيفائها يد الاستقصاء، فها هنا يضيق مجال الكلام، وتقف البلغاء موقف العجز والاقتحام.

فيا عجبا مني أحاول وصفه ،،، وقد فنيت فيه القراطيس والصحف

اللهم كما أرسلته رحمة للعالمين، وجعلته شفيع المذنبين، وختمت به النبيين، فاجعلنا بسنته الشريفة عاملين، وأمِتْنا على محبّته أجمعين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين.

تمّ بحمد الله وعونه عاشر ربيع الآخر سنة اثنين وخمسين وثمانمائة.

---

(1) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا سيد ولد آدم يوم القيامة، وبيدي لواء الحمد ولا فخر، وما من نبيّ يومئذ، آدم فمن سواه، إلا تحت لوائي، وأنا أول من تنشق عنه الأرض ولا فخر». أخرجه الترمذي في سننه، في كتاب المناقب عن رسول الله ﷺ، باب في فضل النبي ﷺ، رقم(3615)، وقال: هذا حديث حسن صحيح.

(2) عن عبد الله بن عمر، رضي الله عنهما، قال: «إن الناس يصيرون يوم القيامة جثا كل أمة تتبع نبيها يقولون: يا فلان اشفع، يا فلان اشفع، حتى تنتهي الشفاعة إلى النبي ﷺ، فذلك يوم يبعثه الله المقام المحمود». أخرجه البخاري في صحيح، كتاب التفسير، باب ﴿عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا﴾، رقم(4718).

رسالة ابن جابر الأندلسي
في السيرة النبوية والمولد الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسّر يا كريم

OOOOO

قال الشيخ الإمام العلامة شمس الدين أبو عبد الله محمد الأندلسي[1] أيضا، تغمده الله برحمته، ورضي الله عنه، ونفعنا بعلومه آمين:

الحمد لله الذي ختم بمحمد، صلى الله عليه وسلم، نظام المرسلين، وجعل مولده رحمة للعالمين، كان أكرم الخلائق أما وأباً، وأزكاهم نفساً وأشرفهم نسباً، بشّرت به الأحبار، وتواترت بمبعثه الأخبار، إلى أن تزوّج عبد الله بن عبد المطلب آمنة بنت وهب بن زهرة، فأنشأ الله بينهما هذه الدرة، فوجدت بركته، صلى الله عليه وسلم، في حملها وولادتها، ولم تجد أمّه ما تجده النساء على عادتها، ونادى منادٍ أمَّه: إنّك قد حملت بسيِّد هذه الأمة، فلما وضعته ظهر معه نور أضاء له المشرق والمغرب، وشاهد من حضر ولادته كل أمر مُغرب، فدنت منهم النجوم، وكثر للجنِّ الرّجوم، وارتجّ إيوان كسرى، وسقطت الأصنام هيبة وذعرا.

وولد رسول الله، صلى الله عليه وسلم، مختوناً مسروراً، وأصبح الوجود بطلعته مسروراً، وكان مولده لعشر ليال خلون من ربيع الأول، وقيل لاثني عشرة وعلى الأول المعوّل.

---

(1) اختصر اسم ابن جابر هنا لأنه تقدم له قبل هذه الرسالة القصيدتان اللتان أشرنا إليهما عند وصف المخطوطتين

وكان، صلى الله عليه وسلم، من قريش، وأرضع في بني سعد، فكان
[1أ] أفصح العرب وأوصلهم إلى كل مجد، لما أخذته/ حليمة ظهرت عليها
بركاته العميمة، فنهضت أتانُها بعد أن كانت لا تقدر على المسير، ودرّت
شارفها باللبن الغزير، وفاضت ثدياها لبنا، فبات ابنها في نعيم وهَنَا،
وكان قبل ذلك لا يقوى على الهجوع، ولا ينام من شدة الجوع، وكان
صلى الله عليه وسلم للإنصاف الذي ركّبه الله فيه، يرضع ثديا واحدا
ويترك الآخر لأخيه، فلما ظهرت بركته في كل سكون وحركة، قال
زوجها: يا حليمة قد أخذت نسمة مباركة.

وخافت عليه لما خرج وقد اشتد الهجير، فقال أخوه: لا تخافي فلقد
رأيت غمامة تظلله أينما يسير، وعندها شقّ جبريل صدره عيانا،
وحشاه حكمة وإيمانا، وألقى حظ الشيطان من قلبه، وهيأه لقَبول
الوحي من ربّه، ثم أعادته إلى أمه حين وقعت هذه الواقعة، ومازالت
كرامته بين قومه شائعة، فماتت أمّه فكفله جده ثم عمّه، وكانوا يرون
من بركاته، وكريم صفاته، ما أحلّه عندهم في مكان مكين، واشتهرت
أمانته حتى سموه بالأمين، ورضوا بحكمه في بناء الكعبة، وملئت
قلوبهم له بخلوص المحبّة، فلما بلغ الأربعين، بعثه الله رحمة للعالمين،
فقام للحق داعيا، ولما أتاه عن ربّه واعيا، أيّده الله تعالى بالمعجزات،
وأراهم على يده أعظم الآيات، فانشق له القمر، وسلم عليه الحجر، وكان
يدعو الشجر فتُلَبِّيه، ويسأل الوحوش فَتُنَبِّيه، سبّح الحصا في كفّيه، وكان
[1ب] يُسمع تسبيح/ الطعام بين يديه، كان الغمام يظلله، وجميع الموجودات
تبجّله، نبعت عيون الماء من بنانه، واستجارت به الغزالة لما علمته من

علو شأنه، وقال الذئب للراعي: أنا أحفظ غنمك إن سِرت إلى هذا النبي، وبكى الجذع عند فراقه بكاء الصّبي.

شعر

تالله ما حملت أنثى ولا ولدت ... كمثل هذا النبي الطاهر النسب

محمد خير من يمشي على قدم ... وأكرم الخلق من عجم ومن عرب

في يوم مولده بين الورى ظهرت ... أشياء قد حقّ أن يُكتبن بالذهب

تعاكست عنده الأضداد وانقلبت ... منها الحقائق فالراؤون في عجب

فصار في النار ما في الماء من بلل ... وصار في الماء ما في النار من لهب

فالنهر جفّ ونار الفرس قد خمدت ... ومال إيوان كسرى ميل مضطرب

وأنجم الأفق إجلالا له قربت ... حتى يهمهمن لثم الترب من أدب

وخرّ ما كان حول البيت من صنم ... فكل قلب من الكفار في رهب

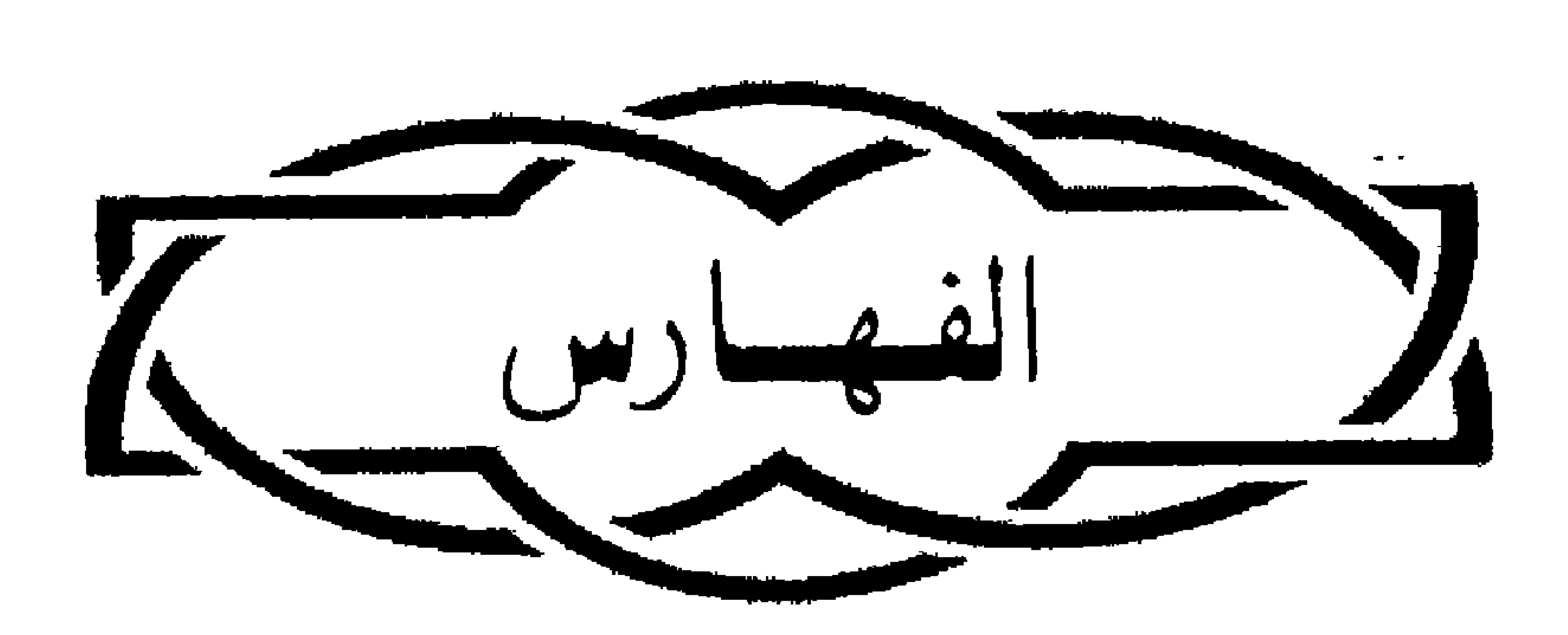
وحيل صونا لما يأتيه من خبر ... بين السماء وبين الجن بالشهب

وحسبه أن ربّ العرش صدقه ... إذ كذبوه وحاشاه من الكذب

صلى الإله صلاة لا نفاد لها ... على النبي وأصحاب له نجب

تمّ بحمد الله وعونه رابع شهر ربيع الآخر سنة اثنين وخمسين وثمانمائة[1].

(1) أتممت نسخه يوم الأحد ثاني ماي 2010 بين أذان صلاة العصر وإقامة الصلاة، بالدار التي أسكنها قرب المسجد الكبير بحي مولاي إسماعيل بمدينة سلا المغربية.
ثم أنهيت مقابلته الأولى على أصله رفقة زوجتي، جزاها الله وفتح عليها، يومه الأحد 18 رمضان 1431هـ الموافق 29 غشت 2010م، بين الظهرين، بالمكان نفسه. وقَابَلَتْهُ معي ثانية، بعدما استوى على سوقه، مساء يوم الثلاثاء 13 صفر الخير 1432هـ الموافق 18 يناير 2011م. وقابلناه مقابلة ثالثة عند مغرب شمس يوم الأحد 18 صفر الخير 1432هـ الموافق 23 يناير 2011م. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه ومن تبعهم بإحسان.
وكتبه مصطفى بن مبارك عكلي التمكروتي، غفر الله ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين والمسلمات. آمين.


الفهارس

فهرس الآيات

فهرس الأحاديث

فهرس الأعلام والقبائل والطوائف[1]

(1) تم اعتبار لفظ «ابن» و«أبو» و«بنو» في ترتيب هذا الفهرس.

فهرس الكتب

فهرس الأماكن والبلدان

مرّ الظهران	73.
مكة (الحرم، الكعبة)	70-71-72-73-77-80-88-92-95-97-98-99-114.
وادي السماوة	84.
اليمن	97.

ثبت المصادر والمراجع

1. الإحاطة في أخبار غرناطة، لذي الوزارتين لسان الدين بن الخطيب، تحقيق: محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي،الطبعة الرابعة 1421هـ

2. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد ابن عبد البر النمري الأندلسي، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل- بيروت الطبعة: الأولى 1412هـ

3. الإصابة في تمييز الصحابة، للحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد ابن حجر العسقلاني، مصورة دار الكتب العلمية، عن النسخة المطبوعة في بلدة كلكتا سنة 1853م.

4. الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستغربين والمستشرقين)، لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين بيروت، الطبعة السادسة عشر، يناير 2005م.

5. أعلام النبوة، لأبي الحسن علي بن محمد الماوردي الشافعي، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي-بيروت، الطبعة الأولى 1407هـ- 1987م.

6. الأغاني، لأبي الفرج الأصبهاني، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة سنة 1350هـ-1931م.

7. الاكتفا بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفا، تأليف أبي الربيع سليمان بن موسى الكلاعي الأندلسي(634هـ)، تحقيق محمد كمال الدين عز الدين علي، عالم الكتب – بيروت، الطبعة الأولى 1417هـ-1997م.

8. إنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني(ت852هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية1406هـ-1986م.

9. الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، لمجير الدين الحنبلي العليمي، تحقيق: عدنان يونس عبد المجيد نباتة، مكتبة دنديس-عمان 1420هـ-1999م.

10. الأنساب، لأبي سعد عبد الكريم بن محمد ابن منصور التميمي السمعاني (ت562هـ)، تقديم وتعليق: عبد الله عمر البارودي، مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، مؤسسة الكتب الثقافية، نشر دار الجنان، الطبعة الأولى 1408هـ/1988م.

11. البداية والنهاية لابن كثير، تحقيق مجموعة من الأساتذة، دار الكتب العلمية، بيروت.

12. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن التاسع، لشيخ الإسلام محمد بن علي الشوكاني: (ت 1250هـ)، تحقيق حسين بن عبد الله العمري، دار الفكر المعاصر بيروت،الطبعة الأولى 1419هـ- 1998م.

13. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لجلال الدين السيوطي (ت911هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، الطبعة الثانية1979م.

14. البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، تأليف: محمد بن يعقوب الفيروزأبادي، بتحقيق: محمد المصري، جمعية إحياء التراث الإسلامي-الكويت، الطبعة الأولى 1407هـ.

15. تاج العروس من جواهر القاموس للسيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت ط/1385هـ-1965.

16. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، للحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمرى، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى 1407هـ- 1987م.

17. تاريخ الأمم والملوك (تاريخ الطبري)، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري(ت310هـ)، دار التراث – بيروت، الطبعة الثانية (1387هـ).

18. التاريخ الكبير، للإمام محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: السيد هاشم الندوي، دار الفكر.

19. تاريخ بغداد المسمى تاريخ مدينة السلام، للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، تحقيق: بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى 1422هـ.

20. تاريخ خليفة بن خياط، لأبي عمر خليفة بن خياط الليثي العصفري، تحقيق: أكرم ضياء العمري، دار القلم، مؤسسة الرسالة – دمشق، بيروت، الطبعة الثانية 1397هـ.

21. تاريخ دمشق ، للحافظ أبي القاسم علي بن الحسن إبن هبة الله بن عبد الله المعروف بابن عساكر، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري، دار الفكر - بيروت 1995م.

22. تذكرة الحفاظ، لأبي عبد الله شمس الدين محمد الذهبي(ت748هـ)، صححه على النسخ القديمة المحفوظة في مكتبة الحرم المكي، تحت إعانة وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية عبد الرحمن بن يحي المعلمي، نشر مكتبة ابن تيمية.

23. التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة، للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري القرطبي(671هـ)، تحقيق: الصادق بن محمد بن إبراهيم، مكتبة دار المنهاج- الرياض، الطبعة الثانية 1426هـ

24. تقريب التهذيب، لشهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت852هـ)، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد سوريا، الطبعة الثالثة1411هـ- 1991م.

25. التكملة لكتاب الصلة، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي، تحقيق: عبدالسلام الهراس، دار الفكر للطباعة - لبنان - 1415هـ- 1995م.

26. التمهيد في علم التجويد، لشمس الدين أبي الخير محمد ابن الجزري، تحقيق غانم قدوري حمد، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى 1421هـ/2001م.

27. تهذيب الكمال، للحافظ يوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج المزي، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى 1400هـ– 1980م.

28. توشيح الديباج وحلية الابتهاج، لبدر الدين القرافي(ت1008هـ)، تحقيق: أحمد الشتيوي، نشر دار الغرب، بيروت، الطبعة الأولى 1403هـ- 1983م.

29. توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم: للحافظ ابن ناصر الدين شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد القيسي الدمشقي، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى1993م.

30. الثقات، لأبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد، دار الفكر - الطبعة الأولى 1395هـ – 1975م.

31. الحلة السيرا في مدح خير الورى، لابن جابر الأندلسي(ت780هـ)، تحقيق: علي أبو زيد، عالم الكتب، الطبعة الأولى 1405هـ-1985م.

32. الخصائص الكبرى، للحافظ أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي، دار الكتب العلمية - بيروت - 1405هـ- 1985م.

33. خلاصة سير سيد البشر، لمحب الدين أبي جعفر بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر الطبري، تحقيق: طلال بن جميل الرفاعي، مكتبة نزار مصطفى الباز - مكة المكرمة – السعودية، الطبعة: الأولى1418هـ-1997م.

34. درة الحجال في أسماء الرجال، تأليف: أبي العباس أحمد بن محمد المكناسي الشهير بابن القاضي (1020هـ)، تحقيق: محمد الأحمدي أبو النورالناشر: مكتبة دار التراث – القاهرة.

35. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، للحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد ابن علي بن محمد العسقلاني، ، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية - صيدر آباد- الهند، الطبعة الثانية 1392هـ-1972م.

36. دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي(ت458هـ)، تحقيق: عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، الطبعة الثالثة1429هـ- 2008م.

37. دلائل النبوة، للحافظ أبي نعيم الأصبهاني، تحقيق محمد رواس قلعجي، عبدالبر عباس، دار النفائس، الطبعة الرابعة 1419هـ-1999م.

38. دلائل النبوة، لموفق الدين إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الأصبهاني، تحقيق: محمد محمد الحداد، دار طيبة – الرياض، الطبعة الأولى 1409هـ

39. الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، لإبراهيم بن علي بن فرحون (ت 799هـ)، تحقيق د. علي عمر، نشر مكتبة الثقافة الدينية بالقاهرة، الطبعة الأولى 1423هـ-2003م.

40. ذيل التقييد في رواة السنن والمسانيد، لأبي الطيب محمد بن أحمد الفاسي المكي ، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة الأولى1410هـ

41. ذيل تذكرة الحفاظ، محمد بن علي بن الحسن الحسيني الدمشقي الشافعي، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

42. الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، للإمام المحدث عبدالرحمن السهيلي(ت581هـ)، تحقيق: عبد الرحمن الوكيل، دار الكتب الإسلامية لصاحبها توفيق عفيفي عامر، الطبعة الأولى 1387هـ-1967م.

43. زاد المعاد في هدي خير العباد، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي المعروف بابن قيم الجوزية ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعبد القادر الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ومكتبة المنار الإسلامية، الطبعة الثانية والعشرون 1409هـ-1989م.

44. سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ، لمحمد بن يوسف الصالحي الشامي (942هـ)، تحقيق: عبد المعز عبد الحميد الجزار،الناشر: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية – القاهرة، طبعة 1418هـ-1997م.(10م).

45. السلوك لمعرفة دول الملوك، لتقي الدين أبي العباس أحمد بن علي بن عبدالقادر العبيدي المقريزي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولى 1418هـ- 1997م.

46. سنن أبي داود، للحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي(275هـ)، إعداد عزت عبيد الدعاس وعادل السيد، دار ابن حزم، توزيع دار المغني، الطبعة الأولى1418هـ- 1997م.

47. سنن الترمذي (الجامع الكبير)، للإمام الحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي (279هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى1996م.

48. سير أعلام النبلاء، للحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة التاسعة – 1413هـ

49. سيرة ابن إسحاق المسماة بكتاب المبتدأ والمبعث والمغازي، لمحمد ابن إسحاق ابن يسار(ت151هـ)تحقيق وتعليق محمد حميد الله، تقديم الأستاذ محمد الفاسي، نشر معهد الدراسات والأبحاث للتعريب سنة1396هـ-1976م.

50. السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون، لعلي بن برهان الدين الحلبي، طبع بالمطبعة الأزهرية بمصر، الطبعة الثالثة 1351هـ-1932م.

51. السيرة النبوية، للحافظ شمس الدين الذهبي، اعتنى به: حسام الدين القدسي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى 1401هـ-1981م.

52. السيرة النبوية، لمحمد بن إسحاق (تهذيب أبي محمد عبد الملك بن هشام الحميري المعافري، تحقيق: الشيخ فؤاد بن علي حافظ، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية 1424هـ-2002م.

53. شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، لمحمد بن محمد بن مخلوف (ت1360هـ)، دار الكتب الفكر.

54. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لعبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي، إشراف: عبد القادر الأرنؤوط، إعداد وتقديم: محمود الأرناؤوط، دار بن كثير - دمشق الطبعةالأولى1416هـ

55. شرح صحيح مسلم، للحافظ أبي زكريا يحيي بن شرف بن مري النووي، دار إحياء التراث العربي- بيروت، الطبعة الثانية 1392هـ

56. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، للأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي(ت 739هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة1418هـ- 1997م.

57. صحيح البخاري، للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي(ت256هـ)، اعتنى به: محمد نزار تميم وهيثم نزار تميم، دار الأرقم ابن أبي الأرقم – بيروت (د.ت).

58. صحيح مسلم، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق: محمود فؤاد عبد الباقي، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، 1413هـ- 1992م.

59. صفة الصفوة، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، تحقيق: طارق محمد عبدالمنعم، ، دار ابن خلدون(د.ت).

60. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (902هـ)، دار الجيل، الطبعة الأولى 1412هـ_ 1992م.

61. طبقات الحفاظ، للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت911هـ)، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الثانية: 1415هـ-1994م.

62. طبقات الشافعية، لأبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي شهبة، تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى1407هـ

63. طبقات الفقهاء، لأبي إسحاق الشيرازي(ت476هـ)، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة الأولى 1418هـ-1997م.

64. الطبقات الكبرى، لأبي عبدالله محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري، دار صادر – بيروت.

65. العبر في خبر من غبر، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: د. صلاح الدين المنجد، مطبعة حكومة الكويت، الطبعة الثانية 1984م.

66. العين، تأليف: الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

67. عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، للحافظ أبي الفتح محمد بن محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمري(ت734هـ)، تحقيق: محمد العيد الخطراوي، محي الدين مستو، مكتبة التراث بالمدينة المنورة، دار ابن كثير ببيروت، الطبعة الأولى 1413هـ-1992م.

68. غاية النهاية في طبقات القراء، لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد ابن الجزري، عنى بنشره: ج . برجستراسر، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، الطبعة الأولى 1351هـ- 1932م،

69. غريب الحديث، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي، تحقيق: الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى 1405هـ - 1985م.

70. فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، للإمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ضبطه: محمد فؤاد عبد الباقي، إخراج: محب الدين الخطيب، المكتبة السلفية.

71. فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، لعبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، تحقيق: د. إحسان عباس دار النشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة الثانية 1402 هـ1982م.

72. الفهرست، لأبي الفرج محمد بن إسحاق النديم، دار المعرفة- بيروت ط/ 1398هـ – 1978م.

73. القاموس المحيط، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي الشيرازي (ت817هـ)، ومعه حاشية العلامة نصر الهوريني، المطبعة الحسينية المصرية- القاهرة، الطبعة الثانية سنة 1344هـ

74. القوانين الفقهية، لأبي القاسم محمد بن أحمد بن جزي الكلبي، ضبطه وصححه محمد أمين الضناوي، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية1427هـ- 2006م.

75. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، للحافظ أبي عبدالله شمس الدين الذهبي(ت748هـ)، تحقيق صدقي جميل العطار، دار الفكر، الطبعة الأولى 1418هـ-1997م.

76. الكامل في التاريخ، تأليف الشيخ العلامة عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني المعروف بابن الأثير، دار صادر بيروت، الطبعة السابعة:(1427هـ- 2005م)، 13 مجلدا.

77. الكتيبة الكامنة في من لقيناه بالأندلس من شعراء المائة الثامنة، للسان الدين ابن الخطيب، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة -- بيروت، الطبعة الأولى 1963م.

78. كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، تأليف الشيخ إسماعيل بن محمد العجلوني(ت1162هـ)، الناشر دار إحياء التراث العربي بيروت، الطبعة الثالثة 1352هـ

79. كشف الظنون على أسامي الكتب والفنون، لأبي عبد الله القسطنطيني الرومي الحنفي المعروف بحاجي خليفة(ت1067هـ)، ويليه إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لأسماعيل باشا بن محمد أمين البغدادي، ويليه هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون، لأسماعيل باشا البغدادي، دار الفكر1410هـ-1990م.

80. كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج، للعلامة أحمد بابا التنبكتي (1036هـ)، تحقيق: أبو يحيى عبد الله الكندري، دار ابن حزم،الطبعة الأولى 1422هـ-2002م.

81. لسان العرب، تأليف: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر - بيروت، الطبعة الأولى.

82. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت 807هـ)، دار الكتاب العربي- بيروت، الطبعة الثالثة، سنة 1402هـ-1982م.

83. مجموع فتاوى ابن تيمية، جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، أشرف على الطباعة والإخراج: المكتب التعليمي السعودي بالمغرب، مكتبة المعارف الرباط.

84. المحبر، للعلامة النسابة الإخباري أبي جعفر محمد بن حبيب البغدادي(ت245هـ)، رواية أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري، اعتنت به: إيلزه ليختن شتيتر، دار الآفاق الجديدة-بيروت

85. المختصر الكبير في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ، للعلامة عز الدين بن جماعة الكناني، تحقيق: سامي مكي العاني، دار البشير – عمان، الطبعة: الأولى 1993م.

86. المستدرك على الصحيحين، للحافظ أبي عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى 1411هـ- 1990م.

87. المسند ، لأبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي التميمي، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث- دمشق، الطبعة: الأولى1404هـ - 1984م.

88. مسند أبي داود الطيالسي،لأبي داود سليمان بن داود الفارسي البصري الطيالسي، دار المعرفة – بيروت.

89. مسند البزار (البحر الزخار)، لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبدالخالق البزار(ت292هـ)، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله، مؤسسة علوم القرآن ببيروت، ومكتبة العلوم والحكم بالمدينة النبوية، الطبعة الأولى1409هـ

90. المسند، للإمام أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، مؤسسة قرطبة – مصر.

91. مشارق الأنوار على صحاح الآثار، تأليف القاضي عياض(544هـ)، الناشر: المكتبة العتيقة ودار التراث.

92. المصباح المنير، للعلامة أحمد بن محمد بن علي الفيومي، المكتبة، المكتبة العصرية، الطبعة الثانية 1418هـ-1997م.

93. المعارف، لأبي محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة الدينوري، ، تحقيق: ثروت عكاشة دار المعارف- القاهرة.

94. المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، إعداد وتصنيف محمد محمد حسن شُرّاب، دار القلم بدمشق، الدار الشامية ببيروت، الطبعة الأولى 1411هـ-1991م.

95. معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، للشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي،، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى: (1993).

96. المعجم الأوسط، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني(ت360هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين- القاهرة سنة 1415هـ.

97. معجم البلدان، للشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، دار صادر بيروت1397هـ/ 1977م.

98. معجم الشيوخ (المعجم الكبير)، للحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: محمد الحبيب الهيلة، دار الصديق بالطائف، الطبعة الأولى1408هـ-1988م.

99. المعجم الكبير، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت 360هـ)، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، مكتبة الزهراء- الموصل 1404هـ-1983م.

100. المعجم المفهرس، للحافظ أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد شكور الميادني، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، 1418هـ-1998م.

101. المعجم الوسيط، تأليف: إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة.

102. معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، لأبي عبيد عبد الله ابن عبد العزيز البكري الأندلسي، تحقيق: مصطفى السقا، عالم الكتب- بيروت الطبعة الثالثة 1403هـ

103. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، للحافظ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، تحقيق: بشار عواد معروف، شعيب الأرناؤوط، صالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى 1404هـ

104. المعرفة والتاريخ، لأبي يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي، رواية عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوي، تحقيق أكرم ضياء العمري، مكتبة الدار بالمدينة، الطبعة الأولى1410هـ

105. المغني عن حمل الأسفار، للحافظ أبي الفضل عبد الرحيم العراقي(806هـ)، تحقيق: أشرف عبد المقصود، مكتبة طبرية - الرياض، الطبعة: الأولى 1415هـ- 1995م.

106. المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، للإمام أبي العباس أحمد ابن عمر بن إبراهيم القرطبي(656هـ)، تحقيق: محيي الدين مستو، يوسف علي بديوي، أحمد محمد السيد، محمود إبراهيم بزّال، دار ابن كثير- بيروت، الطبعة الرابعة 1429هـ-2008م.

107. المقتفى من سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم، للإمام المؤرخ الأديب الحسن بن عمر بن حبيب، تحقيق: د مصطفى محمد حسين الذهبي، دار الحديث - القاهرة - مصر الطبعة الأولى، 1416هـ- 1996م.

108. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، للعلامة أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي، دار صادر - بيروت الطبعة: الأولى 1358هـ

109. المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، لأبي المحاسن جمال الدين يوسف بن تغري بردي الأتابكي(ت874هـ)، تحقيق: محمد محمد أمين، دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة(1999م).

110. المورد الهني في المولد السني، لأبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي(ت806هـ)، دراسة وتحقيق: عمر بن العربي أعميري، تقديم: أحمد معبد عبد الكريم، نشر دار السلام، الطبعة الأولى(1431هـ- 2010م).

111. ميزان الاعتدال في نقد الرجال، لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبدالموجود، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى 1995م.

112. ناسخ الحديث ومنسوخه، للعلامة أبي حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين، تحقيق: سمير بن أمين الزهيري، مكتبة المنار - الزرقاء، الطبعة الأولى 1408هـ- 1988م.

113. النجوم الزاهرة في ملوك مصر و القاهرة، لجمال الدين أبي المحاسن يوسف ابن تغري بردي الأتابكي(ت 874هـ)، تحقيق إبراهيم علي طرخان، وزارة الثقافة والإرشاد القومي المؤسسة المصرية العامة ، مصورة عن طبعة دار الكتب مع استدراكات وفهارس جامعة1392هـ- 1972م.

114. نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، للعلامة أحمد بن المقري التلمساني، تحقيق إحسان عباس، دار صادر بيروت، الطبعة الجديدة 2004م.

115. نكت الهميان في نكت العميان، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت764هـ) تحقيق: عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط1/1428هـ-2007م.

116. النهاية في غريب الحديث، للعلامة أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري المعروف بابن الأثير، تحقيق: الشيخ خليل مأمون شيحا، دار المعرفة – بيروت، الطبعة الثالثة 1430هـ-2009م.

117. نيل الابتهاج بتطريز الديباج لأحمد بابا التُنبكتي (ت1036هـ) اعتناء عبدالحميد عبد الله الهرامة، منشورات كلية الدعوة الإسلامية بطرابلس الغرب، الطبعة الأولى 1409هـ-1989م.

118. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون، لأسماعيل باشا البغدادي، دار الفكر1410هـ-1990م.

119. الوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، تحقيق واعتناء: أحمد الأرناؤوط، تزكي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى1420هـ- 2000م.

120. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد ابن محمد ابن أبي بكر بن خلكان: (ت681هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر بيروت،الطبعة الرابعة2005م.

121. الوفيات، لأبي المعالي محمد بن رافع السلامي ، تحقيق: صالح مهدي عباس، بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى 1402هـ

فهرس المحتويات

الفهارس

هذا الكتاب

هاتان الرسالتان، بأسلوبهما ومنهجهما وطريقة عرضهما، تخاطبان كافة المستويات العلمية والثقافية؛ فهما توطئان لعامة الناس المعرفة بسيرة نبيهم، صلى الله عليه وسلم، من خلال اطلاعهم عليها وتقريبها منهم وتقريبهم منها، وتعويدهم على قراءة كتب السيرة النبوية المطهرة، وتيسير التمثُّل بما تضمنته من أحواله، صلى الله عليه وسلم، في كل شأن من شؤون الحياة.

كما تُمكّن هاتان الرسالتان أهل التخصص من الوقوف على أنموذجين م ومختصرين من تآليف المغاربة في النبوية المشرَّفة، ينتميان إلى حقبة مت عطائهم العلمي والمعرفي في هذا المجا



www.arrabita.ma

20 درهما